الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE



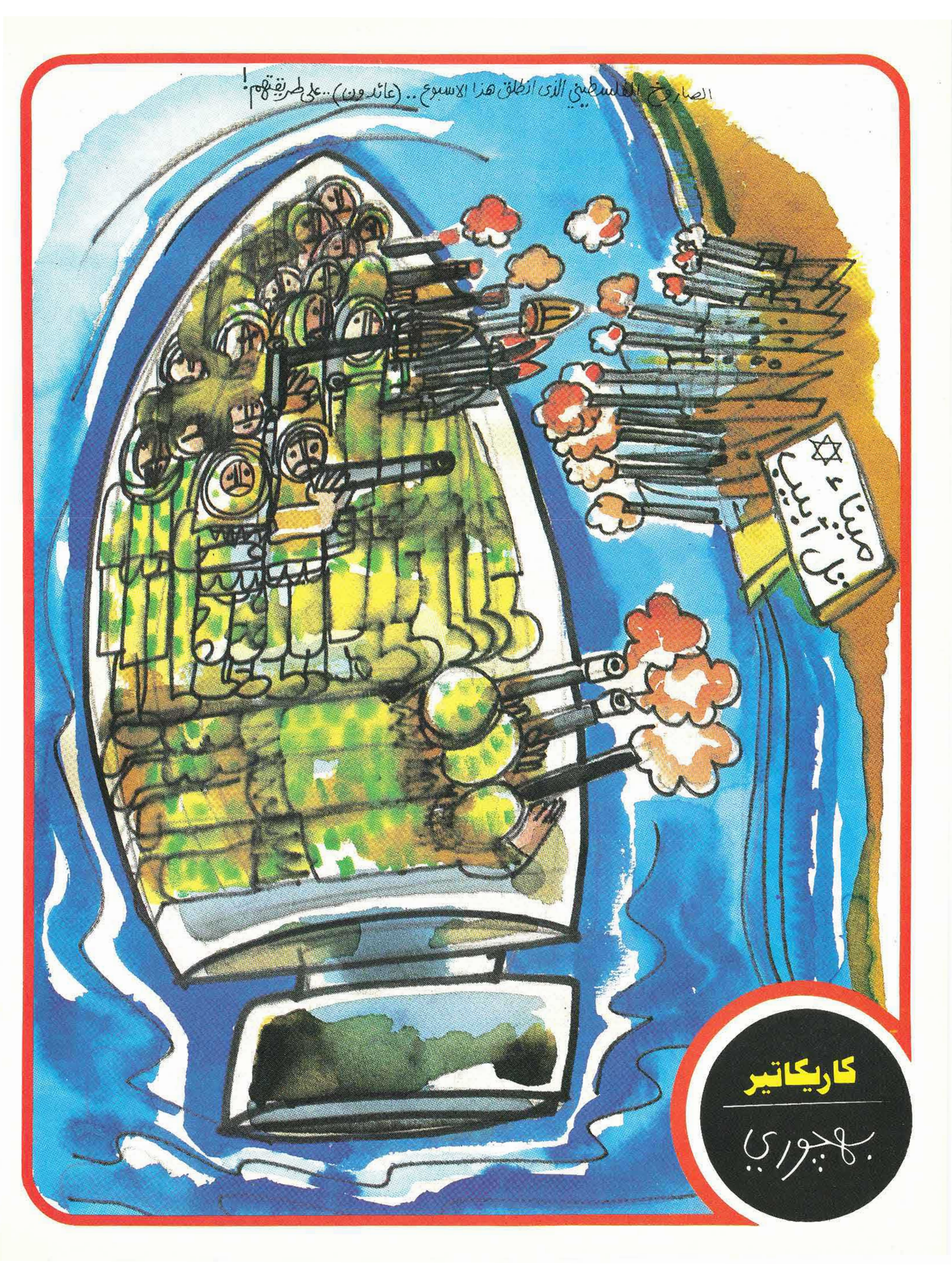
ما تريده اميركا
من الجزائر كثير
فماذا تريد الجزائر منها؟

M - 1163 - 103 - 5 F.F

الاثنين ٢٩ نيسان ١٩٨٥ □ العدد ١٠٣ □ السنة الثانية □ N° 103 Lundi 29 Avril 1985 □ ISSN: 0759-965X

بين حكام دمشق وحكام تل أبيب

لبنان يضيع.. ويغرق في الدم!



الصاروخ الفلسطيني الذى انطلق هذا الاسبوع .. (عائدون) .. على طريقتهم!
ميناء تل أبيب
كاريكاتير
بهجوري

السنة الثانية □ العدد ١٠٣ □ الاثنين ٢٩ نيسان ١٩٨٥ N° 103 — Lundi 29 Avril 1985

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا



L'AVANT GARDE ARABE

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa - Agence France Presse

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gérant: PIERRE CHAMPO UILLON

Directeur de la Publication: Hussein AL-RUBAIE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la rédaction: Nabil ABOU JAAFAR



٤٧





٣٤



٣٢

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الأردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1S/ Pakistan 15R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fh/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

من اسرة التحرير

التعامل مع القضية القومية لا يجوز ان يخضع للمصالح، ولا للحسابات السياسية الصغيرة. والتعامل مع القضية المركزية ـ فلسطين لا يجوز ان يقاس بمردودية فائدة هذا التعامل على هذا القطر أو النظام او التنظيم، ولا يجوز ان تُرى هذه القضية من «خُرم» إبرة ضيق، ولا أن يُنظر اليها بعين واحدة.

هذا الكلام، يعني الوطنيين والقوميين والتقدميين الذين لهم مصلحة في قضية الوطن والانسان، ولا يقال بالطبع للذين يبيعون ويشترون على اشلائه، لانه لا يُعقل ان تلوم خائن على مجرد تقصير، او إنحراف في النظرة او تحريف.

الذي يدفعنا لقول هذا الكلام، هو ما لاحظناه من تعتيم اعلامي على العملية الفدائية الفلسطينية الكبيرة التي أجهضت على شواطىء تل أبيب، والتي لو قُدّر لها النجاح لهزت ـ بضخامتها وما تستهدفه ـ العالم، وكان معظم عواصم العرب، وعواصم الغرب والشرق قد اتفقت عليه! بينما استقبلت العملية البطولية التي قامت بها «عروس الجنوب» اللبناني سناء محيدلي بما تستحقه من اكبار وتغطية اعلامية.

السؤال الذي يطرح نفسه باستغراب، هو:

أين الاعلام نفسه الذي تحرك بالامس، من عملية اليوم في تل أبيب التي لم يحصل بحجمها يوم كانت الثورة في أوجها؟

أين هو اليوم.. ولماذا ينظر معظمه الى القضية الواحدة والهدف الواحد بعين واحدة فقط.. ولأي هدف.. ولخدمة من؟

هذا الكلام يقال للقوميين والتقدميين، للمثقفين والاعلاميين العرب.

اما الذين باعوا القضية، فلم يعد يفيد بالطبع فيهم اي كلام!□

فلنوقف هذا الغول

ما حدث في بيروت وصيدا في الأسبوع الماضي، وما قد يحدث غداً أو بعد غد، فيهما أو في غيرهما من المدن والمناطق اللبنانية، حريّ أن يستوقف من لم تستوقفه احداث لبنان الدامية، اللامعقولة طوال السنوات العشر الماضية.

نعم، مطلوب من العرب جميعاً ان تستوقفهم تلك الأحداث، ليس بسبب بشاعتها فقط، ولا من أجل ادانة هذا «الزعيم» او ذاك حسب، بل من أجل إجراء مراجعة هادئة وموضوعية ـ إن كان قد بقي للهدوء والموضوعية مكان في نفوس وعقول الكثيرين منّا ـ لما طفا على سطح الساحة العربية في السنوات الأخيرة من آفات الطائفية، والمذهبية، واستغلال الدين لتحقيق مآرب وأهداف سياسية تتنافى في مفرداتها ومحصلتها مع المعاني النبيلة التي تحملها الاديان السماوية، وتتعارض مع الاماني التي تتطلع اليها الجماهير العربية، أيًا كان ايمانها، ولا تخدم المصالح الحيوية للاقطار العربية منفردة، وللامة مجتمعة.

لقد افتُعلت المأساة اللبنانية، منذ البداية، تحت اليافطة الطائفية، وكان اختيار لبنان مسرحاً لتلك المأساة، اختياراً مدروساً بعناية ومحسوباً بدقة. والغريب أننا، في غالبيتنا، لم نسارع لوقف المأساة وإفشال المسرحية، بل وقفنا متفرجين، وعمد الكثيرون منّا الى صَبّ الزيت على النار، مع اننا نعرف ان ما جرى في ١٣ نيسان من العام ١٩٧٥ في بيروت ـ حين اقدمت الكتائب اللبنانية على مهاجمة حافلة للفدائيين الفلسطينيين وقتلت اكثر من عشرين فدائياً ـ كان بمثابة ساعة الصفر للبدء في تنفيذ مخطط صهيوني منشور في كتاب، طبع عدة مرات، لتقسيم الوطن العربي، بدءاً بلبنان، الى مجموعة من الدويلات الطائفية والمذهبية.

والأغرب من ذلك، ان الغالبية العظمى من المثقفين العرب، ومن قادة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية، ظلوا صامتين، ولم يحركهم تصاعد الأحداث واتّضاح المخطط. بل ان العديدين منهم نسوا، أو تناسوا، ما قرأوه عن مخططات العدو الصهيوني، وانساقوا، في تسابق رخيص، لكيل المديح للحركة الخمينية التي برزت وتعاظمت إثر بداية مأساة لبنان، رغم المؤشرات الواضحة التي كانت تعكسها تلك الحركة، والتي تشير في مجملها الى اغراق المنطقة في بحر من الصراعات الدينية، والمذهبية، والعرقية تصب بنتائجها في المخطط الصهيوني.

كما لم نعلم انه صدر عن أيٍّ منهم، بقدر ما سمحت به قراءاتنا، أي نقد أو تقييم موضوعي للحركات الدينية المتطرفة التي ظهرت في مصر وغيرها، وتأثير ذلك كله على مصير الامة العربية، ووحدة اقطارها، على الأقل، ومستقبل النضال القومي... بل على الواقع العربي نفسه رغم ما فيه من أمراض وآفات.

ومثلما اتُخِذَ وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان مبرّراً لاندلاع الحرب الطائفية في العام ١٩٧٥، فإن التذرع بعودة هذه المقاومة الى بيروت، يتخذ اليوم مبرراً لاندلاع الحرب المذهبية فيها بين أبناء الطائفة الواحدة. والعرّاب العربي في كلا الحالتين واحد، هو النظام القائم في دمشق.

إن دور نظام دمشق في هذه المأساة اكبر من دور الكيان الصهيوني وأخطر. فالأخير عدو مكشوف ومعروف، أما هو فينتمي الى الاسرة العربية، ويجد فيها من يتستر عليه ويشجعه لاهداف ومنافع رخيصة.

لقد دخلت قواته لبنان في العام ١٩٧٦ بحجة حماية المسيحيين من المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وهو يعرف، كما يعرف العالم كله بمن فيه الذين اعطوه غطاءً قومياً لهذا الدخول، أن ما جرى في لبنان حينذاك لم يكن حرباً بين المسيحيين وغير المسيحيين، وانما كانت معركة افتعلتها فئة سياسية معينة، تربطها بالكيان الصهيوني علاقات كانت معروفة جيداً بالنسبة للنظام السوري، وعندما اوشكت هذه الفئة على الهزيمة تدخل نظام دمشق لحمايتها. ثم دخلت القوات الصهيونية، وأجبرت المقاومة الفلسطينية على الخروج من لبنان، دون ان تتدخل قوات هذا النظام، إلاّ مَنْ بادر منها ذاتياً، لصد الهجوم الصهيوني وحماية لبنان والمقاومة الفلسطينية، التي استطاعت مهما قيل عن تجاوزاتها في لبنان، أن تساعده بشكل فعّال وحاسم على صيانة وحدته ولجم الصراعات المذهبية فيه. وبعد أن أكمل ما عجز الغزو الصهيوني عن اتمامه، واصبح السيد المطلق في لبنان، اطلق الغول المذهبي ليفترس ما تبقى من أشلاء لبنان، ويزرع الأحقاد في نفوس أبناء الشعب الواحد، والطائفة الواحدة.

إنّ ما جرى في بيروت وصيدا مؤخراً، كان اكبر هدية تقدم للكيان الصهيوني، لأنه حقق له ما عجز غزوه للبنان واحتلاله جزءاً من أراضيه عن تحقيقه. ومما يضاعف من «قيمة» هذه الهدية أن عرّاب الصراع المذهبي في لبنان، مازال يراهن على حركة خميني رغم انكشاف حقيقتها وانفضاض الجميع عنها، ويحرضها، مقدماً لها كافة انواع الدعم، لمواصلة مخططاتها العدوانية التي تلتقي مع المخططات الصهيونية وتصب فيها.

إننا لم نقصد في هذه الكلمة أن نعدد «مآثر» عرّاب الصراعات الطائفية والمذهبية في الوطن العربي، فهي كثيرة ومتعددة! ولكننا أردنا ان نضع بعض العلامات الواضحة في مسلسل الحروب الطائفية والمذهبية التي شهدها لبنان، وتهدد الوطن العربي، أمام من قد يستوقفهم ما جرى في بيروت وصيدا، علّها تساعدهم في فهم ما دار ويدور حولهم، فيقومون بما ينبغي عليهم ان يفعلوه لابعاد هذا الغول الذي يتهدد الوجود العربي باسم الدين.

وأول من تقع عليهم هذه المسؤولية، في رأينا، هم المثقفون القوميون، وأولئك الذين يفهمون العلاقة الحقيقية والاصيلة بين الاسلام والعروبة. □

رئيس التحرير


ابو جهاد: لقاء الساعدين


مورفي: الإعتراف خطوة.. خطوة.

رغم موقفها الرافض لشروط واشنطن

أميركا تعتمد خطة من ثلاث مراحل للاعتراف بالمنظمة

عمان ـ من فهد الريماوي

يبدو ان العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية قد باتت مرشحة للفتور، وربما للتوتر، جراء الرد غير المتوقع اردنياً، والذي حمله وفد فلسطيني وصل عمان قادماً من بغداد الى زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن، يوم الاثنين الماضي.

وقد ترتب على هذا الرد الذي وصفه الرفاعي غاضباً بانه «نتيجة لا تتفق مع مقدماتها»، الغاء الزيارة الثانية التي كان مقررا ان يقوم بها ريتشارد مورفي، المبعوث الاميركي للشرق الاوسط الى عمان، لاجراء اول اتصال رسمي وعلني بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير، فيما لو جاء الرد الفلسطيني متجاوبا مع الطروحات الاميركية، والخيارات الاردنية، التي سبق للرئيس الرفاعي ان قدمها لياسر عرفات لدى زيارته الاخيرة لعمان.

الرفاعي قال للوفد الفلسطيني: «ان الرد يعني نهاية مرحلة، وبداية مرحلة جديدة في العلاقات بيننا وبينكم، ولقد مشينا في الماضي مشواراً من التنسيق الذي يبدو انكم تريدون تغييره والخروج عليه هذه الايام».

الوفد الفلسطيني المؤلف من أجاويد الغصين وهاني الحسن وعبد الرزاق اليحيى، والذي ابلغ رئيس وزراء الاردن رد منظمة التحرير، خرج من مقابلة الرفاعي بانطباع اولي مؤداه ان الاردن سوف لن يتوانى من اجل تحسين علاقاته مع سورية على حساب المنظمة. خصوصاً وان ردها غير المقبول اردنياً قد سهل مهمة الرفاعي، الذي تقوم استراتيجيته السياسية على التقارب مع سورية، حتى لو ادى ذلك الى التباعد مع منظمة التحرير.

«يدفعني للخلاف معه»!

«ابو عمار» الذي كان مُنتظراً عودته الى عمان من بغداد، لم يصل العاصمة الاردنية، وليس من المتوقع ان يزورها قريباً، وذلك لعلمه بما سوف يكون عليه رد الفعل الاردني على القرار الذي اتخذته المنظمة في بغداد، خصوصا وان الرئيس الرفاعي كان قد وضعه امام خيارات ثلاثة محددة في زيارته الاخيرة لعمان، واسمعه كلاما لم يرتح اليه «ابو عمار» ودفع به الى القول لاحد مستشاريه عندما خرج غاضباً من مقابلة الرئيس الرفاعي: «ان رئيس وزراء الاردن الجديد يدفعني دفعا الى الاختلاف معه، وهو يستفزني ليجعل من قطيعتي مع الاردن جسراً يعبره الى احبائه السوريين».

«الطليعة العربية» التي كانت أول من اشار الى الخيارات الثلاثة التي وضعها الاردن امام عرفات، والى الخيار الرابع الذي اعتمدته منظمة التحرير، علمت مجدداً ان رئيس وزراء مصر كمال حسن علي كان قد حاول لدى زيارته للاردن تخفيف حدة رد الفعل الاردني على الجواب الفلسطيني، وقد حمل رجاء من الرئيس المصري الى الملك حسين بهذا الخصوص حتى لا تتفاقم الخلافات بين الاردن والمنظمة، وحتى يمكن لعرفات ان يسيطر مجدداً على اللجنة المركزية لحركة فتح، التي بات معظمها يميل لتأييد وجهة النظر المنادية بـ «اسقاط اتفاق عمان».

غير ان المسؤولين الاردنيين الحوا لرئيس الوزراء المصري ان الاردن يريد ان يعرف موقف مصر في حال نشوب خلاف اردني فلسطيني، والغاء اتفاق عمان.

المراقبون في عمان يتساءلون، ان كانت الاقدار وحدها قد قدمت للرئيس الرفاعي المبررات اللازمة لتسريع التقارب الاردني مع سورية، بعد ان احجمت القيادة الفلسطينية عن مباشرة تنفيذ اتفاق عمان بعد اجتماعها في بغداد، مما اظهر الاردن امام المبعوث الاميركي كتابع للمنظمة وليس متقدما عليها، أم انه دفع بالامور الى هذا المنحى بوضعه المنظمة امام خيارات محددة، كلها مُرّ.

وليس من شك، ان فتور العلاقات الاردنية مع المنظمة سوف يلقى الترحاب من دمشق التي تدهورت علاقاتها بالاردن جراء التحالف الاردني ـ الفلسطيني، كما ان هذا الفتور سيكون ورقة ناجحة يوظفها رئيس الوزراء الاردني لاقناع الملك حسين بضرورة الاتجاه نحو سورية بدل الالتزام بعرفات الذي «يلعب على كل الحبال، ويوزع الادوار على اعضاء لجنته المركزية، ويلصق على السنتهم التصريحات المتناقضة» كما وصفه الرئيس الرفاعي.

اميركا والمنظمة والحوار المتدرج

على الصعيد الآخر علمت «الطليعة العربية» ان مساعد مورفي الذي تخلف في عمان (٣) ايام اجتمع باثنين من مساعدي الـــوزير سراً بناء للخطة الاميركية الجديدة، القائلة بالتعامل التدريجي مع منظمة التحرير.

وعلمت «الطليعة العربية» ان الادارة الاميركية قد اعتمدت خطة من ثلاث مراحل للاعتراف بمنظمة التحرير، حيث تقضي المرحلة الاولى بالسماح لممثلي الخارجية الاميركية بالاجتماع بأعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني، وقد جرت مباشرة هذه الخطة

حيث اجتمع السكرتير الثاني في السفارة الاميركية بعمان الى عدد من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المتواجدين على الساحة الاردنية بناء على رغبته وطلبه.

اما المرحلة الثانية فتقضي باجتماع مستويات اعلى من الادارة الاميركية مع اعضاء من المجلس المركزي للمنظمة وعدد من المستشارين وقيادات الصف الثاني في المنظمة.

وفي المرحلة الثالثة يتم اجتماع مسؤولين اميركيين كبار مع اعضاء من اللجنة المركزية لحركة «فتح»، واللجنة التنفيذية للمنظمة، على ان يسبق ذلك اعتراف المنظمة بالقرارين رقم ٢٤٢ ، ورقم ٣٣٨.

من الجانب الآخر، علمت «الطليعة العربية» ان موسكو قد رفضت استقبال وفد اردني ـ فلسطيني مشترك، كان الاردن والمنظمة قد قررا تشكيله، على قاعدة اتفاق عمان، لزيارة عواصم الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وعبرت موسكو عن ترحيبها بزيارة وزير خارجية الاردن، وزيارة رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير كل على حدة، وليس كوفد موحد ينبثق من اتفاق عمان الذي ادانته موسكو علناً.□

لبنان يضيع.. ويغرق في الدم!

من بيروت الى «الشريط الحدودي»

العودة الى الخطوط الحمر بين دمشق.. وتل ابيب!

يوم الأحد الواقع في ٢١ نيسان ١٩٨٥ اعلن الناطق باسم الحكومة الصهيونية انه تقرر في اجتماع الحكومة الأخير تحديد يوم اول حزيران المقبل موعداً مبدئياً للبدء بعمليات الانسحاب النهائية للقوات «الاسرائيلية» من لبنان.

وفي التصريح ذاته اعلن الناطق الصهيوني ان الحكومة وافقت على «انشاء منطقة امنية في الأراضي اللبنانية على طول الحدود».

ورغم ان العدو الصهيوني كان قد وضع نفسه وقواته داخل لبنان في اجواء الانسحاب منذ اعلانه لخطة الانسحاب على مراحل، وبعد ان نفذ ثلاث مراحل من هذه الخطة، غير ان المراقبين في العاصمة اللبنانية لاحظوا أن اعلان الحكومة الصهيونية جاء اثر «الانتفاضة» الجديدة التي حصلت في بيروت الغربية، والتي ادت الى «انتصار» ميليشيات حركة «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي على قوات «المرابطون» وحلفاؤهم.

لماذا هذا الربط بين احداث بيروت والقرار الصهيوني بتحديد موعد تنفيذ المرحلة الأخيرة من عمليات الانسحاب من جنوب لبنان؟!

من الواضح تماماً انه بعد صعود حزب العمل الى السلطة داخل الكيان الصهيوني وتسلم شمعون بيريز رئاسة حكومة «الوحدة الوطنية» بدأت تبرز ملامح سياسة صهيونية جديدة في منطقة الشرق الأوسط عموماً وفي لبنان على وجه الخصوص. ففي لبنان عادت الحكومة الصهيونية الى اعتماد السياسة التي كان ينتهجها الكيان الصهيوني قبل تسلم الليكود للسلطة في العام ١٩٧٧ بزعامة مناحيم بيغن، والقائمة على اساس الوصول الى «تفاهم» غير مباشر مع الحكم في دمشق قائم على توازن القوى داخل الساحة اللبنانية. وكان ابرز مؤشر على التوصل الى مثل هذا «التفاهم» اعلان اسحق رابين وزير الدفاع الصهيوني (كان رئيس الوزراء حتى تاريخ تسلم «الليكود» السلطة عام ١٩٧٧، في الوقت الذي كان فيه بيريز وزيراً للدفاع) بأن تجربته في الحكم علمته بأن «السوريين يحترمون الاتفاقات التي يتم التوصل اليها حول الوضع في لبنان»، وأكد رابين في تصريحه ان القوات السورية لن تتقدم الى داخل المناطق التي تنسحب منها القوات الصهيونية، بحيث تخرق «الخطوط الحمر» التي كانت معتمدة في جنوب لبنان قبل الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢.

واذا كان من غير الممكن الحصول على معلومات دقيقة حول طبيعة «التفاهم» الذي تم التوصل اليه بين دمشق وتل ابيب، وتفاصيله، الا انه بالامكان الوصول الى استنتاجات واقعية انطلاقاً من تجربة «الخطوط الحمر» السابقة وبالاستناد الى التطورات التي جرت فوق الساحة اللبنانية خلال الفترة الأخيرة.

لقد أكد العدو الصهيوني عبر أكثر من مصدر مسؤول فيه ان النقطة المركزية في استراتيجيته الجديدة في لبنان تقوم على اساس ضمان أمن الحدود الشمالية لكيانه من خلال:

١ ـ منع عودة المقاومة الفلسطينية الى جنوب لبنان، الأمر الذي يتطلب منعها من العودة الى بيروت أيضاً.

٢ ـ منع تحول المقاومة الوطنية الى ظاهرة شبيهة بالمقاومة الفلسطينية، وبالتالي تجميد نشاطاتها عند حدود الانسحاب الصهيوني من الأراضي التي يحتلها في الجنوب.

٣ ـ اقامة الشريط الأمني على طول الحدود الدولية، أي العودة الى الوضع الذي كان قائماً في هذه المنطقة الحدودية من لبنان في مرحلة ما قبل الغزو الصهيوني في حزيران ١٩٨٢.

ومن الطبيعي ان ضمان هذه الشروط الثلاثة يتطلب بالضرورة اجراء متغيرات على امتداد الساحة اللبنانية. لهذا فإن «الانتفاضة» التي قام بها سمير جعجع داخل «القوات اللبنانية» وفي مناطق نفوذها، لا تخرج عن اطار المتغيرات التي كانت مطلوبة لضمان الشروط الصهيونية، وبالتالي تشكل احد أهم اعمدة «التفاهم» بين دمشق وتل ابيب حول «الخطوط الحمر» في الساحة اللبنانية. ذلك ان انسحاب القوات الصهيونية في ظل حالة «الوفاق» التي كانت ملامحها قد بدأت تتكرس على أصعدة واشكال عدة، وفي ظل تنامي المقاومة الوطنية اللبنانية، يضع مصير «الشريط الحدودي» موضع شكوك كبيرة يستحيل معها ايقاف العمليات العسكرية ضد «الشريط الأمني» الذي يعتبره الكيان الصهيوني شرطاً رئيسياً لانسحاب قواته من لبنان. هذا مع ما يمكن ان تتركه تلك العمليات العسكرية من تأثيرات على أمن المناطق الشمالية من الكيان الصهيونية بالذات. والعملية الانتحارية التي نفذها المناضل الشهيد وجدي الصايغ قرب مستعمرة المطلة كانت مؤشراً على المنحى الذي يمكن ان تصل اليه المقاومة الوطنية اذا تابعت المستوى الراهن لنضالها المسلح. لهذا اتخذت اللعبة منحى ادخال المقاومة الوطنية في اتون الصراع الطائفي من أجل افراغها من مضمونها الوطني واغراقها في الصراع السائد في سائر المناطق اللبنانية، خصوصاً بعد ان بدأت هذه المقاومة تحصل على شبه اجماع وطني كما برز بوضوح اثر تحرير صيدا وانسحاب القوات الصهيونية منها.

وهذا يعني ان «انتفاضة» جعجع اصابت هدفين بحجر واحد: فمن جهة اعادت خلط الأوراق من أجل اعطاء مبرر لضمان استمرار الشريط الحدودي الذي بات يجد له بعداً في مناطق اخرى من لبنان، ومن جهة عملت على ادخال المقاومة الوطنية في اللعبة الطائفية. واستطاعت «الانتفاضة» ان تذهب الى ابعد من ذلك، فوظفت نفسها ايضاً لضرب الوجود الفلسطيني في الجنوب ولاذكاء نار الصراع المذهبي في صيدا وبيروت ومناطق اخرى من لبنان. الأمر الذي جعل المراقبين يتساءلون عن جدية الموقف السوري من «انتفاضة» جعجع؟ فاذا كان الكيان الصهيوني قد دعم «انتفاضة» جعجع لتحقيق شروطه في الانسحاب والأمن، فان الحكم في دمشق اكتفى باعلان مواقف اعلامية، لم تتطابق على الأرض، بحيث بدا أنه يباركها فعلاً وواقعاً.

كيف؟! ولماذا؟!

الجواب على هذين السؤالين يدخل بالضبط ضمن اطار «التفاهم» ولعبة «الخطوط الحمر» بين دمشق وتل ابيب. فـ«الانتفاضة» التي حدثت في جبل لبنان في الدرجة الأولى لم تعمد الى تسخين الاوضاع على خطوط التماس التقليدية في بيروت والجبل، بل سارعت الى تفجير الوضع الأمني في صيدا وضواحيها



ضرب المخيمات: الاستمرار في ملاحقة الفلسطيني اينما كان

وعمدت الى تكريس خطوط تماس جديدة في منطقة صيدا «الشرقية» بعد افراغها من سكانها الصيداويين، ومن ثم تفرغت لضرب «المخيمات» الفلسطينية (عين الحلوة والمية ومية) بهدف افراغها من سكانها ايضاً. ولقد بات من الثابت الآن ان الحكم في دمشق قد ساهم في استفحال امر «القوات اللبنانية» في صيدا وساعدها بصورة غير مباشرة على تعزيز مواقعها في المدينة وحولها، من خلال الضغط على القوى الوطنية، ومنعها من التحرك لوضع حد لتعديات «القوات اللبنانية» بحجة افساح المجال امام وحدات الجيش الشرعية لمعالجة هذا الأمر. وظل قرار التصدي يتأجل نتيجة لضغوط الحكم في دمشق الى ان نجحت «القوات اللبنانية» في تعزيز وجودها من جهة، وفي جر الفلسطينيين الى القتال من جهة ثانية كمقدمة لتركيز القصف على المخيمات والعمل على افراغها من سكانها.

إن الهدف من ضرب المخيمات هو ضرب الوجود العسكري والسياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي تنامى خلال الفترة الماضية من ناحية، و«تطويق» القوى القومية المتحالفة مع المقاومة داخل صيدا من ناحية ثانية. وبالتالي فان ما جرى ويجري في صيدا هو جزء من خطة «التفاهم» بين دمشق وتل ابيب لضرب الوجود الفلسطيني الذي بدا يتعزز داخل المخيمات، واستطراداً وبالضرورة ضرب التنظيمات ذات التوجه القومي في لبنان بالرغم مما يمكن ان يحمله ذلك من تأثير على تعزيز الصراعات المذهبية واذكائها وخصوصاً في بيروت وصيدا وطرابلس.

وخلال الفترة ذاتها التي كانت فيها «القوات اللبنانية» تعمل على اغراق المقاومة الوطنية في الصراعات الطائفية، بدأ الحكم في دمشق بالتعاون مع القوى المتحالفة معه داخل لبنان على ادخال هذه



المقاومة الوطنية في لعبة الصراعات المذهبية كجزء من عملية «المصادرة» التي كانت تنفذ على مراحل. وهنا لا بد من الاستطراد قليلاً من أجل الاشارة الى ان «مصادرة» المقاومة الوطنية هي خطوة ضرورية من اجل نجاح دمشق في تنفيذ بنود «التفاهم» مع تل ابيب. وهذه «المصادرة» تمت عبر خطة ذات شقين: الشق الأول تصفية العديد من العناصر الوطنية ذات الاتجاه القومي التقدمي، والتي بادرت بالتنسيق مع المقاومة الفلسطينية الى انشاء المقاومة الوطنية (سبق ان اشارت «الطليعة العربية» الى ذلك في عددها رقم ١٠١ الصادر بتاريخ الأثنين ١٥ نيسان الماضي)، والشق الثاني الزج بعناصر من التنظيمات الطائفية داخل النشاطات المعادية للكيان الصهيوني وتضخيم الدور الذي تقوم به هذه التنظيمات من خلال بعض وسائل الاعلام المحلية والخارجية. ومن الغريب ان العدو الصهيوني ركز بدوره على صبغ المقاومة


اسحق رابين: المسؤولون السوريون يحترمون «اتفاقاتهم» معنا

الوطنية بصبغة طائفية من أجل سلخ الغطاء الوطني عنها، وتناغمت قوى وتيارات سياسية اخرى مع هذه الألحان الصهيونية.

بعد كل هذه التطورات المتلاحقة، وجدت دمشق نفسها ايضاً امام واقع جديد لا بد من التاكيد من خلاله على «الخطوط الحمر» مع تل ابيب.

ضمن كل هذه التطورات جاءت «الانتفاضة» التي نفذها كل من نبيه بري ووليد جنبلاط بهدف اعادة السيطرة على بيروت الغربية بالقوة المسلحة. ولا بد لتوضيح الصورة من الاشارة الى ان بري وجنبلاط قاما بحركتهما المسلحة هذه تحت ستار اعادة الأمن الى بيروت الغربية، في الوقت الذي كان من المعروف انهما هما المسؤولان منذ شباط ١٩٨٤ عن أمن العاصمة اللبنانية.

ان جميع المراقبين السياسيين يؤكدون بأن ما حصل في بيروت الغربية كان بقرار من الحكم في دمشق، اذ انه فور عودة نبيه بري من دمشق اعلن انه يعتزم اعادة تركيب وتنظيم الوضع العسكري في بيروت الغربية، في حين بدأت استعدادات كل من ميليشيات «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي لتنفيذ هذه «الانتفاضة» (على غرار وضمن سياق انتفاضة جعجع).

ان الحكم في دمشق الذي كان ينظر بعين القلق الى تنامي قوى المقاومة الفلسطينية الموالية لقيادة منظمة التحرير داخل المخيمات (وبالذات في بيروت وصيدا) والى تنامي قوى التنظيمات الوطنية والقومية المتحالفة مع المقاومة في كل من بيروت وصيدا، اراد ان يوجه ضربته قبل ان يصبح بمقدور هذه القوى اعادة فرض نفسها على الساحة من جديد. ومن المعروف انه اذا نجحت هذه القوى الفلسطينية واللبنانية في فرض نفسها في الساحة اللبنانية، فإنه لا يعود بمقدور الحكم في دمشق تنفيذ الدور المنوط به داخل اطار «التفاهم» القائم بينه وبين حكومة تل ابيب. كما ان من شأن ذلك ان يؤدي الى اعادة خلط الأوراق بشكل يؤثر سلبياً على «الخطوط الحمر» التي جرى على ارضيتها «التفاهم». لذلك فإن التناغم بين «انتفاضة» أمل والحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت والتطورات الدامية في صيدا وجوارها واضح تماماً. حيث ان الخيط الذي يربطهما معاً هو خيط واحد طرفاه في دمشق وتل ابيب. والغطاء السياسي الذي تقدمت به الأحزاب والتنظيمات في المنطقة الغربية من بيروت، لا ينفي الطابع المشبوه كما جرى في الآونة الأخيرة، علماً ان عدداً من قادة بعض الاحزاب تمت عملية استدعائهم الى دمشق، والبعض الآخر وصلته التهديدات التي تؤكد ان مصيره لن يكون مختلفاً عن مصير «المرابطون» اذا لم يقف الى جانب ما جرى في بيروت الغربية.

لقد اعادت «انتفاضة» جعجع فرز القوى في لبنان على اساس طائفي كما كان الوضع قبل التوصل الى نقاط اتفاق في الحكم، كما اعادت «انتفاضة» بري - جنبلاط فرز القوى داخل بعض المناطق على اساس مذهبي، مفسحاً المجال امام احتمالات عديدة جميعها ليست في مصلحة وحدة لبنان.

واذا كان ما حصل حتى الآن هو «كبير وخطير جداً» على حد قول الرئيس رشيد كرامي في كلمته لدى تقديم استقالته، فإن الآتي أعظم وأخطر. فما حصل حتى الآن هو البداية. بداية لفرز القوى من جديد على اساس مذهبي، بعد ان كان الفرز يتم على اساس طائفي، وبالتالي عودة الى تحقيق حلم الكيان الصهيوني في تمزيق لبنان الى كانتونات طائفية. فهل يجد هذا الحلم طريقه للتنفيذ بالرغم من ضلوع اكثر من طرف لبناني واقليمي فيه؟! ما حصل حتى الآن هو مؤشر سيء يدفع الى التشاؤم، ولكن صمام الأمان الذي ما يزال يفسح المجال امام التفاؤل هو الصمود البطولي في الجناح الشرقي للأمة العربية وافشال المشروع الايراني لتجزئة مشرق الوطن. ورغم ان معظم عناصر تمزيق لبنان داخلياً باتت جاهزة، غير ان نجاح العراق في صد الهجمات الايرانية المتكررة ما يزال يشكل كابحاً حاسماً لمخططات تفتيت المنطقة بما فيها لبنان..□

ناجح علي أسعد



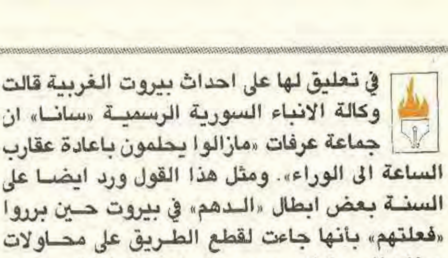
«تأديب» العاصمة اللبنانية على أكثر من موقف وطني لها

لبنان يضيع.. ويغرق في الدم!

لماذا بيروت؟!

من شعارات "حماية المقاومة الفلسطينية" إلى "الحماية من المقاومة"..!

دمشق وتل أبيب تريان في كل من طرابلس وبيروت وصيدا «منطقة رخوة» يجب إخضاعها!!



في تعليق لها على احداث بيروت الغربية قالت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ان جماعة عرفات «مازالوا يحلمون باعادة عقارب الساعة الى الوراء». ومثل هذا القول ورد ايضا على السنة بعض ابطال «الدهم» في بيروت حين برروا «فعلتهم» بأنها جاءت لقطع الطريق على محاولات عرفات للعودة الى بيروت والساحة اللبنانية.

على هؤلاء جميعا يطرح السؤال التالي:

- من الذي اخرج عرفات وجماعته من بيروت؟

وبهذا السؤال يتضح دون اي لبس ان المقصود بعملية بيروت الغربية وبالطروحات التي رافقتها وتلتها مما اشرنا اليه، هو حماية القرار الذي نفذته القوات الصهيونية الغازية عام ١٩٨٢، قرار ابعاد قوات منظمة التحرير الفلسطينية عن الساحة اللبنانية. ونسف اي اساس او قاعدة اجتماعية او سياسية او امنية قد تشكل مجالا لتحقيق هذه العودة او حمايتها.

فما هو موقع هذه العملية على الخريطة السياسية التي يجري رسمها للبنان، بما يتوافق مع المصالح الاقليمية المهيمنة على ساحته وفي مقدمتها المصالح الصهيونية ومصالح النظام السوري مدبر عملية بيروت «وعرابها» وراعيها؟

هنا لا بد من العودة قليلا الى ما كانت عليه الاوضاع قبيل الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢، حيث كانت الساحة اللبنانية موزعة بين حضور صهيوني مباشر في الشريط الحدودي الذي كان يعرف بدويلة سعد حداد، وحضور غير مباشر في الكانتون الكتائبي وبين هيمنة عسكرية وأمنية سورية تمتد من الشمال والبقاع الى بيروت وتصل جنوبا حتى الخط الاحمر الذي رسمه لها الكيان الصهيوني والاتفاق الاميركي - السوري الذي انجزه كيسنجر مع حكام دمشق عام ١٩٧٦.. وبين هذا وذاك كان الوجود العسكري لمنظمة التحرير يمتد الى المنطقة الفاصلة بين الحضورين الصهيوني والسوري، الى جانب امتداده داخل دائرة الهيمنة السورية وفق صيغة نسبية من «الانضباط» والتمرد في آن واحد.

وقد بات واضحا الآن ان الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢ كان يستهدف بشكل اساسي تصفية ذلك الوجود المادي لمنظمة التحرير وطرد مقاتليها من لبنان كمقدمة لتصفية دورها السياسي في الصراع وتسهيل عملية استبدالها بأي ورقة فلسطينية اخرى يأتي بها الى مائدة المفاوضات، هذا النظام العربي المفاوض او ذاك.

هدفان رئيسيان

وكان النظام السوري، تجاه هذه القفزة الصهيونية، يمني النفس بأن تصب نتائجها في طاحونته، باعتباره الوريث الاقوى والاقدر على ابتلاع الورقة الفلسطينية وهضمها، بعد ان يكون الغزو الصهيوني قد حجم ثورتها وقضى على مرتكزات قرارها المستقل وحرية الممثل الشرعي الوحيد لشعبها الذي تمثله منظمة التحرير.

واذا كان صمود المقاومة الفلسطينية في بيروت، وما اثاره من اصداء على الصعيد العالمي (وحتى داخل الكيان الصهيوني نفسه) قد حال دون تمكين قوات الغزو - رغم اتفاق وقف اطلاق النار مع القوات السورية - من ملاحقة القوات الفلسطينية الى البقاع والشمال، فان تولي النظام السوري لهذه المهمة مباشرة بعد الخروج من بيروت ووصوله فيها الى اقتحام مخيمي نهر البارد والبداوي، وحصار طرابلس، قد فضح بشكل لا يقبل الشك حجم الرهان الذي كان هذا النظام يعلقه على نجاح الغزو الصهيوني في تدمير البنية الاساسية - وبالذات العسكرية - لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا بين جهد الغزو الصهيوني وجهد النظام السوري تَمَّ اخراج الوجود العلني لمنظمة التحرير من لبنان، ودخلت الساحة اللبنانية مرحلة جديدة، تعرف باسم مرحلة البحث عن الترتيبات الملائمة لمصالح الطرفين الاقليميين الفاعلين فيها: العدو الصهيوني والنظام السوري. وقد التقى الطرفان حول هدفين رئيسيين مشتركين:

أولا: الحيلولة دون عودة منظمة التحرير الفلسطينية ومقاتليها الى لبنان. بعد ان عملا تباعا ومعا على ابعادها منه.

ثانيا: منع قيام حكم مركزي قوي يكون قادراً على تجديد وحدة لبنان. فالعدو الصهيوني يعتبر مثل هذا الحكم خطرا مباشراً على مشروعه الرامي الى تمزيق لبنان على اسس طائفية ومذهبية، كمقدمة لتعميم هذا المشروع على المنطقة برمتها. والنظام السوري يرى في



هذا الحكم نهاية لمبررات وجود قواته على الارض اللبنانية.

والملاحظ ان العمل لضمان هذين الهدفين كان متداخلا بصورة مدهشة. فالجهد الصهيوني لتأجيج النزاعات الطائفية واستثمارها كان يرتبط ارتباطا مباشراً بالسعي لـ «تحصين» القوى المتنازعة ضد احتمال عودة المقاومة الفلسطينية. وليس سراً ان كل القوى الطائفية المسلحة التي تلقت الرعاية والدعم والتسهيلات (في السر او في العلن) من العدو الصهيوني كانت توافق مسبقا على شرط ان تتولى ـ في مناطقها على الاقل ـ مهمة منع المقاومة الفلسطينية من العودة الى لبنان. واذا كان هذا الامر واضحا ومعلنا منذ البداية لدى الميليشيات الكتائبية، فإنه لم يكن سراً مغلقا لدى الميليشيات الطائفية والمذهبية الاخرى. فهناك الكثير من الشواهد المعلنة عليه. ونذكر في هذا المجال تصريح السيد وليد جنبلاط في دمشق بتاريخ ٢٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٣، تعليقا على عودة عرفات الى طرابلس بعد ان كان النظام السوري قد طرده من دمشق. اذ قال: «اننا لا نريد ان يتقدم الينا احد بمزايدات بعد غياب طويل وعودة من اضيق الابواب في قارب صغير يتنقل بين لارنكا وطرابلس».

وكان الوجه الآخر لهذا الموقف قد تجلى قبل اقل من شهر في تصريح آخر لأكرم شهيب احد المسؤولين العسكريين في الحزب التقدمي الاشتراكي... في تاريخ ٢٢ آب / اغسطس ١٩٨٣ صرح شهيب، في دمشق ايضا، لوكالة «رويتر» قائلا: «اذا انسحب الاسرائيليون (من الشوف) من دون ان يحل الجنود اللبنانيون محلهم فسنكون مضطرين الى مهاجمة المواقع المسيحية من اجل اقامة خط تموين. حاليا يطوقنا الكتائبيون تطويقا تاما، ولا يمكن ان تصل امداداتنا الا بحراسة الجيش الاسرائيلي.

وسيكون علينا التقدم لتأمين طريق تموين الى بيروت الغربية» («النهار» ٢٣ ـ ٨ ـ ١٩٨٣).

وكان على العدو الصهيوني المتمسك بالهدفين المعلنين اعلاه ان يأخذ بعين الاعتبار واقع عجزه عن البقاء كقوة احتلال فوق الارض اللبنانية لاسباب كثيرة:

١ ـ المقاومة الضاربة من قبل الجماهير اللبنانية والفلسطينية في مناطق الاحتلال.
٢ ـ الكلفة المادية الكبيرة للاحتلال في ظروف الازمة التي يعاني منها الاقتصاد الصهيوني.
٣ ـ الضغط الداخلي والخارجي باتجاه الانسحاب.

بين المشروع الوحدوي والطروحات الطائفية

وفي ضوء هذا الواقع وجد قادة العدو خيارهم الافضل في ترك الساحة اللبنانية لهيمنة النظام السوري الذي اثبتت التجربة قدرته على حماية حدود الكيان الصهيوني ـ كما هو جار في الجولان منذ اكثر من عشر سنوات ـ . خاصة وان هذه الهيمنة تلتقي مصلحيا مع مشروع التمزيق الطائفي والمذهبي الذي يشكل الرهان الاستراتيجي للكيان الصهيوني على صعيد المنطقة كلها.

وفي هذا الرهان الاستراتيجي يجب أن تستوقفنا حقيقة يتغافل عنها الكثيرون وهي:

في غياب حالة النهوض القومي الجماهيرية العارمة التي تستطيع ان تجذب الجماهير العربية من مختلف الطوائف، سواء كانت اقلية ام اكثرية، الى مشروع وحدوي صاهر، يتساوى فيه الجميع دون اي تفرقة، يسهل السعي لتأجيج النزاعات الطائفية والمذهبية والعرقية. لكن هذا التأجيج ينصب بالضرورة العملية على مواقع الاقليات منميا لديها الخوف من الاكثرية التي كانت دائما تجد حقيقتها وذاتها في المشروع القومي الواسع.

لذلك، وحيثما كان هناك سعي للتفجير كان هذا السعي يتحرك بصورة مركزة في صفوف الاقليات لا في صفوف الاكثرية (بالمقياس القومي العام. لا القطري الضيق).

من هذا الواقع يمكن فهم مفارقة غريبة شهدتها الساحة اللبنانية على امتداد سنوات الحرب الاهلية التي بلغت عشر سنوات. وهي ان الطائفة السنّية هي وحدها من بين طوائف لبنان الرئيسية، التي لم يقم داخلها أو لم يسمح بأن يقوم داخلها مشروع ميليشياوي موحد على غرار «القوات اللبنانية» و «التقدمي الاشتراكي» و «أمل». وحتى «الحزب العربي الديمقراطي» في الشمال.

هذا الواقع، واقع الانشداد الذي تثيره الطمأنينة القومية في السنّة باتجاه المشروع الوحدوي، كان مادة خصومه بين الجمهور العام في طرابلس وبيروت الغربية وصيدا وبين كل الطروحات الطائفية ومشاريعها الميليشياوية حتى في اوساط السنة انفسهم... وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان هذه المناطق هي وحدها في لبنان التي ما تزال تحتفظ بحد كبير من التعايش الذي يشترك فيه قاطنوها من مختلف الطوائف.

التزامن... و «تأديب» بيروت

ان العدو الصهيوني والنظام السوري يدركان ان هذه المناطق بمواصفاتها القومية هذه هي ارض خصبة لنمو اية بذرة وحدوية وطنية او قومية، وهي بهذه الصفة مشروع دائم التعارض مع المشاريع التقسيمية القائمة والناشطة على الساحة.

وليس سراً بالتأكيد ان الفلسطينيين في مخيماتهم القريبة من المدن الثلاث المذكورة، يجدون اطمئنانا أكبر في مشروع التعايش العملي القائم فيها، أكثر بكثير مما يجدونه في مشروعات التقسيم والتأزيم الطائفي.

وليس سراً ابداً ان تتعرض هذه المدن، بوصفها مجالا حيوياً للمشروع الوحدوي، للضرب المباشر من قبل كل القوى الطائفية في آن واحد. رغم كل ما بين تلك القوى الطائفية من منافسات دموية فيما بينها.

أليس هذا ما يفسر ان يتزامن قصف صيدا وعين الحلوة والميه وميه من قبل ميليشيات «القوات اللبنانية» و «جيش لبنان الجنوبي» والقوات الصهيونية الغازية مع اقدام ميليشيات «أمل» و «التقدمي الاشتراكي» على دهم بيروت الغربية... وان تكون رعاية العدو الصهيوني لما تتعرض له صيدا متشابهة تماما مع رعاية النظام السوري لما تعرضت له بيروت؟

ان الكيان الصهيوني والنظام السوري، بعد ان بلغت عملية تجييش الطوائف اوجها، وباتت تشكل شرائط حماية للأول ونزاعات تبرير وجود للثاني، يريان في مثلث طرابلس ـ بيروت الغربية ـ صيدا «منطقة رخوة» لا بد من اخضاعها. واذا كان سهلا على النظام السوري تحقيق ذلك الاخضاع بصورة مباشرة في طرابلس، فان المعركة في بيروت وصيدا ليست سهلة الا اذا جرت بالنيابة.

واذا كانت المعركة الفاصلة ستتم في صيدا وعين الحلوة ـ وهي الاصعب بالنسبة للنظام السوري ـ فان مثل هذا الحسم لا يمكن ان يتم ما لم يجر تأديب بيروت وخنق صوتها القوي... وهذا ما هو جار حاليا. ويجب الا ننسى انه جرى بقرار اتخذ في دمشق خلال اجتماع ضم خدام وبري وجنبلاط. وبات متوقعا ان ينتقل الحسم الى صيدا وعين الحلوة في اية لحظة.

وهكذا يتضح ان المسألة ليست مجرد حماية قرار العدو الصهيوني بإبعاد عرفات والمنظمة عن لبنان فحسب بل هي في جوهرها حماية عملية التمزيق الطائفية من خطر المناخ الوحدوي الوطني والقومي الذي يكمن في طبيعة التعايش القائم في مثلث طرابلس ـ بيروت الغربية ـ صيدا.

ولعل الاكثر ايلاما، واثارة للسخرية في آن واحد، هو ان شعارات حماية المقاومة الفلسطينية التي ادعتها قوات الردع لدخول لبنان، واعتاشت منها قوات «الدهم» على مدى سنوات، قد تحولت الآن الى شعارات «الحماية من المقاومة الفلسطينية»!□

عدنان بدر

لبنان يضيع.. ويغرق في الدم!

أبعد من سورية والكيان الصهيوني

دمشق رهينة الوضع اللبناني المفخخ والخيارات أمامها تضيق!

اذا كان المسؤولون السوريون يعتبرون ان استقالة كرامي موجهة ضدهم، فماذا سيكون موقفهم اذا استقال الجميل؟!

بعد عشر سنوات متواصلة من الحروب الكبيرة والصغيرة في لبنان، لا يستطيع احد من المراقبين أو المحللين، ان يحدد المسار الذي يتجه إليه هذا البلد الذي كان ملجأ الحريات والتوجه الديمقراطي، ومنطلق الصراعات الوطنية والقومية الكبيرة. لكن، ما يمكن الحديث عنه، ولبنان في عامه الحادي عشر من التحارب والتقاتل، هو جملة من الاحتمالات يأتي في مقدمتها المزيد من التفتيت والتمزيق السياسي والطائفي الذي تصاحبه دائماً عمليات عسكرية عنيفة، لم تكن مألوفة او معروفة في الصراع اللبناني.

فالأحداث العسكرية التي شهدتها بيروت الغربية في الأونة الأخيرة، تركت الأزمة اللبنانية مفتوحة على الصعيدين السياسي والعسكري، وأكدت من جديد ان جميع الاحتمالات لا تزال واردة على الرغم من جميع «المقولات الوطنية» التي يرددها بعض القيادات، والتي تتناقض كلياً مع الممارسات التي تجري فوق الأرض. فالمجابهات العسكرية العنيفة التي بدأت في لبنان عام ١٩٧٥، والتي اتجهت الى تغيير الجغرافيا البشرية والسياسية والثقافية والوطنية، لا تزال تسير في الاتجاه نفسه، وتعتمد الوسائل ذاتها بطريقة مباشرة ام غير مباشرة، وبالاتكاء على قوى اقليمية لها حساباتها ومصالحها في تقسيم وتمزيق لبنان.

إرادة دمشق في بيروت الغربية

وفي اعتقاد رئيس الحكومة رشيد كرامي، ان الرياح تسير في الاتجاه الخطير، فعقب احداث بيروت الغربية الأخيرة، لم يكن كرامي يقصد الترهيب والتهويل عندما قال في كتاب استقالته: «إننا نتوجه الى سورية لنقول لها ان ما يجري في لبنان حالياً خطير وكبير». لكن أهل الحكم في سورية، وكالعادة، لجأوا الى الغموض واللف والدوران وتحميل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات مسؤولية ما جرى في بيروت الغربية.. وليست هي المرة الأولى التي يكون فيها عرفات أو الفلسطينيون مسؤولين عن احداث عسكرية يرتكبها آخرون. فالفلسطينيون مسؤولون، في نظر الكتائب و«القوات اللبنانية» منذ عام ١٩٧٥.. ومسؤولون أيضاً في نظر الكيان الصهيوني عن غزو لبنان عام ١٩٨٢. فأين هو الفرق بين الادعائين؟!!.

وبالرغم من حجم التفسيرات التي اعطيت لتبرير العملية العسكرية الأخيرة ضد بيروت الغربية، والأسباب التي دارت حول الفلتان الأمني مرة، وحول ضرب الفلسطينيين مرة اخرى، فان المصادر الدبلوماسية المطلعة، تؤكد على ان الصراع لم يخرج من اطار اللعبة الاقليمية بوجوهها الثلاثة: السورية والصهيونية والايرانية.

وتقول المصادر نفسها ان دمشق كانت متخوفة من ان تنجح بعض الأطراف العربية من الاستمرار في خلط الاوراق في المنطقة، تمهيداً لاعادة خلطها في لبنان بحيث يصاب دورها السياسي والعسكري بالنكسة الكبيرة، فلجأت الى حسم الموقف عسكرياً في بيروت الغربية، فيما ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط يتجول في عدد من العواصم، وفي محاولة لجذب الانظار الأميركية الى العاصمة السورية، وضرب اية لقاءات مرتقبة بين مورفي والقيادات الفلسطينية.

لذلك تعتقد المصادر الدبلوماسية ان ما حدث في بيروت الغربية هو بداية سلسلة من الصراعات الدراماتيكية، وخطوة اولى في سلسلة من الخطوات العسكرية المرتقبة في صيدا وضواحيها، وفي طرابلس.

وتلاحظ المصادر نفسها ان كل هذه الصراعات الاقليمية تجري فوق ارض لبنان، وبايد لبنانية ضد لبنانيين آخرين، مما يعني ان المسألة اللبنانية ستظل لفترة بعيدة أسيرة تلك الصراعات، ما لم تكف القيادات اللبنانية عن الاستقواء بالخارج على بعضها البعض، وعلى اللبنانيين بصورة عامة.

الأسئلة الكبيرة

وعلى كل فان الأحداث التي وقعت في بيروت الغربية، واستقالة رشيد كرامي، التي سبقتها استقالة الدكتور سليم الحص بساعات قليلة طرحت اسئلة عديدة عن المصير اللبناني:

١ ـ اذا بقي كرامي على تصلبه في الاستقالة، فمن هي الشخصية السياسية التي ستقبل بعده بتشكيل حكومة جديدة؟ واذا لم يستطع احد ان يشكل حكومة جديدة، فماذا سيبقى من لبنان في ظل تحكم الميليشيات من النهر الكبير في حدود لبنان الشمالية الى الناقورة في حدوده الجنوبية؟

٢ ـ هل أخذت العملية العسكرية الأخيرة في بيروت الغربية مداها الأقصى، ام ستتبعها سلسلة من العمليات العسكرية في مناطق لبنانية اخرى؟ وإذا اعقبتها فعلاً عمليات عسكرية اخرى، فهل يعني هذا حتمية التقسيم والتفتيت، ام لا؟

٣ ـ في ظل ما اعلنته وسائل الاعلام السورية، من ان هذه العملية موجهة ضد منظمة التحرير الفلسطينية، على الرغم من اعلان عدد من التيارات اللبنانية والروحية، من ان الفلسطينيين لم يتدخلوا في الأحداث الأخيرة، ولا علاقة لهم بها ـ هل يمكن القول ان مواجهة جديدة سورية ـ فلسطينية قد بدأت، أم أن أهل الحكم في دمشق هم الآن في مرحلة استدراج الفلسطينيين الى مواجهة عسكرية لوضع يدهم على الورقة الفلسطينية؟

٤ ـ كيف ستواجه سورية الوضع الجديد في لبنان؟ وفي بيروت بالذات؟ وماذا ستفعل بعد ان قررت الحكومة الصهيونية سحب قواتها من الجنوب؟ وماذا ستفعل اذا اندلع القتال في البقاع الغربي؟ وفي الجنوب أيضاً؟

٥ ـ قيادات الاحزاب التي شكلت غرفة عمليات عسكرية، وفرزت بعض العناصر من ميليشياتها لضبط الأمن في بيروت الغربية، كيف ستواجه المواطنين في حال فشل نظريتها الامنية والسياسية، وماذا سيحدث اذا تصارعت ميليشيات الاحزاب بين بعضها؟

الموقف السوري المحرج

هذه الأسئلة، وغيرها الكثير مما يدور في الأوساط السياسية اللبنانية، وفي الأوساط الدبلوماسية العربية والأجنبية، مشروعة ومطروحة بالحاح امام العاصمة السورية التي مر على وجود قواتها في لبنان أكثر من تسع سنوات، «من أجل وقف الاقتتال والتحارب وصوناً لوحدة لبنان واستقلاله». وقد طرحت هذه الأسئلة في الأوساط السياسية اللبنانية والدبلوماسية العربية، بعد ان لاحظت هذه الأوساط ان سورية متورطة بصورة مباشرة وغير مباشرة بالعملية العسكرية الأخيرة التي جرت ضد بيروت الغربية، ومتورطة أيضاً بأبعادها السياسية. غير ان ما فاجأ أهل الحكم في دمشق، هو استقالة الرئيسين كرامي والحص من الحكومة، الأمر الذي شكل لهم إحراجاً لبنانياً وعربياً ودولياً. ومما زاد في إحراج أهل الحكم في دمشق مواقف عدد من الدول العربية في



عرفات: ليس في بيروت



كرامي: ما يجري حالياً خطير وكبير

مقدمتها الكويت والمملكة العربية السعودية،: والأمين العام للجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي الذين رأوا في احداث بيروت الغربية «تطورات كبيرة وخطيرة». ولا تستطيع دمشق ان تتبرأ من الرئيس كرامي وحكومته التي تشكلت عندها، واجتمعت فيها وبرئاسة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، أكثر مما اجتمعت في لبنان. لذلك، فان الأوساط الدبلوماسية العربية، ترى ان كرامي في حال اصراره على الاستقالة، والاستمرار في موقفه، سيزيد من إحراج الموقف السوري على الصعيدين العربي والدولي، وسيترك فراغاً كبيراً على الصعيد الحكومي والدستوري، مما يفسح المجال امام تاويلات وتحليلات مختلفة ومتناقضة، منها ان لبنان سيبقى بلا حكومة الى ان تنتهي عملية الفرز الطائفي والمذهبي المستمرة، وتقوم الحكومات المحلية القائمة منذ فترة مرسخة اهدافها السياسية والطائفية.

ويبقى السؤال المطروح: سورية ماذا ستفعل؟

أجزاء الصورة

بعض الأوساط السياسية اللبنانية والدبلوماسية العربية، تقول بأن سورية ليست ضد الفراغ الحكومي، لأنها في الأصل ليست ضد مشروع «الكانتونات» الطائفية الذي مهدت له باقامة حكومة الكانتونات. وجميع اللبنانيين يعرفون جيداً ان الجيش اللبناني عاجز عن إعادة توحيد لبنان، كما يعرفون ان الخيار الوحيد المطروح امامهم هو المزيد من الايغال في لعبة الانتحار. فالذين يعتقدون ان معركة بيروت الغربية انتهت بمنتصرين ومهزومين، يعرفون جيداً، وفي طليعتهم دمشق، ان الجميع خرجوا منها مهزومين، فالصورة ليست كلها في بيروت الغربية، ولا بد من ربط اجزاء الصورة ببعضها البعض. اي لا بد من ربط هذه المعركة بالمعركة الدائرة في صيدا وضواحيها، وبما هو منتظرٌ في البقاع الغربي وفي طرابلس، وفي بيروت الشرقية، حيث نرى الواقع اللبناني بأبعاده المريرة والمأساوية.

وأخطر ما في تطور الحرب في لبنان، هو الانتقال من الصراعات الطائفية الى الصراعات المذهبية. ففيما تتحدث بعض القيادات السياسية، أو فيما شكلت بعض القيادات السياسية ميليشياتها المذهبية، وتحكمت بالأرض والناس، نسمع القيادات ايضاً في الكيان الصهيوني، ومنذ فترة بعيدة تقول ان لبنان سيشهد قيام جيوش مذهبية، بعضها سيكون الحارس الأمين لحدود الكيان الصهيوني، وبعضها ستقتصر مهماته على المواجهات العسكرية في الداخل.

والصورة القائمة الآن في لبنان لا تختلف إطلاقا عن الكلام الذي نسمعه حيناً من فم بيريز، وحيناً من فم رابين.. وأحياناً كثيرة من فم ديفيد كيمحي المتخصص في الشؤون اللبنانية، وصاحب العلاقات المتعددة والمتنوعة ايضاً في لبنان!

الخوف الآن ليس من اساليب الميليشيات وطرقها العسكرية في القمع والارهاب. فاللبنانيون تعودوا على هذه الحياة، ويحاولون دائماً التكيف مع الواقع المرير.. لكن الخوف الحقيقي هو من التقسيم والتفتيت. فحكومة «الوحدة الوطنية» التي تشكلت في دمشق، والتي سميت بـ«حكومة الخيار السوري» مستقيلة قبل استقالة رئيسها اي انها مستقيلة منذ رفض الدكتور عبد الله الراسي ممثل الرئيس سليمان فرنجية حضور جلسات مجلس الوزراء، ومنذ مقاطعة الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري هذه الجلسات.

ومن هذا المنطلق يبدو بوضوح ان الحكومة التي جاءت لاقامة الدولة وانعاش مؤسساتها، تساقطت امام صعود نجم القيادات الطائفية، وفشلت في تحقيق الأهداف التي اعلنتها، وفي طليعتها وحدة لبنان. وسرعان ما تساقطت هذه الحكومة تحت ضربات حركة سمير جعجع و«انتفاضته» الشهيرة داخل «القوات اللبنانية» وحزب الكتائب، حتى جاءت الأحداث الأخيرة في بيروت الغربية لتؤكد ان مسار الأحداث في لبنان يتجه مع رياح «الكانتونات»، وان لا شيء الآن يحدّ من سرعة الرياح التي تتحكم بها دمشق وتل أبيب.

والمعلومات المتداولة في بيروت، ولدى عدد كبير من الأوساط الدبلوماسية العربية، عن حجم التدخل الصهيوني في قيادة «القوات اللبنانية»، يؤكد ان اعلان «الكانتون المسيحي» لم يعد سوى مسألة وقت وظروف معينة، سيكون من نتيجته ولادة «كانتونات» اخرى في الجنوب والجبل.

الصراع السوري ـ الفلسطيني

المسألة الأخرى المطروحة في لبنان، هي ما تسميه سورية، بالصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية. فالمقربون من أهل الحكم في دمشق، يتحدثون عن قلق سوري من تعاظم نفوذ رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات في المخيمات الفلسطينية وفي ضاحية بيروت الجنوبية، وفي مخيمي عين الحلوة والمية ومية قرب صيدا، الأمر الذي حدا بسورية الى اطلاق يد بعض حلفائها اللبنانيين لضرب الفلسطينيين، قبل ان تتم عملية اعادة خلط الأوراق بلبنان. خصوصاً وان بعض الأوراق في المنطقة قد خلطت منذ اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن ومصر، بحيث باتت سورية تشعر بضعف دورها الاقليمي، في المفاوضات السياسية والدبلوماسية الدائرة منذ التوصل الى الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني.

واذا كان هذا الجانب من الصورة حقيقة قائمة، فانه ليس من المستبعد ان يكون ما جرى في بيروت الغربية خطوة اولى في سلسلة المواجهات العسكرية السورية ـ الفلسطينية. والاستعدادات التي يجريها المسؤولون السوريون لمواجهة منظمة التحرير الفلسطينية في مخيمي عين الحلوة والمية ومية قرب صيدا، ومخيم البص في صور، تكشف حجم وأبعاد المواجهات المرتقبة، والتي يمكن فعلاً ان تلعب دورها في ميزان القوى.

الفراغ الحكومي

اما على صعيد الحكومة اللبنانية، واستقالة رئيسها، فان المعلومات المتداولة ببيروت تؤكد ان مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد هو الذي طلب من كرامي والحص تقديم استقالتهما، الى ان تنسحب الميليشيات من بيروت الغربية، وتفرض سيطرة الجيش اللبناني، بعيداً عن اية ألوية مذهبية من هنا او من هناك. وتضيف المعلومات نفسها ان المفتي خالد طلب من رؤساء الحكومات السابقين وشدد عليهم ان يرفضوا تشكيل اية حكومة ما لم يتم حل رسمي لمسألة بيروت الغربية سياسياً وأمنياً. وفي مثل هذه الحالة، سيعتبر اهل الحكم في دمشق، ان هذه المقاطعة موجهة ضدهم، وانهم امام خيارين لا ثالث لهما: اما تشكيل حكومة جديدة برئاسة شخصية غير سنية، اي فعلاً متابعة السير في تركيب خريطة «الكانتونات». واما اعادة النظر في العملية العسكرية التي تمت في بيروت الغربية وابعادها السياسية.

اغلب الظن ان سورية ستلجأ الى التمييع، اي الى


القوات الصهيونية : ماذا بعد انسحابها من البقاع؟

عدم قبول استقالة كرامي، والاكتفاء منه بالاعتكاف، الى ان تهب ظروف عربية ودولية تسمح لقواتها بالعودة الى بيروت تحت شعار فرض الأمن واعادة التوازن. لكن هنا أيضاً ـ وحسب مصادر دبلوماسية عربية ـ فان عودة القوات السورية الى بيروت تحتاج الى ضوء عربي ودولي غير متوفر الآن، كما ان هذه القوات لا تستطيع ان تعود الى بيروت الغربية، من دون بيروت الشرقية الواقعة تحت سيطرة «القوات اللبنانية» التي ترفض عودة القوات السورية.

إذن، في ظل هذا الطريق المسدود، ما هي الخيارات السياسية الأخرى؟

الوضع اللبناني المفخخ

بعض الأوساط الدبلوماسية العربية، تقول ان ثمة، خياراً آخر قد يخرج لبنان من عنق الزجاجة، وهو استقالة رئيس الجمهورية امين الجميل، وانتخاب رئيس جديد لا علاقة له بالمسلحين والميليشيات.

المسألة الأخيرة التي اثارت، ولا تزال تثير تساؤلات عديدة، هي ما سمته بعض الأحزاب والميليشيات «بالأمن الذاتي» في بيروت الغربية. وهنا ترى مصادر سياسية ودبلوماسية، ان أمن الأحزاب والميليشيات، لن يلبث سوى فترة قصيرة ليعود ويهتز بعدها، بسبب التناقضات الايديولوجية والسياسية القائمة بين الأحزاب نفسها، وبين جهات سياسية اخرى في بيروت الغربية والضاحية الجنوبة أبدت اعتراضها السياسي على هذه الصيغة، معتبرة اياها أنها تُدخل لبنان في حلقات التقسيم والعنف الدموي. ويعرف اللبنانيون خطورة هذه الصيغ الأمنية، منذ عشر سنوات، لم تستطع خلالها ايقاف الاقتتال والتحارب. وصيغة «القوات اللبنانية» الأمنية في بيروت الشرقية ماثلة للعيان ويمكن درس تجربتها العسكرية والسياسية، والتي كان من ابرز نتائجها الايغال في الشرذمة والتقسيم.

ووسط كل هذه الاحتمالات والمخاوف التي يرددها ويعيشها اللبنانيون، فان بعض الأوساط الدبلوماسية العربية، تعتبر ان المسألة في لبنان باتت على سكة تجاوز دمشق وتل ابيب، في اتجاه واشنطن وموسكو، وان الأحداث الأخيرة التي وقعت في بيروت الغربية، هي محاولة من قبل دمشق للامساك اكثر بالوضع اللبناني، خوفاً من ان يفلت من يديها، فدمشق الآن رهينة التطورات اللبنانية، والأوضاع السياسية والعسكرية المفخخة، والمنتظر انفجارها في كل اتجاه. فاذا اقدم رئيس الجمهورية امين الجميل على الاستقالة، فان دمشق ستجد نفسها محرجة أكثر فأكثر ولن يكون امامها أيضاً خيارات كثيرة، بل ربما تكون استقالة الجميل المفاجأة غير المتوقعة، التي ستجعل اهل الحكم في دمشق سجناء حقيقيين داخل القفص اللبناني. ورشيد كرامي الذي يدرك هذه الحقيقة لم يبالغ حين قال: «اننا نتوجه الى سورية لنقول لها ان ما يجري في لبنان حالياً خطير وكبير».. لكن هل تعرف سورية مدى هذه الخطورة، ام انها تعرف حساسية الوضع اللبناني، وتدرك ان تفتيت لبنان هو المدخل الى تفتيت المنطقة.. وان هذا ما يريده اهل الحكم فيها؟!.□

فواز كلش

بن جديد في أميركا ومواضيع البحث من المشرق الى ا

ما تريده امير

واشنطن ـ وليد موراني

حرصت الادارة الاميركية، اثناء زيارة الرئيس الجزائري ، الشاذلي بن جديد ان تركز على اهمية الجزائر، واهمية علاقاهتها المتوازنة مع الدول العربية الراديكالية منها والمعتدلة، لأن بامكان الجزائر من وجهة نظرها احياء مفاوضات السلام في الشرق الاوسط. وقد تركز محور المحادثات ضمن هذا الاطار في لقاء ريغان ـ بن جديد الذي دام تسعين دقيقة.

آراء المحللين في واشنطن تتفق كلها على ان الولايات المتحدة استطاعت ان تحصل على حليف قوي في الشرق الاوسط، يرتبط بعلاقات جيدة مع العراق، كما يرتبط بعلاقات مماثلة مع ايران، وله سابقة في النجاح معهما، اذ كان له دور مهم في التوصل الى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بينهما. وعلاقاته ـ


بن جديد مع ريغان: هكذا ترى واشنطن «مزايا» الجزائر

...من الجزائر كثير فماذا تريد الجزائر منها؟

بالمقابل ـ جيدة مع سورية بشكل يؤهلـه لان يلعب دوراً في التخفيف من غلواء موقفها من الحرب. اضافة الى اهميـة الجزائـر في الشمـال الافـريقي والمغـرب العربي. في ضوء ذلك تؤكد المصادر المطلعة هنـا ان ادارة ريغان تعمدت ان تسبق زيارة ريتشارد موري الى الشرق الاوسط زيارة الرئيس بن جديـد، فيكون لديها صـورة محددة وواضحـة عن الوضـع، وعن امكانية قيامها بـاي تحرك. واكتشـاف ما يستطيـع الرئيس الجزائري تقديمـه في حال اقـدام الولايـات المتحـدة على اتخـاذ اية مبـادرة جديـدة في الشـرق الاوسط.

في حين ترى مصادر اخرى ان الجزائر كـانت قد بدأت فعلا اتصالات بهذا المنحى، ووساطات في اكثر من اتجاه، لاسيما فيما يتعلق باتفاق الاردن ـ المنظمة. وتقول هذه المصادر ان رفض الجزائر احياء «جبهـة الصمود والتصدي» التي دعت اليها سورية هو نوع من المحافظة على الحياد، يؤهلها لان تلعب هذا الدور، وان عملية الوساطة قد بدأت فعلا يوم قام الملك حسين بزيارة الجزائر بعد توصلـه الى اتفاق ١١ فبـراير/ شباط مع رئيس منظمة التحريـر الفلسطينية يـاسر عرفات.

حتى ان بعض آراء المحللين تذهب الى ابعـد من ذلـك، فتتجه الى الاعتقـاد ان التغيـير الحكـومي في الاردن، والذي جاء بزيد الرفاعي الى رئاسة الوزارة، وهو المقرب من سورية، انما جاء بايحاء من الجزائر كخطوة في هذا الاتجاه.

اما بالنسبة للحرب العراقية ـ الايرانية، فيبـدو واضحا للادارة الامـيركية ان الجـزائر هي الـدولة الوحيدة في العـالم الثالث، التي تستطيـع ان تفعل شيئا لا تستطيعه واشنطن وقد افصح عن ذلك، احد المسؤولين فيها حين قال: «ان رصيد الولايات المتحدة لدى طهران في الحضيض، وعلاقاتها مع العـراق في طور النمو، بعد اعادة العلاقات منـذ فترة وجيـزة، وليس لديها تاثير على سير اتجاه الحرب»، ولذلك فان ادارة ريغان تعتقد ان الجزائر باستطاعتها ان تلعب دورا باتجاه انهـاء الحرب، وعبـرت عن ذلك ايضـا بالقول «ان الجزائر مستمرة في دفع الفرقاء في حـرب الخليـج نحـو التفـاوض، بمـا لـديهـا من رصيـد ومصداقية لديهما».

اضـافة لكـل ما سبق، يـاتي تطويـر العـلاقـات الجزائرية ـ الأميركية من منظار واشنطن الذي يرى فيها دولة قوية في المغرب العربي يمكن ان تلعب دوراً مؤثراً يخدم سياستها ويحقق لها مكاسب عديدة منها:

ـ ان الجزائر بامكانهـا الحد من انـدفاع القـذافي في مغامراته في المغرب العربي. وجهات اخرى من العالم.

ـ ان الولايات المتحـدة من خلال هـذا التقارب تهـز العصا للمغرب الذي عصا ارادة الولايات المتحـدة، ووقع اتفاقية الوحدة مع ليبيا، ولم تنس ادارة ريغان التذكير بعدم ارتياحها لقرار المغرب هذا. الامر الذي يضفي الشرعية على تصرفات الرئيس القذافي، ولكنها اكدت ان ذلك لا يمنع الادارة الاميركية من ان تستمر مع المغرب في علاقات طبيعية، فثمة قضايا مشتـركة اخرى توجب الاستمرار في تعزيز العلاقات المغربية ـ الاميركية، ولكن الادارة الاميركية تدرك ضمنا ان هذا التقارب مع الجزائر، يغيظ المغرب، وربما يدفع الملك الحسن الى اعادة تحالفاته وتصحيح مسار علاقاته، خاصة وان ادارة ريغـان فتحت امام الجـزائر بـاب التسلح شرط ان لا يخّل بالتوازن في المغرب العربي.

من جهة اخرى اتخذ الرئيس بن جديد من الزيارة مناسبة ليعبر فيها عن قلقه تجاه تزايد حدة التوتر في شمال افريقيا، وقد وجه الاتهامـات الى الملك الحسن الثاني بانه «يخنق كل امل بتسوية سياسية لمشكلة الصحراء». وقال: «ان الملك الحسن قد يقـوم بحرب شاملة ضد البوليسـاريو المـدعومـة من الجزائـر». واضاف، في ما بدا وكأنه تعريض بـالملك الحسن او تحريض عليه لدى الادارة الاميركية بقوله: «ان الملك الحسن يزداد تصلبا في مـواقفه بعـد توقيـع اتفاق الوحدة مع ليبيا»، والذي يعتبره الرئيس الجزائري «عاملا سلبيا».

وقال ايضا: «انه في العام ١٩٨٣ حقق نجاحاً مع المغرب بالتوصل الى حل لقضية الصحراء، لكنه بعد توقيع اتفاق الوحدة مع ليبيا، فان المغرب تصلب في مواقفه». وقال «ان هذه الوحدة هي خطوة تكتيكية، لأنه لا يوجد لديهما قواسم مشتـركة، ولكنهمـا معا لديهما اطماعا في المنطقة». ولم يهمل الشاذلي بن جديد على هامش زيارته ايضـا ان يشير الى وجـوب توقف ليبيا عن تدخلاتها في تونس التي تجمعها مع الجزائر اتفاقية دفاع مشترك.

الان، وبعد ان عاد الرئيس بن جديد الى بلاده، إثر هذه الزيارة «الناجحة» التي قام بها الى اميركا، كيف ستكون صورة العلاقات الاميركية ـ الشمال افريقية في المرحلة اللاحقة؟ ربما كان من السابق لأوانه وضع تصور نهائي لذلك، ولكن العديد من المحللين في اميركا يرون ان هذه الزيارة تشكـل بدايـة لعملية خلط في الاوراق قد تخلق واقعا جديدا او تحـالفات جـديدة تغاير ما هو قائم. سيما وان الادارة الاميركية لم تحدد موعدا لزيارة الملك الحسن الثاني الى اميركا؟!□



ثلاث سنوات ونصف من القطيعة.. والمسرحية نفسها!

شروط القاهرة ووعود تل ابيب للقاء مبارك - بيريز

لهذه الأسباب ارتفعت «أسهم» بيريز في القاهرة.. والموقف في الخارجية المصرية.. موقفان!

رغم ان زيارة «عيزرا وايزمان» الى القاهرة انتهت دون الاعلان عن موعد محدد للقاء القمة بين «بيريز ومبارك»، إلا انه بات مرجحاً ان الكيان الصهيوني ومصر اتفقا على ان يتم هذا اللقاء في غضون الأسابيع القليلة القادمة، كما ان القاهرة لم تمانع ولأول مرة منذ ان تولى الرئيس مبارك الحكم، في عقد هذا اللقاء.

وقد تبدو عدم ممانعة القاهرة، وموافقتها على تشكيل مجموعات من المختصين من كلا الطرفين لدراسة الموضوعات التي تناقشها القمة المقترحة، وكأنها قد غيرت من موقفها مما قد يدفع البعض الى القول بان «وايزمان» نجح في زيارته، بل وقد يبالغ البعض الآخر في قراءة دلائل الزيارة سواء أكان موقفهم مع او ضد الاتصالات المصرية «الاسرائيلية». خاصة وان وايزمان اجتمع لساعات طويلة مع الرئيس مبارك، ورئيس وزرائه كمال حسن علي، وكذلك مع عصمت عبد المجيد وزير الخارجية، و«المشير عبد الحليم ابو غزالة» وزير الدفاع وناقش معهم المشاكل المعلقة بين القاهرة وتل ابيب، ولا سيما مشكلة طابا ومقترحات «التسوية» في المنطقة. علاوة على مناقشة بعض المشاكل العسكرية المرتبطة بتوزيع القوات في سيناء وفق اتفاقية السلام.

من هنا يمكن القول ان الزيارة ادخلت بعض الحرارة في العلاقات التي ظلت باردة لفترة طويلة بدأت بتولي مبارك للحكم، غير ان ذلك يمكن ان يتحول في ساعات قليلة الى فشل مرير، ذلك لأن هذا التعقيد في الموقف بين القاهرة وتل ابيب ليس جديداً، ويرجع - على الأقل في هذه المرحلة - الى ان القاهرة وافقت على لقاء «بيريز - مبارك» بشروط محددة، ان لم يتحقق واحداً منها، فانها ستعود من جديد الى رفضها لعقد لقاء قمة بين البلدين، وهو الرفض الذي ظل أحد سمات حكم الرئيس مبارك طوال ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف، والذي أكسبه التأييد الذي يحظى به داخل مصر، وخارجها في الوطن العربي.

شروط القاهرة ووعود تل أبيب

ولكن، ماذا عن شروط القاهرة ووعود تل ابيب؟ الشروط المصرية لتحسين العلاقات واضحة، وقد تكرر الحديث عنها وهي تشمل الانسحاب الصهيوني الكامل من جنوب لبنان، عودة طابا الى مصر، تحسين اوضاع الفلسطينيين في الضفة والقطاع، ووقف بناء المستوطنات، ومن الملاحظ ان القاهرة لا تضع الشرط الأخير في مصاف اهتمامها بالشروط الثلاثة الأولى. كما انها لا توضح طبيعة او افق التحسن في العلاقات مستقبلا وهل سيقتصر على عودة السفير المصري الى تل أبيب، مع ايقاف عمليات التطبيع الثقافي والاقتصادي. ام ان عودة السفير تعني عودة التطبيع كما كان عليه الحال زمن السادات؟

غموض الموقف المصري هذا يدفع الصهاينة الى التشكيك في نوايا مصر، كما يدفع الأميركيين للضغط عليها لمتابعة طريق التطبيع.

هذا عن الشروط المصرية، ولكن ماذا عن الوعود «الاسرائيلية»؟

بطبيعة الحال تدور وعود تل ابيب حول تحقيق الشروط المصرية، وتركز على سرعة تسوية النزاع حول طابا، وبحث استئناف عملية التسوية في المنطقة في ضوء مقترحات الرئيس مبارك التي اعقبت الاتفاق الأردني الفلسطيني. والتي لم تلق استحساناً أو تشجيعاً من اي طرف عربي. وقد طرح الكيان الصهيوني هذه الوعود، في اطار عملية تقسيم الأدوار بين «الليكود والعمل»، وخلال أكثر من لقاء تم اثناء الزيارة الخاطفة التي قام بها السفير «عبد الحليم بدوي» وكيل وزارة الخارجية ورئيس الوفد المصري في المباحثات حول طابا التي عقدت في بئر سبع في يناير الماضي.

بالاضافة الى جملة الاتصالات والاجتماعات التي مهدت لزيارة وايزمان، ونزعت عنها سمة المفاجأة، وجعلتها اقرب الى النتيجة الطبيعية لجهود وترتيبات سابقة.

«الطليعة العربية» علمت من مصادر رسمية في القاهرة ان تل ابيب نقلت الى القاهرة - قبل ايام من زيارة وايزمان - موافقتها على تحويل النزاع حول طابا الى التحكيم، مما يعني عملياً عودة طابا الى مصر، فالوثائق المصرية، والانكليزية، والتركية تؤكد ملكية مصر. وقد أكد وايزمان اثناء لقاءاته بالمسؤولين في القاهرة القبول بالتحكيم، غير انه اشار الى رفض الليكود لذلك، كما اقترح استئناف المفاوضات حول الموضوع في «الاسماعيلية» في غضون الاسابيع القادمة، ووعد بقبول المقترحات المصرية الخاصة بدخول القوات المتعددة الجنسية الى طابا، وانسحاب الشرطة «الاسرائيلية»، على ان تجري مباحثات بين البلدين أو الأخذ بالتحكيم للتوصل الى حل نهائي لمسألة طابا وذلك وفقاً لما تقرر في اتفاقية ٢٥ نيسان



وايزمن مع الرئيس مبارك: العمل يستعين بالقاهرة ضد الليكود!!

(ابريل) سنة ١٩٨٢.

واكد وايزمان من جانبه ان نجاح هذه الخطوة، ثم لقاء بيريز مبارك، او على الأقل التقدم في الترتيب والاعداد له قبل انتخابات الهستدروت في ايار/ مايو القادم، من شانه ان يعزز من مكانة حزب العمل في الائتلاف الحاكم مما يساعد لا فقط في تسوية نزاع طابا، بل الى دفع عملية «التسوية» برمتها في المنطقة.

المسرحية نفسها

والجدير بالذكر هنا ان تل ابيب قد رفضت في السابق المقترحات المصرية في مباحثات بئر سبع حول طابا، غير ان حزب العمل والليكود قد قاما بتمثيلية مكشوفة يومها عندما ادعيا وجود خلاف حول رفض المقترحات وتبادلا خلالها اتهامات عديدة، ومن الغريب ان الضجيج الاعلامي الذي سبق زيارة وايزمان الى القاهرة يكاد يكون نسخة مكررة او حلقة اخرى من مسلسل توزيع الادوار بين الليكود والعمل بشان العلاقات مع مصر، وفيما يتعلق بموضوع «التسوية».

ولعل الأمر الأكثر غرابة، ان القاهرة ـ فيما يبدو ـ مقتنعة بوجود خلافات بين الليكود والعمل، وقد ذكر مصدر مطلع لـ«الطليعة العربية» ان هناك جناحاً قوياً داخل وزارة الخارجية المصرية، ومؤسسة الرئاسة «لا يزال يراهن على بيريز ونوايا حزب العمل الايجابية تجاه السلام»!! وقد وقف هذا الجناح الى جانب استئناف الاتصالات المصرية مع الكيان الصهيوني، وعمل على الترحيب بزيارة وايزمان. ويبدي تحمسه للقاء مبارك بيريز، ويرى ان الشروط المصرية قد تحققت، فالكيان الصهيوني يواصل الانسحاب من لبنان، كما ان هذا اللقاء ـ من وجهة نظر هذا الجانب ـ لن يؤثر على علاقات مصر بالعرب وخاصة بالأردن والمنظمة، ذلك لأنه سيتم بهدف دفع «التسوية» الشاملة الى امام وفي اطار اتفاق عمان، وليس من أجل العلاقات الثنائية بين القاهرة وتل ابيب فقط.

في مقابل هذا الجناح فان هناك جناحاً آخر يؤكد على ان هذه القمة في حال انعقادها ستؤدي الى نكسة حقيقية في العلاقات بين مصر والعرب، وستجهض كل التقدم الذي طرأ عليها في السنوات الأخيرة.

وأياً كان الخلاف داخل الخارجية المصرية حول هذا الموضوع، فان هناك اتفاقاً على ان مصير قمة بيريز ـ مبارك رهن بتحقيق الشروط المصرية، وتحقيق انجازات ملموسة خاصة بالنسبة لطابا. كما ان الاشارة الى خلافات النخبة التي تصنع السياسة الخارجية المصرية، لا يعني ان الخلافات انتقلت من حكومة تل ابيب الى حكومة القاهرة. ولكنها تعكس صعوبة موقف القاهرة. فالعاصمة المصرية التي تحتاج الى قوة دفع جديدة للتحرك المصري ـ الأردني من أجل التسوية تراهن على ان ياتي هذا الدفع من الكيان الصهيوني نفسه، وبالتحديد من حزب العمل. من هنا كان ولا يزال «ارتفاع اسهم» بيريز في القاهرة.□

القاهرة ـ خاص :

حتى الآن صورة ما تم في السودان ايجابي... فهل يستمر؟

الخرطوم بعد نميري من سجن كبير إلى "هايد بارك"

المسؤولون السودانيون يتحدثون لـ «الطليعة العربية» عن ظروف الثورة الشعبية وكيفية تحرك الجيش .. والاحزاب تعد تصورها لمسيرة المستقبل.

الخرطوم من مصطفى بكري

زائر الخرطوم هذه الايام يشعر بأن المراقبين والمحللين لم يخطئوا حين وصفوها مؤخرا بـ «هايد بارك» المنطقة، ذلك ان العاصمة السودانية تعيش فعلا ومنذ فجر السادس من نيسان/ ابريل. الماضي اجواء من الحرية السياسية لم تشهد لها مثيلا من قبل. هكذا بعد سنوات من الكبت والديكتاتورية والارهاب استمرت ستة عشر عاماً، بدا الشعب السوداني الذي اسقط الطاغية، يمارس حقوقه السياسية في اجواء اقل ما يقال عنها انها صحّية.

وليس من شك ان واقعا جديدا سوف يفرض ذاته ويلقي بظلاله على شتى انحاء المنطقة باسرها، كنتيجة طبيعية لرد الفعل الجماهيري الناجم عن ثورة السودان.

السؤال الذي يطرحه المراقبون... الى متى تستمر هذه الاجواء التي تعيشها الخرطوم في الوقت الراهن. هل هي اجواء مؤقتة مرهونة بهدوء نار الثورة في نفوس الجماهير، ثم يعود كل شيء الى ما كان عليه، او بدرجة اخف قليلا، ام ان ما تم ارساؤه عبر نضالات الجماهير وتضحياتها سوف يدفع بالأمور قدما الى الامام وليس العكس؟

الثورة ماضية

هذه الاسئلة يحق طرحها لأي من المراقبين الذين لم



شعارات الاحزاب تعود للشارع السوداني بعد كبت طويل

يشهدوا احداث الخرطوم أو الحالة التي اعقبت تلك الاحداث، من منطلق معرفتهم لنماذج عديدة من تجارب العسكر وحبهم للسلطة، ثم تسلطهم على الجماهير. لكن الامر لا يبدو كذلك للذين عايشوا الثورة في ولادتها الاولى. ولدى كل من تحاور مع العسكر والمدنيين على السواء، ونجح في ان يقرأ ما بين السطور ويمعن في فهم المعاني المقصودة خلف كل كلمة يتفوه بها هذا او ذاك. ذلك ان الذي حدث منذ انتفاضة جماهير السودان كان ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني، ثورة كانت ماضية في طريقها الى ان تحقق كافة انجازاتها وتدفع التضحيات المفروضة عليها، لولا ان اختصر العسكر مسافات من الزمن وعجلوا بحسم الامر ايضا لمصلحة الثورة. وفي هذا كان العميد عثمان عبدالله الناطق الرسمي باسم المجلس العسكري الانتقالي قد أكد للطليعة العربية، «ان قيادة القوات المسلحة كانت على علم تام بأن مظاهرة السبت ٦ أبريل التي تقرر تسييرها في العاصمة السودانية كانت سوف تضم اكثر من ٣/٤ مليون سوداني يتقدمها القضاة والمهنيون، وكانت ستتوجه الى القصر الجمهوري لتسقط النظام بالقوة، وأن هذا - يضيف العميد عثمان عبدالله - كان من شأنه في حال حدوثه ان يتسبب في بحر من الدماء بين الطرفين الجماهيري والرسمي، ولهذا كانت حركتنا التي قامت ايضا تجاوبا مع مصالح الشعب».

ويرى المحللون السياسيون ان سلاح الاضراب العام الذي نجح نجاحا منقطع النظير في السودان هو السلاح الفعال في مواجهة اي توجه عسكري مخالف لاهداف الثورة الشعبية وتوجهاتها، وبالرغم من ان القادة العسكريين كما اكد لي الفريق اول سوار الذهب في لقاء خاص معه متجاوبون مع كافة الاهداف التي طرحها التجمع الوطني للاحزاب والنقابات، الا ان

سوار الذهب: متجاوبون مع طرح الاحزاب والنقابات

التجمع مازال يلوح بسلاحه في مواجهة اية ردة عن اهداف الثورة.

الحسم في اي اتجاه

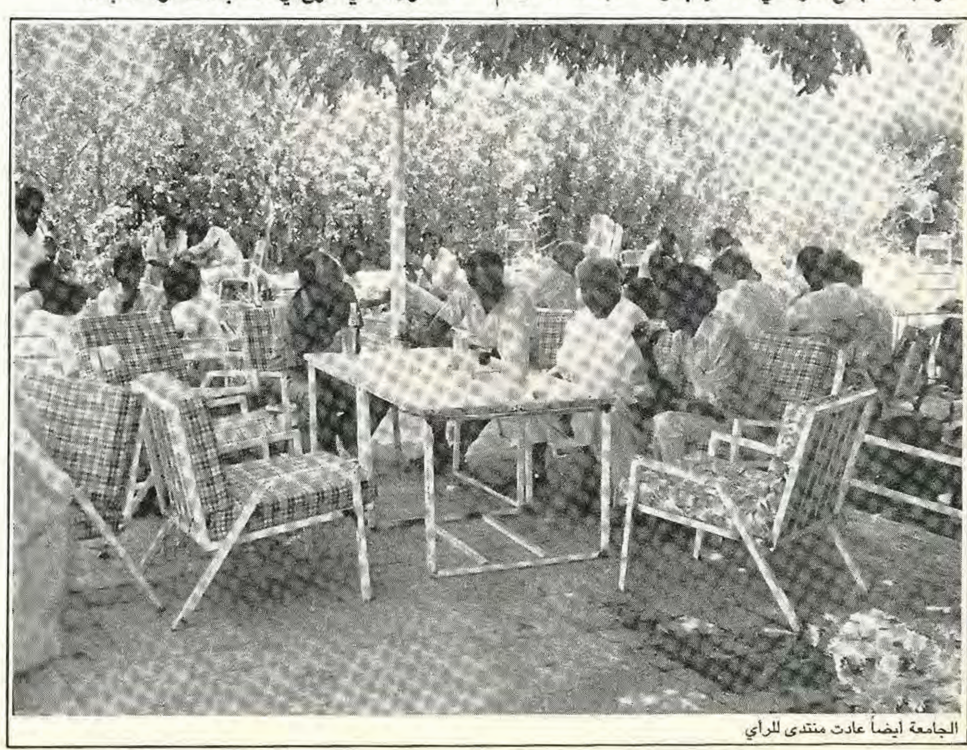
حين اجتمعت القوى الوطنية والديمقراطية في اطار تنظيمي اطلقت عليه اسم «التجمع الوطني للأحزاب والنقابات» فقد اتفقت فيما بينها على برنامج للحد الادنى اولى بنوده الاطاحة بالنظام الفاشي الذي ظل يحكم السودان ١٦ عاما. وقد نجحت قوى التجمع في اسقاط هذا النظام ودحر رموزه واعتقالها. بيد ان التساؤل الذي طرح في اعقاب ذلك: وماذا بعد؟

مصادر التجمع الوطني قالت لـ «الطليعة العربية» على لسان مير غني النصري نقيب المحامين السودانيين «ان التجمع يعد حاليا ورقة تتضمن تصورا لشكل الحياة السياسية في المرحلة الانتقالية والتي سوف تستمر لمدة عام في السودان، كما ان مناقشة قضية الخروج من الازمة الاقتصادية ومحاولة ايجاد حل ديمقراطي لمشكلة الجنوب، اضافة الى مناقشة توجهات السياسة الخارجية السودانية كلها امور يجري بحثها بعناية وبحيث تأتي صيغة طرحها متجاوبة مع حالة المد الثوري التي يعيشها الشعب السوداني في الوقت الراهن». ويمكن القول ان ملامح هذا الميثاق الذي يجري اعداده في الوقت الراهن ترتكز على عدد من القضايا الهامة ابرزها:

- كفالة الحريات السياسية، حق التنظيم، التعبير النشر، التظاهر.
- وقف مسلسل الانهيار الاقتصادي، والاعتماد على سياسة الاستقلال الاقتصادي، ورفض سياسة التبعية وشروط البنك الدولي والانحياز الى الطبقات المقهورة.
- العمل على حل مشكلة الجنوب السوداني بالتشاور مع ابناء الجنوب بما يضمن عودة هذه المنطقة الى لواء السلطة المركزية في الخرطوم ووقف التمرد القائم هناك.
- اقامة علاقات متوازنة مع مصر وتنقية العلاقات من الشوائب التي لحقت بها ايام الحكم السابق في السودان، مع التأكيد على التوجهات القومية للسودان بوصفه قطرا عربيا فاعلا في ساحة المنطقة.
- اعتماد سياسة خارجية قائمة على اسس عدم الانحياز ورفض سياسة المحاور الاقليمية والدولية.

على اية حال فان ثمة تلاحما ملحوظا يربط بين مختلف الفاعليات الاساسية في السودان، وهو الامر الذي يعطي مؤشرا على حتمية انتصار الثورة على اعدائها، فمازالت المنظمات الجماهيرية تمتلك من الاسلحة الفعالة الشيء الكثير. وحتى في ظل وجود القيادة العسكرية فان ما يمكن قوله ان المنظمات الجماهيرية في الوقت الراهن هي صاحبة اليد الطولى في تسيير امور البلاد، وان المجلس العسكري يعمل على تنفيذ كافة توصيات هذه المنظمات.

المهم في الامر ان هذه الوحدة والتي يتوقع لها السيد الصادق المهدي زعيم طائفة الانصار ان تستمر الى فترة طويلة سوف تدفع الى حسم الامور بسرعة في السودان. وقد بدأت الاحزاب السياسية بممارسة نشاطها العلني فور الاطاحة بالنميري، وقد ظهرت لافتات احزاب الامة والاتحاديين والبعثيين والشيوعيين والناصريين لتغطي جدران العاصمة وتحمل الشعارات المعبرة عن برامجها. وهكذا بدأت السودان اولى الخطوات نحو الديمقراطية، اولى الخطوات نحو التوجه الصحيح باتجاه قضايا الأمة ومشاكلها، اولى الخطوات نحو سودان عربي متحرر... فهل يستمر هذا الطريق وهل يصبح السودان نقطة تثوير لمنطقة دخلت مرحلة من التردي منذ زمن؟□



الجامعة أيضاً عادت منتدى للرأي



العراق مستمر في ضرب حشودهم

لماذا تأخر الهجوم الايراني الجديد؟

بغداد ـ من جاسم محمد حسن

حالة الترقب والتوتر التي سادت جبهة القتال مع ايران، خلال الاسبوع الماضي عقب الحديث عن حشود ايرانية جديدة تستعد لشن هجوم آخر على العراق، بدأت تتراجع نسبيا، ولكن ذلك لم يخفف حالة الاستعداد القصوى للقوات العراقية لمواجهة ومجابهة هذه الحشود الايرانية، بل على العكس تماما، زادت من ترصين دفاعاتها وحجم الكثافة النارية لحصد وابادة اغلب هذه الحشود في مناطق القتل التي اعدت لها على طول خطوط التماس، في حالة شن الهجوم الايراني المنتظر.

تواتر الاخبار، وبخاصة في الصحافة الاميركية عن استعداد ايران لشن هذا الهجوم فان كل المراقبين ومراكز المعلومات الغربية والدولية عموما، على قناعة تامة بأن الهجوم الايراني الجديد فيما لو وقع على المدى القريب او البعيد، سيسحق بشكل اكثر قسوة وتدمير من الهجوم الاخير في «اهوار الحويزة» وذلك لعدة اسباب اهمها:

١ ـ التفوق العسكري العراقي المطلق في ساحة المعارك سواء على صعيد حجم ونوع السلاح أو على صعيد توفير العنصر البشري، فالملاحظ وبعد معارك الاهوار الاولى قبل اكثر من عام، ان ورقة «الحشود البشرية الايرانية» قد تهاوت بفعل التناقص الرهيب في حجم المؤسسة العسكرية الايرانية بعد الخسائر الفادحة التي تكبدتها خلال سنوات الحرب اضافة الى تناقص عدد المتطوعين وهروب اغلب الشباب الى خارج ايران... بينما زاد العراق من حجم قواته المسلحة وحافظ عليها الى اقصى حد ممكن من خلال صيانة دماء مقاتليه وزيادة كثافة قوته النارية حتى بدت هذه الورقة التي استخدمتها ايران طوال فترة الحرب تميل حاليا بشكل واضح الى جانب العراق، الذي يقف امامها متفوقا حتى على صعيد الكم في اية مواجهة مقبلة، ومما يساعد العراق على تحقيق وادامة هذا التفوق قدرة قواته على المناورة والتحرك السريع بين مختلف قواطع القتال لمختلف التشكيلات القتالية...

٢ ـ السيادة الجوية المطلقة للعراق على سماء المعركة لدرجة ان سماء ايران اصبح كله مفتوحا امام المقاتلات والقاصفات العراقية ذات المستوى التقني المتطور اضافة الى «المهارة الفائقة» للطيارين العراقيين نتيجة خبرة سنوات الحرب والابداعات التي مارسها هؤلاء الطيارين في مهماتهم اليومية، حتى انهم ضربوا الرقم القياسي في عدد المهمات ابان المعارك الاخيرة حيث زادت عن الـ «٢٠٠٠» طلعة...

٣ ـ الروح المعنوية العالية للمقاتل العراقي، الذي بات على قناعة شاملة وكاملة بأن طريق السلام يمر عبر تدمير اي هجوم وافشال اي عدوان ايراني، وهذا ما تجسد بشكل رائع في تصديه للقوات الايرانية الغازية في معارك «هور الحويزة» الاخيرة التي تقف حشودها الجديدة الآن على الحدود العراقية وأمامها صورة الهزيمة المرة، وصورة جحيم النيران التي انصبت عليها في المعارك السابقة كما تنعكس هذه الصورة على المدن الايرانية حيث تشهد حاليا أول ظاهرة بمثل هذا الحجم على صعيد رفض الحرب من خلال التظاهرات التي عمت طهران اولا ومن ثم بقية المدن الايرانية حتى ان اقطاب النظام الايراني لم يتمكنوا من التعتيم عليها فحسب، وانما اضطروا الى الاعتراف بها على مضض، وعبر خميني عن خطورتها عندما تحدث بنفسه عن هذه التظاهرات التي تدعو للسلام، وقال عند لقائه بمجموعة من اركان نظامه: «اننا نسمع اصواتا من الداخل والخارج تحاول منع الشباب من التوجه الى الجبهة» وفقد اعصابه وهو يهدد هذه المعارضة باجراءات وصفها بانها «قاتلة»...

ومع ذلك فان القناعة العراقية تتلخص في ان «برنامج الحرب» هو البرنامج الوحيد لهذا النظام، وبعد هذه السنوات اصبح ارتباط استمرار النظام الخميني باستمرار الحرب حقيقة لا تقبل اي شك، لذلك لم يكن من قبيل المفاجأة في شيء ان يستعجل النظام الايراني ترتيب حشوده عقب هزيمته في الاهوار ليشن هجوما جديدا ضد العراق لمداواة جراحه وعدم سقوط خياره العدواني...

هذا الهجوم الايراني المرتقب بات من الواضح ان اتجاهاته الرئيسية ستكون في «الاهوار» اي ان النظام الايراني مازال يراهن على هذه المنطقة المائية لاختراق الحدود العراقية، مع عدم استبعاد فتح محاور اخرى للمشاغلة، وبغض النظر عن بؤس هذا الرهان، يبقى السؤال اين اصبح الهجوم الايراني بعد ان كان وشيكا خلال الايام القليلة المنصرمة...

من الواضح ان جملة اسباب وعوامل اخرت او اجلت هذا الهجوم، ليس اهمها ما يحدث داخل ايران من بداية انتفاضة شعبية فحسب وانما الاستحضارات العراقية الدقيقة والسريعة لمواجهة وتدمير وابادة الحشود الايرانية بشكل اربك حساباتها. هذا من جهة، ومن جهة اخرى ضربات العراق الاجهاضية لهذه الحشود لغرض تدمير القسم الاكبر منها وشرذمة وتشتيت ما يتبقى منها. لذلك تصاعد نشاط الطيران العراقي عقب التاكد من نية الهجوم وأخذت الطائرات العراقية تصب قذائفها يوميا على مراكز تحشيد القوات الايرانية بمهمات لاتقل يوميا عن مائة مهمة حيث بلغت خلال اربعة ايام «٥٣٩» مهمة قتالية تركزت اساسا في قاطع «شرق دجلة» اي في ذات المنطقة التي جرت فيها المعارك الاخيرة «؟!!» وخسرت فيها ايران حوالي «١٠٠» الف بين قتيل وجريح... هذه الضربات الاجهاضية للحشود الايرانية، شارك فيها وبفاعلية كبيرة ايضا سلاح طيران الجيش، اي «الطائرات السمتية»، وهي احد الاسلحة المهمة التي برع العراقيون في استخدامها وخلقوا لها صيغا قتالية مبتكرة، وباتت تشكل مصدر رعب للقوات الايرانية، ويتميز نشاط هذه الطائرات كما هو واضح في البيانات العسكرية العراقية في ضرب التواجد الايراني في منطقة الهور و «اصطياد» الزوارق الايرانية، وهي الوسيلة الوحيدة للتنقل والامداد في هذه المنطقة.

اما ما هو مرتقب من احداث وتطورات فهو لا يتعدى استمرار سياسة الطرق العراقي على الحشود الايرانية بمختلف الاسلحة والاساليب وعلى كل جبهات القتال في انتظار ومجابهة الهجوم الايراني الذي سيكون تدميره ـ كما هو متوقع ـ بداية تصعيد جديد وشامل ضد ايران، بعد ان تصاب كل المؤسسة العسكرية او الآلة الحربية الايرانية مع ادواتها بالشلل الكامل ويبقى القرار العراقي بالمواجهة الشديدة والحاسمة، هو مفتاح الحل الوحيد، ازاء تعنت حكام طهران، ورفضهم لقبول السلام.□

من خلفيات الدبلوماسية الخارجية للجزائر

٤

أين عدم الانحياز في "وساطة" الحرب العراقية - الايرانية؟

الجزائر «تجتهد» على طريقتها لبلورة مفهوم جديد لعدم الانحياز أساسه: المصلحة الظرفية!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

أجمعت مختلف وسائل الاعلام ان من بين اهم القضايا التي انصبت عليها المحادثات الرسمية بين الرئيس الأميركي رونالد ريغان وضيفه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قضية الحرب العراقية - الايرانية، وامكانية ان تلعب الجزائر مستقبلاً دوراً فاعلاً لحفز النوايا وتحريك الجهود لدى الطرفين المتنازعين نحو التفاوض وايجاد حل سلمي للحرب الدائرة، الآن بين العراق وايران منذ قرابة خمس سنوات. ولم تضف وسائل الاعلام الدولية اية تفاصيل حول الموضوع مكتفية بلفت الانتباه الى ادوار وساطة سابقة للجزائر في منازعات دولية، ومنوهة بالنجاح الذي حققته في مساعي هذه الوساطات وعلى رأسها اطلاق سراح الرهائن الأميركيين الذين احتجزوا في السفارة الأميركية بطهران عقب الاطاحة بنظام الشاه.

والحقيقة ان نشاط الوساطة في المنازعات الدولية، ومنها أيضاً بعض الخلافات العربية يعتبر أحد الممارسات البارزة للدبلوماسية الجزائرية، ومن خلالها يمكن التعرف على البعض الآخر مما نلمسه في جولتنا هذه مع السياسة الخارجية للجزائر، الجولة التي بدأت باثارة الدور الجزائري في قضايا عربية، مغربية ومشرقية، وفي وضع هذا البلد ضمن منظومة وسياسة بلدان عدم الانحياز. وصولاً الى الرحلة الرسمية والتاريخية التي قام بها الرئيس الشاذلي بن جديد الى الولايات المتحدة الأميركية واعتبرت من قبل مختلف المحافل السياسية والاخبارية حدثاً لافتاً للنظر، جرى وصفه قبل تحققه، بأنه بمثابة انتقال للمركبة الجزائرية نحو مدار غير مألوف لديها، ويقدم أكبر دليل على نهج هذا البلد لخط سياسي مغاير، داخلي وخارجي.

وعلاقة الجزائر بالخلافات بين طهران وبغداد تعود الى وقت سابق، وبالذات الى سنة ١٩٧٥ حيث تم توقيع اتفاق بين العراق وايران الذي انهى بمجرد ابرامه العصيان الذي كان يقوده البرزاني بدعم مباشر من ايران والولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وسجل نقطة جيدة لجهود هذه الدبلوماسية.

ولربما كان من اللازم لفهم نجاح وساطة سنة ١٩٧٥ معرفة الشروط او الحوافز التي ادت اليها، بصرف النظر عن العناصر التي تضمنتها وهي تعني، بالاساس، البلدين الموقعين. فمن المعلوم ان الجزائر في هذه المرحلة كانت من البلدان الاساسية الموجهة والمؤثرة في منظمة عدم الانحياز، كما استطاع الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، بعد عشر سنوات من النشاط الدؤوب، في الحقلين الداخلي والخارجي، ان يبرز كأحد اقطاب العالم الثالث ممن يملكون تصوراً حاذقاً وشمولياً لشؤونه، وفي الوقت نفسه مقدرة على اتخاذ القرار او توجيهه وفق مقتضيات وظروف بعض قضايا وشؤون هذا العالم، ومن ضمنه الوطن العربي، هذا حافز أول.

في هذه المرحلة، كذلك، كانت الجزائر تلعب دوراً نشيطاً داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول، وتعمل على ان تستمر المنظمة قادرة على فرض قراراتها والتحكم في اسعار السوق الدولية، وهي تعرف ان العراق وايران من بين أكبر الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط، ولهما مكانتهما في المنظمة النفطية، والقدرة على الجنوح بها لما تقتضيه الظروف او المتغيرات الطارئة، فضلاً عن ان نشوب اي نزاع مسلح بينهما من شأنه، وبصورة غير مباشرة، ان يحدث شرخاً في القرار والأسعار، وهو ما حدث بالفعل، خلال الحرب الدائرة حالياً بين البلدين، وحيث نرى ايران تبيع نفطها، احياناً بسعر جد بخس لتزويد السوق بالبضائع التموينية وشراء متطلباتها من الاسلحة. ان اي شرخ معناه الاضرار بفائض ارباح هام كانت الجزائر من اكثر البلدان حاجة اليه لتمويل مشاريعها التنموية والتوفر على العملات الصعبة الكافية لدعم مخطط كبير وطموح لاستحداث البنيات التحتية وتنفيذ الثورتين الزراعية والصناعية.

في هذه المرحلة، أيضاً، كان العرب قد نجحوا في ان يفرضوا على الرأسمالية الغربية ازمة النفط كنوع من القصاص السياسي عقب حرب ١٩٧٣ ونتيجة للانحياز السافر للديمقراطيات البورجوازية الغربية الى الكيان الصهيوني، وقد ادى ذلك، بالطبع، الى رفع لأسعار النفط في السوق العالمية، وكانت الجزائر من البلدان المستفيدة من هذا الارتفاع.

وفي هذا الاتجاه، دائماً، علينا ان لا نغفل كيف ان العراق والجزائر كانا يلتقيان، خلال هذه المرحلة، في خط الصف العربي التقدمي. وبعبارة اخرى فان وساطة الجزائر آنئذ كان فيها نوع من دعم هذا الحلف السياسي الذي لا ينبغي ان يلحق به الضرر او يحيق به اي خطر - خطر حرب جانبية، كما هو عليه الشأن في الحاضر - ليظل متماسكاً في وجه جبهات اخرى له بالمرصاد. او يفترض انها كذلك، ومن حساباتها ضرب الصمود السياسي ومن ورائه ضرب الصمود الاقتصادي - النفطي.

ان هذه الحوافز الثلاثة مجتمعة، والتي لا نريد ان



الحرب: ثلاثة حوافز جزائرية لـ«الوساطة»!

نلحق بها اي نزعة انسانوية، او كل ما قد يدخل في باب الفعل الاخلاقي، فهذه امور سهلة وساذجة، هذه الحوافز تخدم كلها اذا تحقق نجاحها، حافزاً اكبر هو التمكن من حيث الحكمة وامتلاك قدرة التأثير، التي تزيد في دعم الطموح زعامة عدم الانحياز، وشمال افريقيا وامتلاك دور اساس في القضايا العربية.

وبالطبع، فان المصالح والاعتبارات التي املت الوساطة بين العراق وايران آنذاك تقود الى وصف السياسة الخارجية الجزائرية، في هذا الضرب من الممارسة الدبلوماسية، باعتماد تكتيك يخدم الاستراتيجية كما تخدم هذه تكتيكها، وفي الحالتين، معاً، فالبراغماتية الظرفية هي المتحكمة في كلا العاملين.

مع موضوع الوساطة لفك احتجاز الرهائن الأميركيين في السفارة الاميركية بطهران ننتقل الى وضع متشابك، كذلك، تلتقي وتشتبك فيه عناصر سياسية وايديولوجية ودعائية عديدة ويحتاج، وحده، الى معالجة خاصة لا يتسع لها المجال هنا، وما يعنينا منها، تحديداً، هو ما يكيف ظروف سياسية ويوجهها - في هذا الموضوع الذي نجحت فيه الوساطة كانت الجزائر الكاسب الكبير للود الايراني والأميركي، ولاظهار ما يمكن ان يسمى بفعالية عدم الانحياز وتوكيد مصداقيته التي هي مصداقية



الجزائر للجزائر. واعطاء المصداقية، ايضاً، للنظام الايراني الجديد الذي لا نعرف كيف، ولا بأي معجزة ارتبطت بافراده علاقات الصداقة، مرة اخرى يعود المبدأ البراغماتي ليتحكم في منهج الممارسة الدبلوماسية، وتكون الحصيلة مباشرة متمثلة في المكاسب التالية:

١ - دعم ايران بما يظهر المكانة الجزائرية في الولايات المتحدة الأميركية.

٢ - تفهم الموقف الأميركي بما يجعل الجزائر في نظر ايران صلة وصل دائمة مع الأميركيين.

٣ - الاستفادة من هذا الموقف لدعم مركز التجارة الخارجية، وتسهيل وتشجيع علاقات السوق الجزائرية - الأميركية.

٤ - الاستفادة من الموقف ازاء الاطراف العربية في الشرق الأوسط، والمغرب العربي، بما يجعل الجزائر محاوراً هاماً امام الجميع.

٥ - هذا الموقف يفيد، من نحو آخر، الوضع الداخلي وتظهر فيه السلطة الجزائرية التي تناوشها الحركات الاسلامية، وكأنها تمالىء هذه الحركات ومعها الخمينية التي تحولت اثر نجاح الثورة الايرانية الى مثل اعلى لبعضها.

مفهوم جديد لعدم الانحياز

آخر حلقة في سلسلة الوساطات الجزائرية في المنازعات الدولية هي التي برزت في «تطوع» الجزائر للتوسط في الحرب العراقية - الايرانية. ومن اللافت للنظر ان يبرز الدور الجزائري في هذه القضية من خلال مظهر الوساطة رغم وضوح واعلان الاهداف العدوانية الايرانية ضد العراق، حتى قبل اندلاع القتال على نحو واسع. وكأن هناك امكانية حقيقية للتوسط حين تعلن في اكثر من شعار سياسي وخطاب ايديولوجي انك عربي وفي صميم العروبة والقضايا القومية، اي كأن بوسع دولة عربية ما ان تتوسط في قضية تخص سيادتها وشاغلها القومي، ومع ذلك فلنحاول اجراء قراءة اولية للوساطة الجزائرية في الحرب العراقية - الايرانية بما يزيد من كشف الحوافز والعوامل المتحكمة والكامنة في السياسة الخارجية لفريق الشاذلي بن جديد. وهنا لا بد ان يجد المحلل نفسه امام طراز جديد من فهم عدم الانحياز وممارسة سياسته ودبلوماسيته، وهو ما يبدو ان الجزائر «تجتهد» على طريقتها لبلورته وتشريعه. وهو، مرة اخرى، الطراز الذي تتحكم فيه المصالح الظرفية، ونزعة التوفيق لا الوساطة التي تخدم غير هدف ومصلحة.

لكن هناك ما هو اكبر من التوفيق، ونعني الوقوع في اهتزاز التناقضات والقفز بعد هذا على هذه التناقضات، وكأن من السهولة القفز على حقائق لا تحتمل الجدل. اننا نستطيع ان نتساءل: كيف يحتمل نظام يتبنى كافة ما نعلم من شعارات النهوض والتقدم، ويتحدث الخطاب الايديولوجي التقدمي، كيف يقدر على ربط اقوى الأواصر مع النظام الخميني الذي وقع الاجماع على رجعيته ونزعته الظلامية، وهذا اذا شئتم بصرف النظر عن ملابسات الحرب العراقية - الايرانية ومستلزمات الانتماء القومي؟

وربما قادنا الجواب على هذا السؤال الى الكشف عن الحوافز الثاوية وراء الممارسة الدبلوماسية للجزائر في هذا الموضوع، وبحثنا عن الجواب لا يطمع في ان يظهر اكثر من افتراض وذلك نظراً لان موضوع الوساط قد يأخذ تطورات لا نعلمها الآن، ولأن النزاع ما يزال خاضعاً للصيرورة، وأخيراً لأن الجزائر التي تعيش حالياً جملة تحولات اجتماعية، واقتصادية، وربما سياسية قد تكون، بحكم التحول الآخذ مجراه، مضطرة لاحداث ما يماثله على صعيد السياسة الخارجية.

وعلى سبيل الافتراض، لنفكر في الحلف السياسي الذي تنخرط فيه الجزائر مع ما يسمى بمجموعة «الصمود والتصدي»، والتي تضم ليبيا وسورية واليمن الجنوبية، وهذه البلدان كلها لها موقف منحاز لصالح ايران في حربها ضد العراق، هذا الحلف يتحكم في فعل الوساطة ويوجهها، وفي الآن عينه يظهرها متهافتة وملفقة.

ارتباك الصورة المهزوزة

ولنفكر في التوجه الجزائري للانخراط المستمر في موقف مشترك من نزاع الشرق الأوسط، الموقف الذي ينتحل شعارات الصمود والتقدمية مقابل شعارات الاعتدال والرجعية والاستسلام، ومن الضروري الانتباه ان هذا التوجه ليس نابعاً من اصالة الموقف ولكن من حوافز التنافس الاقليمي على الزعامة ونهج سياسة المحاور، وهي في المغرب العربي تقدم اكثر من مثال ومظهر صاعق.

ولكن، لنفكر، كذلك، في المنطلقات الايديولوجية للسياسة الجزائرية كما تبرزها ادبيات جبهة التحرير الجزائري، تلك المنطلقات المتصلة بمسائل الأرومة والهوية والانتماء. وان من اتيح له ان يقرأ تلك الأدبيات كما قدمت في المؤتمر الأخير للجبهة سيلاحظ الارتباك في تحديد هذه المسائل، وخاصة في تحديد الموقع بين العقيدة والقومية، وهو لا شك ارتباك تتحكم فيه وقائع سياسية واجتماعية مرتبطة بالقوى الفاعلة والصاعدة في الجزائر حالياً، والتي تؤمن بمبدأ التعددية والاختلاف في الممارسة السياسية وتحديد الهوية. هذا الارتباك ذاته ينشر ظلاله في مسلك الوساطة بين شعبين احدهما عربي - اسلامي وثانيهما اسلامي، بل وتمتلك تصوراً متطرفاً في فهم وتطبيق العقيدة.

لا شك ان هذه الصورة مهزوزة، هجينة التركيب، ولكن المسؤول عنها هو الارتباك الموجود في مصدرها ومنطلقاتها، ولا مناص من محاولة فهمها اذا أريد حقاً استيعاب هذا المظهر من الممارسة الدبلوماسية للجزائر.

وهو آخر مظهر في سلسلة المقالات التي خصصناها للسياسة الخارجية للجزائر، ونكون قد اكتفينا فيه بعناصر محدودة بعد ان سبق لنا تحديد وجرد ما تبين لنا حوافز ومنطلقات لهذه السياسة التي نعتقد ان لها جوانب اخرى نأمل ان يتاح لنا الوقوف عليها، كما نأمل، فعلاً، ان تتوفر لها الثوابت الجدية التي تجعلها تحقق طموح وقف الحرب العراقية - الايرانية.□

باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرباط ونواكشوط

هل ينجح ولد الطايع في اختراق "المظلة" الجزائرية؟

بتاريخ ١٤ نيسان/ أبريل من الشهر الجاري اصدرت وزارة الخارجية المغربية بالرباط بلاغا ذكرت فيه انه اثر الزيارة التي قام بها وزير الخارجية يوم ١٢ من نيسان الى الجمهورية الاسلامية الموريتانية «اتفق الطرفان على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى السفراء، وذلك من اجل تعزيز وتدعيم روابط الصداقة والاخوة التقليدية القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين». هذا الخبر ذاته اكده بلاغ صدر عن رئاسة «اللجنة العسكرية للخلاص الوطني» الحاكمة بموريتانيا. وقبل حلول السيد عبد اللطيف الفيلالي بنواكشوط كان مبعوث موريتاني هو وزير الداخلية العقيد جبريل ولد عبداله قد اجتمع مع الملك الحسن الثاني في الرباط.

وجدير بالتذكير ان قرار استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وموريتانيا كان مسبوقا باعادة الربط الجوي بين مدينتي الدار البيضاء ونواكشوط، وبعد ان علم من مصادر شبه رسمية ان الديون المغربية على موريتانيا (٤٠ مليون دولار، تعود الى ما قبل سنة ١٩٨١) قد الغيت من طرف المغرب.

ومن غير شك فإن استئناف هذه العلاقات يُعد شيئا لعهد جديد بين البلدين، وذلك بعد ان قطعت اثر الانقلاب الذي نظمه الرئيس الموريتاني السابق خونا ولد هيداله على الرئيس الاسبق ولد السالك، وبسبب الانحياز التدريجي ثم الكامل لولد هيدالة الى الاطروحة الجزائرية حول نزاع الصحراء. واعترافه في وقت لاحق بما يسمى بـ «الجمهورية العربية الصحراوية»، الى انضوائه الكلي تحت المظلة الجزائرية بتوقيعه على معاهدة الاخاء والوفاق الجزائرية التونسية (١٩ آذار / مارس ١٩٨٣).

مع وصول العقيد معاوية ولد الطايع الى الحكم في نواكشوط. عقب اطاحته بولد هيدالة اثناء حضوره المؤتمر الافريقي الفرنسي الذي عقد في بوجمبورا عاصمة بانغي، بدأ الرئيس الموريتاني الجديد في الاتجاه نحو اعلان سياسة حياد وتصالح تدريجية مع جيرانه بالمنطقة، وتبين ان سبب الانقلاب الرئيسي يعود الى اندفاع بلاده القسري في المشكل الصحراوي والتزامها بالخط الجزائري، وهو ما ادى الى جملة من الصراعات على السلطة وخلق انقسامات في صفوف الادارة العسكرية الموريتانية ، وكاد يفقد البلاد السيادة وحرية القرار.

ونعرف ان المسؤولين الجزائريين اعلنوا حالة استنفار سياسية عقب الانقلاب الموريتاني مباشرة وحل بنواكشوط مبعوثون سياسيون وعسكريون من الجزائر العاصمة لثني الرئيس الجديد عن الغاء الاتفاقات المبرمة بين البلدين، وبالخصوص تنبيهه لعدم التوجه نحو الرباط.

في هذا الوقت التزمت الحكومة المغربية الصمت، ولم يظهر بتاتا ما يمكن ان يفيد بأن المغرب لعب اي دور في الانقلاب الموريتاني، او ان له مصلحة مباشرة في حدوثه، وان لم يكن مستبعدا ان الرباط كانت تتوقع حصول تغيير في القيادة الموريتانية نظرا للتشاور المغربي ـ الفرنسي المستمر حول الموضوع. ولم يعد سرا، اليوم، ان فرنسا لعبت دورا حاسما في خطة نقل السلطة بنواكشوط الى شخص قادر على سحب شوكة بلاده من نزاع قد يحرقها بلهيبه في حالة نشوب نزاع مسلح بين المغرب والجزائر.

والهام في الامر ان الرئيس معاوية ولد الطايع شرع في تطبيق خطة حاذقة ومرنة لا تضيع عليه حلفاءه القدامى او تستعديهم عليه وفي الوقت نفسه تسترجع ود وصلة الوصل مع حلفاء سابقين وضروريين لبلاده، وبالخصوص المغرب وليبيا. وفي اتجاه هذين الدولتين توجه مبعوثون موريتانيون رسميون، كما حل بنواكشوط مبعوثون مغاربة وليبيون نقلوا خطابات رسمية حول موضوع ضرورة تحسين العلاقات واعادتها الى سابق عهدها، واستئناف التعاون على مختلف المستويات. وظهر واضحا ان الاستعداد لهذا الفعل صار متبادلا وحيويا لدى العواصم المعنية، وان لكل طرف حساباته في هذا الشأن.

وبالاقتصار على المغرب وموريتانيا نستطيع تقديم الصورة على الوجه التالي:

جاء انقلاب ولد الطايع للتخفيف من الالتزام الموريتاني بنزاع الصحراء، والارتباط بالجزائر، وهذا التخفيف الذي لا يعني التراجع عن المواثيق السابقة يستدعي لتحققه تحسين العلاقات مع الرباط وطرابلس (ليبيا) المعنيتين بالنزاع والمعارضتين للخط الجزائري. من جهة ثانية فان المسؤولين الموريتانيين بدأوا يحسون تدريجيا مغبة الاستمرار في الانخراط في نزاع قد يؤدي بسيادتهم ويجعل من حل نزاع الصحراء يتم على حساب دولتهم، وهو

الملك الحسن: زحزحة حليف استراتيجي للجزائر



معاوية ولد الطايع: التخفيف من الالتزام بنزاع الصحراء

تصور قائم على كل حال ويرى امكانية دمج البوليزاريو في موريتانيا بعد الحصول على قسم من وادي الذهب في الصحراء الغربية. بقي ان نضيف بان وعود وامكانات الدعم الاقتصادي الجزائرية لموريتانيا بدت ضئيلة وحماسية اكثر منها مادية، وذلك في الوقت الذي كان فيه المغرب سابقا معنيا اساسيا وكذا ليبيا والعربية السعودية وبلدان الخليج، ودعم الاخيرة توقف تماما بتاثير من المغرب.

اما بالنسبة للمغرب فان الانقلاب الموريتاني، ووصول حاكم معتدل الى نواكشوط من شانه ان يزحزح حليفا استراتيجيا للجزائر في النزاع الصحراوي، وينقله الى الحياد، في اقل تقدير، ان لم يدفعه على المدى البعيد الى تغيير موقفه جذريا. والمسؤولون المغاربة يعلمون جيدا ان نواكشوط تحس بنفسها في وضع الرهينة تجاه النظام الجزائري، وانها عاجزة، في الوقت الراهن، عن انتزاع كيانها من هذا الوضع، ولذلك فاستئناف العلاقات قد يمكن المسؤولين الموريتانيين، بالتدريج، من اختراق الهيمنة الجزائرية وتزويد موريتانيا بما تحتاج اليه من دعم لكسر الهيمنة.

وعلى صعيد الصراع الجهوي في منطقة المغرب العربي، وتكتيك سياسة الكتل والمحاور فان استئناف العلاقات المغربية - الموريتانية، يعد، من غير شك، ضربة في الصميم يوجهها المغرب لمعاهدة الاخاء والوفاق. اجل، فموريتانيا لم تعلن التخلي بتاتا عن المعاهدة، ثم انها تواصل تطبيق اتفاقات سابقة مع الجزائر وآخرها التوقيع على اتفاقية رسم الحدود بين البلدين،و ولكن هذه الاستمرارية مشروطة بتوفر فرص خرق المظلة الجزائرية، والاطمئنان الفعلي الى تخليص الجيش الموريتاني من كل العناصر او الكتل الصغيرة المرتبطة بالبوليزاريو او الموالية لها، وكذلك الى اختبار جديد للنوايا المغربية، والاطمئنان الى ان المغرب لن يعود الى خطة نشر نفوذه الكامل كما كان عليه الشأن على عهد الرئيس المختار ولد داده، وعلى الخصوص بعد توقيع اتفاقية مدريد بشأن الصحراء سنة ١٩٧٥.

وفي جميع الاحوال، يمكن اعتبار استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرباط ونواكشوط فرصة جديدة لتنقية الاجواء بين بلدين شقيقين في منطقة المغرب العربي وكسر لسياسة المحاور المتعادية، عسى ان تتوفر الظروف مستقبلا للتحسن الشامل للأوضاع، وهو التحسن الذي يبدو حتى الآن بعيد المنال، كما هو بعيد كذلك امكانية التحدث عن الاستقرار النهائي للعلاقات المغربية الموريتانية، والموريتانية - الجزائرية، ما دام نزاع الصحراء بعيدا جدا عن اي حل ممكن في المدى القريب، والمتوسط. ويتواصل السباق فيه حاليا على الصعيد السياسي والدبلوماسي... إن عودة العلاقات بين الرباط ونواكشوط تعد، في آخر المطاف، مظهرا من مظاهر خوض هذا السباق، ودليلا على ان المغرب شمر عن ساعد الجد الدبلوماسي، وخاصة تجاه العواصم الافريقية، بعد ان تبين له ان الانسحاب من منظمة الوحدة الافريقية ليس كافيا، كما عاد ليفتح الحوار مع البلدان نفسها التي اعلنت اعترافها بجمهورية الصحراويين، ومنها موريتانيا بالذات.□

«تعقيبا على ما تنشره الطليعة العربية»

تونسية تنتصر لبورقيبة والحزب الدستوري

تعقيبا على متابعة «الطليعة العربية» تغطية الوضع السياسي في تونس ومستجدات الآونة الاخيرة، وعن دور الحزب الدستوري في الحياة السياسية بالبلاد، ودور الرئيس الحبيب بورقيبة، ارسلت لنا السيدة س. . بوسلامه من تونس هذه الرسالة التي لا تدري "ان كانت ستاخذ طريقها للنشر" ونحن بدورنا، وحرصا منا على ما طرحته السيدة س. رغم اختلافنا واياها حول دقة تصوراتها ننشر هنا رسالتها، ونشكر لها ملاحظاتها، وفي الوقت الذي نؤكد فيه على موقفنا، نؤكد فيه ايضا حرص «الطليعة العربية» على الموضوعية في كل ما تعالج وتكتب، ونأمل ان تفتح رسالتها الباب لمزيد من الآراء حول الموضوع نفسه، ولاسيما رأي القوى المعارضة في تونس.

السيد رئيس تحرير مجلة «الطليعة العربية»

تونس في ١٢/ آذار/ ١٩٨٥

أما بعد... وانا اكتب هذه التوضيحات لست ادري ان كانت ستقبل من طرف هيئة المجلة ام ستأخذ طريقها الى سلة المهملات.. هذا ما ستبينه لي الايام القادمة. هذه اول مرة امسك عددا لمجلة «الطليعة العربية»، فكان صدفة العدد ٩٥ بتاريخ ٤ آذار/ مارس ١٩٨٥. والواضح انها مجلة مستقلة.

من الطبيعي بإعتباري تونسية ان يتركز اهتمامي بالخصوص على ما جاء بالصفحة ٢٠ بعنوان «الحزب البورقيبي فوق الجميع ولا يتسامح الا... بمقدار»! - وأول ملاحظة اريد ان الفت لها نظركم ونظر قرائكم الكرام هو ان مدير الحزب السابق والذي خلفه السيد الهادي البكوش لم يكن السيد محمد الصياح كما جاء في المقال انما كان السيد المنجي الكعلي. ولست ادري هل انكم تقبلون من قرائكم النقد النزيه الذي يخدم الاعلام والصحافة في أجلى مظاهرها، فإن يصعب عليكم ذلك او تمانعون قبوله فما عليكم الا عدم نشر هذه الكلمة.

اما الموضوع الثاني فأقوله للتوضيح وللانارة لكل من اهتم بهذا المقال: ان الحزب البورقيبي وهو الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي لم يسبق له منذ ٥١ سنة ان هيمن على البلاد بقوة السلاح او الاستبداد انما فرض نفسه بحكمة زعيمه ومؤسسه الرئيس الحبيب بورقيبة وبإخلاصه لتونس وبتضحياته من اجل استقلالها وعزتها. وكرامتها فجمع حوله كل التونسيين ايام الحركة التحريرية بداية من ١٩٣٤ الى الاستقلال التام عام ١٩٥٦ - ثم واصل مسيرة الانماء والرقي ليومنا هذا ولا يزال بحيث ان حزب بورقيبة هو حزب الشعب اجمع وان اقلية المعارضة ان لم تنجح في الوصول ليس لأن حزب بورقيبة مهيمن، بالعكس فهو الذي فتح لها الابواب واعطاها فرص التجربة والاختبار وانما لأنها ضعيفة امامه ولم تقدم للشعب ما يقنعه بأن حزب بورقيبة ضعف بمرور الايام او بدأ في الاندثار، فالمعارضة لم تخلق ولم تبدع ولم تبتكر الجديد فليس الذنب اذن هو حزب بورقيبة.

ومن الطبيعي ان يرى مدير الحزب انه لا يمكن اقتسام السلطة بتاتا مع المعارضة لأن الحزب البورقيبي لم ينقطع عن تكوين اجيال الدستوريين من أبناء تونس وهذا هو السر في بقائه منذ اكثر من نصف قرن دون انقطاع على الساحة الوطنية فكان دوما شابا جديدا متجددا.

ولا يرضى بأقتسام السلطة ايضا حتى يتأكد للشعب مَنْ من الاحزاب هي جديرة بقيادته فيلتف حولها - ولهذا لم يكن السيد محمد مزالي رجل الهيمنة كما يفهم ذلك كل من يقرأ المقال، فلقد كان وسيبقى رجل التفتح وهذا لم يكن مزعوما كما ذكر المقال بل كان واقعا ملموسا... ومشهود عليه - ولكن المعارضة هي التي لم تعرف كيف تكسب الولاء التام من اغلبية الشعب... فالطريق امامها طويل وشاق ومن قصر النظر وضعف التحكيم ان يتصور البعض ان وصولها للحكم قريب او سهل. فحزب بورقيبة لم يصل الى الحكم الا بعد ربع قرن من كفاح مرير ضد المستعمر استحق اثرها حكم البلاد ومحبة الشعب عن جدارة وكفاءة واثبات. فالشعب الذي جمعه ووحده بورقيبة اذن لا يمكن له أن يتنكر لزعيمه والاجيال التي ولدت في عهد بورقيبة لا يمكن لها ان تتخلى عنه بسهولة مهما كانت الظروف والصعوبات ولهذا تأكدوا ان الشعب وان تونس ليست على عتبة المجهول وانما جاهل بحقيقة ظروفها ذاك الذي يتصور انها على عتبة هذا المجهول... فالحكم بالمجهول لا يكون الا على السياسة الغامضة والمضطربة.. اما حزب بورقيبة الذي يقود البلاد منذ استقلالها وعلى مدى ٣٠ سنة بالحكم دون انقطاع جعل منها بلد الوضوح والاستقرار والتفتح والثقة والأمان فهل لأحزاب المعارضة ان تعطينا اكثر من هذا؟

القارئة: س. بوسلامة


قاسم منحوش: دفاعاً عن البيت والوطن

«الطليعة العربية» تنقل بالكلمة والصورة

"العزير" لبست ثوب القتال لكنها كانت تعيش حياتها

صورة مصغرة لشعب العراق

العزير ـ من مراسل «الطليعة العربية»:

كل شيء كان يوحي بالحرب.. هدير قذائف المدفعية يسمع من عمق ساحة المعارك.. الشوارع تعج بعشرات الدبابات، لتأخذ طريقها الى ساحة القتال.. آثار القصف الايراني مطبوعة على واجهات البيوت كشاهد على عدوانية نظام خميني ضد شعب العراق.

هكذا كانت مدينة «العزير» إثر معارك اهوار الحويزة الأخيرة بين العراق وايران، تلبس كلها ثوب القتال ولكنها كانت أيضاً تعيش ـ حياتها ـ وكأنها

تريد ان تعكس وتجسد ما يفعله كل شعب العراق في كل مدنه.. يقاتل ويحيا، هذه هي معادلة النصر العراقي باختصار، شعب يقاتل من أجل الحياة، وأي حياة تستحق القتال من اجلها.. غير الحياة الكريمة..

«الطليعة العربية» تجولت في المدينة التي اخذت اسمها من اسم احد «أنبياء اليهود» المدفون فيها وضريحه قائم على أرضها.

وللمعلومات أولاً.. نقول، أن المدينة ذاتها كانت


رئيس التحرير ومراسل «الطليعة العربية» مع عبد الكريم جهاد نائب قائد الجيش الشعبي لمحافظة ميسان في احد قواطع الجيش الشعبي


ابناء المدينة كلهم في الجيش الشعبي

تعتبر ضمن ساحة القتال تتلقى القذائف دون وجل وخوف، ومن اطرافها كانت «مدافع الحق»، كما اسماها لي احد ابناء المدينة، تدك الغزاة الايرانيين الذين عبروا مياه الهور الى البر العراقي..

نسال قائمقام المدينة أولاً: هل رحل أحد من أهلها؟

الاجابة كانت «كلا» عدا بعض الشيوخ والنساء الذين فضلنا ان «نبعدهم» لفترة محدودة خوفاً عليهم من الهمجية الايرانية التي تراها باعينك حيث تصيب القذائف المدينة بشكل عشوائي، اما أهالي المدينة ككل فاغلبهم ضمن قواطع الجيش الشعبي في ساحة المعارك وعدا ذلك فالحياة طبيعية، واقصد بالطبيعية انها حياة صمود لشعب اصيل، واترك الباقي لجولتك..

ونحن نتجول في هذه المدينة الصغيرة لمحنا رجلاً يخرج تواً من احد البيوت يرتدي الملابس العسكرية ويضع على راسه الكوفية العربية بلونها الأحمر والأبيض ويمسك ببندقية.. سألناه عن اسمه فقال قاسم منحوش جفيش وعن وجهته اجاب «بالطبع نحو الجبهة، فانا ضمن تشكيلات الجيش الشعبي ودعت أهلي لأؤدي واجبي نحو الوطن وللدفاع عن «بيتي» فها انت ترى انهم يريدون اغتصاب حياتنا».

قال هذه الكلمات وأسرع بخطواته وهو يؤدي لنا تحية السلام..

اتوجه بعد ذلك الى دكان صغير ولكنه عامر بالحاجيات، رجل كبير السن يقف بزيه التقليدي يبيع ما عنده، سألته متصنعاً الدهشة، كيف تفتح ابواب دكانك والمعركة على ابواب المدينة والقصف الايراني «شغال»..؟ قال بعفوية: «الاعمار بيد الله اولاً.. وانا إضافة الى كوني احصل على رزقي، فانا ايضاً أشعر باني أقوم بواجب مطلوب مني، وللعلم فإني ضمن قواطع الجيش الشعبي، ولكنهم ـ يقصد المنظمة الحزبية ـ فضلوا ان اقف بالدكان لأوفر احتياجات المنطقة وافراد جيشنا البطل.. اما القصف فكما قلت لك الأعمار بيد الله»..

بعد هذا الحديث القصير، أردت شراء سجائر منه، ولكني احجمت بعد ان أصر على عدم أخذ ثمنها لاني «ضيف»، والضيف هنا كالعادة معزّز مكرّم، وقبل ان اغادر سالته عن اسمه فقال «راضي» فقط.. وسكت فقد كانت علامات «الرضا» فعلاً تطفح على وجهه..

بجوار «راضي» كان هناك صاحب دكانة أيضاً، طلب منا زيارته، وعرفنا ان اسمه «مسلم كاظم» قال لنا دون مقدمات، لدي ابناء، كلهم في جبهات القتال، الأول في قاطع مندلي والثاني هنا يقاتل قريباً ضمن «قوات نصر».

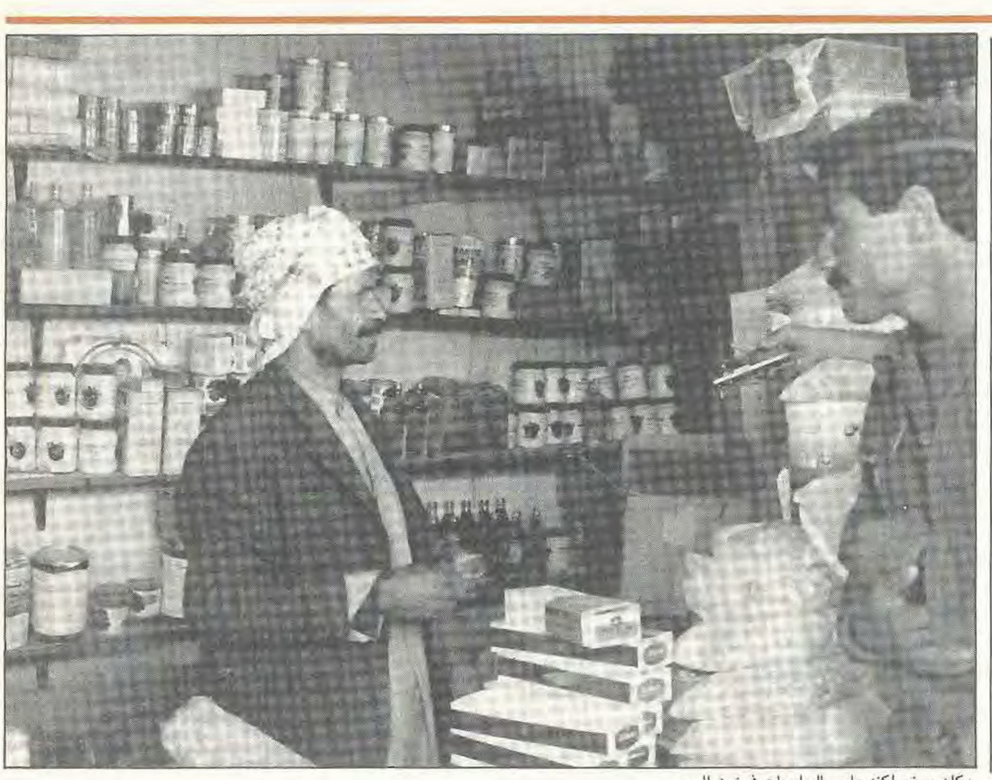
أردت مداعبته، فقلت له «الأفضل لك ان تقفل الدكان وترتاح وتحتمي من القصف» فأجاب محتداً «يخسأ هؤلاء الايرانيون، فلن أتزحزح من مكاني هذا، وانا لا اخاف القصف، وكلي ثقة واطمئنان بأن جيشنا سوف يمسح الأرض ويغرق هؤلاء الغزاة في مياه الهور، كما فعل العام الماضي»..

مقابل دكانة «مسلم كاظم» كانت هناك امرأة عراقية كبيرة السن تمسك احد اركان اطراف البيوت، توجهت نحوها فسألتها عن اسمها فقالت «صبرية عبيد وانا مالكية ـ تقصد من «بني مالك» ـ» واسألها عن سر بقائها هنا وان كانت لا تشعر بخوف من القصف والعدوان الايراني.. ما ان اكملت كلماتي حتى انتفضت وضربَتْ وجهها بيدها وقالت محتدة «انا.. ماذا اساوي انا امام هؤلاء الابطال الجنود، لدي ولد واحد وهو الآن ضمن تشكيلات الجيش الشعبي، انا أرحل؟!» وظلت تردد الكلمة الأخيرة بحدة ممزوجة بالغضب والاستغراب وقالت «يا يابة موتنا هنا.. وكلنا فداء للوطن وللقائد صدام حسين».

بدأ التاثر يطغى عليّ وانا اتركها هذه المراة، نحو مجموعة تصطف امام أحد الأبواب، أسأل عن السبب فيقال لي: انها دكانة لأحد بيوت المدينة توزع الشاي مجاناً على المقاتلين منذ ان بدأت المعركة.. اقترب نحوها فتمتلكني الدهشة «امراة شابة تقوم بتوزيع الشاي على المقاتلين وبجانبها شاب تبين انه أخوها واسمه منشد فاضل جاسم، اما اسمها فقالت لي «شريفة» فقط، وتابعت:

«أنا واخي نوزع الشاي والبسكويت على المقاتلين مجاناً، كما فعلنا العام الماضي، ولديّ ست أخوات يطبخن ويقدمن الأكل للمقاتلين ايضاً، ونفعل هذا كل يوم حتى ساعة متأخرة من الليل..». ما ان اكملت كلامها حتى توجهت صوب باب بيتها القريب من مقهى الشاي.. لتدعونا انا وزميلي المصور سعدي لتناول وجبة غذاء.. اعتذرت دون ان اقصد فقد كان راسي يزدحم بالافكار وفكرة تطرق رأسي بعنف بدأت أرددها دون وعي «لقد تعلم العراقيون، كيف يصنعون الانتصار ويحافظون عليه بالدماء.. فشعب يقاتل ويعيش ويتمتع بمثل هذه الروحية وهذا العطاء.. لن يهزم لو تجمعت عليه جيوش الدنيا وليس ايران فقط».. □

تصوير: سعدي محمد



دكان صغير لكنه عامر بالحاجيات في زمن الحرب



سورية تنتقم من ... الديمقراطية!

علمت «الطليعة العربية» ان سورية قد جردت عناصر الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في لبنان من اسلحتهم بتهمة الاشتراك في الاحداث الاخيرة في بيروت التي دارت بين حركة الناصريين المستقلين من جهة، وبين حركة «امل» والحزب التقدمي الاشتراكي.

كما علمت «الطليعة العربية» ان المسؤولين السوريين ابلغوا الاتحاد السوفياتي، الذي حاول التوسط بين سورية والديمقراطية «ان الكيل السوري قد طفح من الممارسات السياسية والعسكرية الشاذة التي تقترفها الديمقراطية لحساب عرفات».

وقال المسؤولون السوريون انهم قد تدخلوا اكثر من مرة لحماية الجبهة الديمقراطية من تهديدات احمد جبريل و «ابو خالد» العملة بتصفية قواعد الديمقراطية ومكاتبها في البقاع ودمشق، غير ان الديمقراطية مازالت تقوم بدور «تخريبي» ضد سورية و «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية» والقوى الوطنية اللبنانية، وانها قد ساهمت في ادخال عشرات المقاتلين الفلسطينيين من منظمة التحرير الى صيدا والجنوب وبيروت وطرابلس، تحت زعم انهم من قواتها ومقاتليها.□

للمرة الخامسة الصهاينة يعتدون على السريان

ذكرت جريدة «جيروزاليم بوست الاسرائيلية» الناطقة باللغة الانجليزية، ان مصادمات قد وقعت بين اعضاء من الطائفة السريانية الارثوذكسية، وبين جيرانهم من اليهود في القدس، وحسب ما يذكره الاسقف السرياني ديونسيس جيجاوي، ان افراد طائفته كانوا يقومون باحتفالات دينية ، عندما بدأ مجاوروهم اليهود بالقاء مواد مختلفة من شققهم على الكشافة الذين كانوا في مقدمة المسيرة الدينية وشملت هذه المواد القوارير الزجاجية والحجارة والماء الساخن مما تسبب في اصابة خمسة من الفتيان الكشافة، نُقلوا الى مستشفى المقاصد الاسلامية بالقدس. واضاف الإسقف ان هذه هي المرة الخامسة خلال هذا العام الذي يهاجم فيه اليهود اعضاء طائفته.□

الجزائر وليبيا!

تجري السلطات الليبية تحقيقات واسعة مع عدد من المواطنين الليبيين الذين كانوا قد زاروا الجزائر. ويفسر المراقبون اسباب هذه التحقيقات ، بأن العقيد القذافي يتصور بان هناك ثمة مخططاً معيناً بات يستهدفه.

ومعروف ان العلاقات الليبية - الجزائرية تمر في اسوأ مراحلها لأسباب عدة، منها الخلافات الحدودية والتدخل الليبي في الشؤون الجزائرية الداخلية.□

رفعت أسد مجدداً !

تحدثت بعض التقارير الدبلوماسية عن صعود نجم شقيق الرئيس السوري رفعت أسعد مجدداً وربطت هذه التقارير بين هذا الصعود، وبين وصول سياسة الرئيس السوري على الصعد المحلية واللبنانية والعربية والدولية الى الطريق المسدود.

ولم تخف هذه التقارير تصورها من ان الشهرين المقبلين سيكونان حاسمين على صعيد الصراع المتجدد بين فرسان السلطة السورية.□

من ليبيا.. الى ايران وسورية!

تروّج في العاصمة اللبنانية معلومات تؤكد ان بعض الصحف والمجلات التي كانت قد انشاتها ليبيا قبل اندلاع الحرب بسنة تقريباً، والتي استمرت في تمويلها فترة طويلة، قد تحولت الى اجهزة اعلامية يديرها النظام السوري، وتحصل على تمويلها من السفارة الايرانية.

احد رؤساء تحرير هذه الصحف، لا يجرؤ على زيارة ليبيا، التي تقول المعلومات إنها



مصابة بالحرج، وان العقيد القذافي كما يُشاع متضايق من تصرف السلطات السورية والسفارة الايرانية!!□

حقوق الانسان في ايران!

كاظم رجوي شقيق رئيس منظمة «مجاهدي خلق» الذي حضر المؤتمر الذي عقد في «جنيف» تحت شعار «٤٠ سنة في خدمة السلام» بحضور حوالي ٤٠٠ شخصية سياسية واكاديمية، رفع الى الامين العام للامم المتحدة تقريراً عن الاوضاع داخل ايران.

رجوي الذي التقى دي كويار شدد في تقريره على ان السلطات الايرانية ترتكب ابشع صور الانتهاكات والاعتداءات على الانسان وحقوقه السياسية والعامة. وقد وعد دي كويار بذل اقصى الجهود لوقف هذه الانتهاكات.□

.. وحقوق الانسان في سورية!

اورد الكتاب السنوي لمنظمة العفو الدولية في صفحاته تقريراً هاما عن ممارسات القمع وأوضاع المسجونين السياسيين في سورية.

واشار التقرير إلى ان اخطر ما تمارسه السلطات السورية ضد المسجونين السياسيين، هو الصلاحيات المطلقة التي تتمتع بها اجهزة الامن السورية في القاء القبض على آلاف الاشخاص واحتجازهم.. وممارسة وسائل التعذيب المتنوعة.□

صحة خميني

اكدت نشرة «التقرير» التي تصدر في لندن في عددها الاخير ان السلطات الايرانية استدعت اربعة اطباء بريطانيين لمعالجة صحة الخميني التي تفيد المعلومات انها متدهورة.

وقالت النشرة ان تحسنا ملموسا قد طرأ على صحته، لكن الاطباء شددوا على ضرورة ابعاده عن اجواء القلق والتوتر. وقد تم بالفعل نقله الى قصر «شاهدشت» الذي كانت تسكن فيه الاميرة شمس شقيقة الشاه، وقد زُوِّد القصر بالاجهزة والوسائل الطبية الحديثة لامراض القلب.□

حكمت الشهابي!

اثار اعتذار العماد حكمت الشهابي عن تولي رئاسة الوزارة السورية في التشكيل الاخير، شكوكا كثيرة لدى عدد من الضباط الموالين للرئيس السوري الذين كانوا يجدون في توليه رئاسة الوزارة فرصة ملائمة لابعاده عن الاركان وتسليمها كلية للواء علي اصلان نائب رئيس الاركان.

وتدور الشكوك المشار اليها حول سبب تشبث الشهابي بموقعه، علماً بأن هذا المنصب لا يشكل حالياً مركز قوة مهماً. الامر الذي يجعل بعضهم يشك في كون الشهابي يتربص بفرصة ملائمة كقيام ازمة حكم ، ليلف من حوله مجموعة من الضباط تمكنه من القيام بدور ما لصالحه.

وتفيد الانباء ان موقع الشهابي حالياً في الاركان يتعرض لمحاولات ابعاد جديدة تتحين الصيغة الملائمة حتى لا تتاتى عن عملية الابعاد حساسيات طائفية لا يريد لها النظام حاليا ان تنفجر على هذا المستوى.□

المؤتمر الاسلامي الثاني.. وانهاء حرب الخليج

أكثر من ٤٠٠ شخصية اسلامية وعالم دين ومفكر وعدد من وزراء الاوقاف في عدد من البلدان العربية والاسلامية، وصلوا الى بغداد في الاسبوع الماضي، حيث انعقد المؤتمر الشعبي الاسلامي الثاني للبحث في موضوع انهاء حرب الخليج.

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق السيد عزت ابراهيم افتتح أعمال المؤتمر وألقى كلمة نيابة عن الرئيس صدام حسين، اكد فيها ان العراق مازال على استعداد تام للقبول بأية مبادرات سلمية لوضع نهاية للحرب وايقاف نزيف الدم. وقال: «ان النهج العراقي الثابت كان ومازال منذ بداية العدوان حتى الآن يرغب في حل النزاع سلميا وبشكل شامل وعادل لا يبقى اي سبب ليتذرع به المعتدون من اجل استئناف الحرب».

ودعا المجتمع الاسلامي الى قول الحق ونصرة العراق والعمل من اجل صيانة وحدة المسلمين في العالم، مجددا عزم العراق على صد اي هجوم ايراني جديد وقال: «اننا في الوقت الذي نمد ايدينا لانهاء الحرب سلمياً لا يمكن أن نقبل للعدو ان ينال من سيادة العراق وترابه وشعبه».

ويوم الثلاثاء في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، التقى الرئيس صدام حسين اعضاء الوفود، وشرح لهم الموقف العراقي الهادف الى اقامة السلام، مشدداً على ان العراق يحترم ويقبل بأي قرار يتخذه المؤتمر. وأوضح الرئيس حسين، أن العراق أوقف ضرب المدن الايرانية منذ عشرين يوماً احتراماً وتقديراً للمؤتمر لكنه سيستأنف قصف أهداف منتخبة في عمق الاراضي الايرانية بعد اختتام المؤتمر الاسلامي، وعودة المؤتمرين الى بلادهم.

وقال الرئيس صدام، انه لا يمكن لأي مسلم أو لأي انسان او لاي عراقي ان يقول اننا لسنا مكترثين باراقة الدماء سواء دماء العراقيين او دماء الايرانيين، لكنها بلوى يجب مواجهتها بما تستحق من ايمان لأننا لا يمكن ان نسلم أرض العراق كما لا يمكن ان نسمح للبوابة الشرقية ان تنهار.

اما اعمال المؤتمر الذي بدأ في بغداد، والذي استمر ثلاثة ايام، فقد تناولت مواصلة الحرب والعدوان من قبل ايران، وقررت الوفود تطبيق الحكم الشرعي على الطرف المعتدي وهي تأمل في التوصل الى برنامج عملي يجسد الموقف الاسلامي لوقف حرب الخليج.

وفي خلال الكلمات التي القاها رؤساء الوفود وعدد من وزراء الاوقاف، دعوا الى عزل ايران ومقاطعتها رسمياً وشعبياً لرفضها الانصياع الى السلام، مشيدين بمواقف العراق واستجابته لكل المساعي والجهود الاسلامية، كما وصف معظم الوفود مواقف السلطات الايرانية بالخروج على الاسلام.

المراقبون وصفوا هذا المؤتمر بانه تظاهرة اسلامية كبيرة، أكدت مدى العزلة التي تعانيها ايران على الصعيدين العربي والدولي، واشاروا الى مدى ثبات الموقف العراقي عسكرياً ودبلوماسياً. واعتبر المراقبون ان هذه العزلة تنعكس أيضاً على سورية وليبيا الدولتين العربيتين الوحيدتين اللذان تزودان ايران بالسلاح وتقدمان لها كل التسهيلات... للاعتداء على بلد عربي اسلامي.□

طائرة مصرية جديدة

من المنتظر ان تحلق في سماء مصر قريبا طائرة مصرية حربية جديدة، الطائرة يتم انتاجها بالتعاون مع البرازيل، واسمها (توكانو)، الجديد في هذه الطائرة ان ٨٠٪ من معداتها تم انتاجها في مصر. وكانت مصر قد دخلت مجال تصنيع الطائرات منذ الستينيات عندما انتجت الطائرة «الجمهورية» و«القاهرة» بالتعاون مع الهند واخيرا «الالفاجيت» بالتعاون مع فرنسا.□

أزمة تموينية في سورية!

الأزمة الاقتصادية في سورية تحولت في الفترة الاخيرة الى ازمة تموينية حادة. بعد ان لجا النظام السوري الى بيع معظم المواد التموينية المتوفرة في السوق الى ايران، دعما لمجهودها الحربي ضد العراق، ومن اجل الحصول على بعض العملة الصعبة التي يعاني من نقص كبير فيها.

آخر انباء الازمة التموينية ان النظام فرض على كل فرن في سورية تخصيص عدة اكياس من الدقيق يوميا تخبز لصالح ايران بالاضافة الى مواد تموينية اساسية اخرى كالمعلبات والاسمنت والادوية...□

شخصيات فلسطينية تزور بغداد

وصل الى بغداد في اواخر الاسبوع الماضي وفد فلسطيني يضم (٧٠) شخصية من وجهاء المخيمات في الاردن، بينهم اعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني، وذلك للاطلاع على معالم النهضة العراقية المتنامية رغم استمرار العدوان الايراني والاجتماع الى عدد من المسؤولين العراقيين.□

الدولار والسلاح

جريدة «الاهالي» المعارضة المصرية، ذكرت ان احد تجار العملة الذين حقق معهم جهاز المدعي الاشتراكي قال ان تجارة الدولار في الشرق الاوسط يتم استغلالها في شراء السلاح، وقال ان هناك درجات تتدرج لتجار الدولار حتى تصب في لوبي تجارة السلاح في المنطقة والمكون من رفعت الاسد وكمال ادهم وكمال خالد صديق وفاطمة المحمود زوجة جعفر نميري وبعض الملوك والرؤساء العرب.□

ذكرى نيسان.. في ليبيا

اصدر الاتحاد العام لطلبة ليبيا، فرع الولايات المتحدة بيانا لمناسبة ذكرى ٧ نيسان/ ابريل عام ١٩٧٦، ندّدت فيه «بالهجمة الشرسة على المدارس والجامعات» التي استهدفت القضاء على الحركة الطلابية.

وشدد الاتحاد مجددا على معاني الصراع مع النظام الليبي الذي اغتال الحريات والديمقراطية، مؤكدا ان يوم السابع من نيسان لن يغيب من ذاكرة الليبيين الذين رأوا بعيونهم قوات الامن واجهزة المخابرات تعتقل المئات من الطلاب، وتطلق الرصاص على المناضلين الوطنيين.

وفي ختام البيان اكد الاتحاد أن الطلاب الليبيين سيبقون على الوفاء لبلادهم ولمعاني الديمقراطية والاهداف الوطنية النبيلة.□

الجار الله.. ورسالة الصحافة

اواخر الاسبوع الماضي، تعرض الزميل احمد الجار الله صاحب ورئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية لمحاولة اغتيال انتهت الى الفشل كسابقتها التي كان قد تعرض لها الزميل خالد المرزوق رئيس تحرير «الانباء» الكويتية في شهر ايلول/ سبتمبر من العام الماضي.

والصحافة الكويتية التي تمسكت بالثوابت القومية في وجه الانحرافات الخطيرة، هي اليوم في خط المواجهة.

ومن ابرز الثوابت التي تمسكت بها، موقفها المعلن من الحرب العراقية ـ الايرانية، ومن الحرب الدائرة في لبنان. ومن الحروب التي تواجهها منظمة التحرير والشعب الفلسطيني.

شهادة جديدة تضاف الى شهادات كثيرة للصحافة الكويتية في مواقفها القومية والوطنية، وتحية من «الطليعة العربية»، الى الزميل الجار الله في المستشفى.. شفاه الله ليكمل رسالته ورسالة الصحافة.□

يهود ايران الى تل ابيب

ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة في العاصمة القبرصية نيقوسيا انه قد تم مؤخرا نقل ٣٥٩ يهوديا ايرانيا، وعلى دفعات خلال الشهور الاخيرة الماضية، من طهران الى الكيان الصهيوني عبر مطار لارنكا. واشارت هذه المصادر الى ان العملية لن تتوقف ويجري التنسيق بخصوصها مباشرة بين المسؤولين في كل من تل ابيب وطهران.□

شامير وطابا

تقرر تاجيل الاجتماع الذي دعت مصر الى عقده بمحافظة الاسماعيلية في نهاية الشهر الحالي، لاستكمال المباحثات الخاصة بمشكلة طابا. كان اسحق شامير وزير الخارجية الصهيوني قد رفض الاقتراح المصري باحالة مشكلة طابا الى التحكيم الدولي. والجدير بالذكر ان احد شروط مصر لاجتماع مبارك وبيريز حل مشكلة طابا.□

تبادل أسرى!

كانت «الطليعة العربية» قد نشرت في عددها الماضي ان الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة قد توصلت الى اتفاق مع الكيان الصهيوني في شان تبادل الأسرى بتشجيع من النظام السوري الذي تواليه الجبهة المذكورة، وتحت لافتة «جبهة الانقاذ»!

وفي الاسبوع الماضي اكدت المصادر المقربة من الجبهة ومن اهل الحكم في دمشق نبا التوصل الى هذا الاتفاق، بواسطة الصليب الاحمر.□

برلين بدلا من بنغازي

الهيئة الرئاسية لمنظمة التضامن الافرو ـ آسيوي، قررت عقد مؤتمرها في برلين خلال ايار/ مايو القادم. وكان المؤتمر مقررا عقده في نيسان/ مارس الماضي بليبيا الا انه لم يتم نتيجة محاولة النظام الليبي منع الوفد الفلسطيني من الحضور، الامر الذي جعل وفود المنظمة تتضامن مع الوفد الفلسطيني، وينهار المؤتمر.□

هذا الوطن

الاستشهاد في زمن الصمت...

يمكننا ان نفهم ـ بدون ان نتفهم ـ اهداف العدو الصهيوني من تقليل اهمية العملية البطولية التي قام بها ٢٨ فدائيا فلسطينيا (نعم ٢٨ فدائيا). فهذه العملية، وان لم تحقق كامل اهدافها بعد ان اكتشفت في مراحلها الاولى اثر البدء بعملية النزول الى الشاطىء بواسطة قوارب مطاطية، كانت لا بد ان تخلق جوا من الهلع والرعب في صفوف المستوطنين الصهاينة الذين لا يزالون يتذكرون العديد من العمليات البطولية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها عملية فندق «سافوي» وعملية الباص التي قادتها الفدائية الشهيدة دلال المغربي.

وهذا ما يفسر تماما حرص العدو على اخفاء تفاصيل هذه العملية لمدة ٤٨ ساعة كما يفسر ايضا حرصه على الادعاء بان البحرية «الاسرائيلية» استطاعت اكتشاف السفينة التي كانت تنقل الفدائيين على بعد ١٦٠ كيلومترا من الشاطىء المقابل لتل ابيب.

ولنتجاوز الرواية الصهيونية من اجل الحديث عن ابعاد هذه العملية واهدافها استنادا الى مصادر المقاومة الفلسطينية. فقد صرح نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية السيد خليل الوزير ان الفدائيين الفلسطينيين كانوا سيقومون باحتلال شارع «كابلتون» الذي يقع فيه مقر وزارة الدفاع «الاسرائيلية» والمقر العام لقيادة الجيش «الاسرائيلية».

اذن العملية قامت بها مجموعات تابعة لقيادة الثورة الفلسطينية (فتح) التي تنصب عليها ح حاليا «اتهامات» جبهة الانقاذ الفلسطينية بأنها تريد بيع القضية الفلسطينية والاعتراف بالكيان الصهيوني.

وهذه العملية بالتالي تكتسب ابعادا خاصة في الوقت الراهن، حيث تمارس فيه اكثر من جهة عربية ودولية ضغوطا سياسية وعسكرية (واحيانا من مواقع متناقضة في الظاهر) بهدف اجبار قيادة الثورة الفلسطينية على التخلي عن حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني وقيادة نضاله من اجل الحصول على حقوقه الشرعية والتاريخية.

فقيادة الثورة الفلسطينية تريد ان تقول لكل من يعنيه ـ ومن لا يعنيه ـ الامر من خلال هذه العملية البطولية الضخمة ما يلي:

أولا ـ انها وحدها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

ثانيا: ان لا حل يمكن ان يمر على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وعلى حساب تمثيلها هي لهذا الشعب.

ثالثا: ان جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة، وفي مقدمتها الاراضي التي احتلت في العام ١٩٤٨، هي ضمن اطار استراتيجية الكفاح المسلح الذي تقوده مع ما يعنيه ذلك من اسقاط لأي شرعية لوجود الكيان الصهيوني فوق هذه الاراضي.

رابعا: ان الثورة الفلسطينية ـ وكما اكد عدد من قادتها في مناسبات سابقة ـ قد استكملت عمليات اعادة بناء اجهزتها السياسية والعسكرية التي تلقت ضربة كبيرة اثر الغزو الصهيوني للبنان وبعد حصاري بيروت وطرابلس.

خامسا: ان النضال ضد الكيان الصهيوني لا يكون بالبيانات والمواقف الاعلامية والسياسية فقط، وانما ايضا وبالدرجة الاولى من خلال النضال المسلح وفي قلب الكيان الصهيوني.

قلنا في البداية اننا نفهم دون ان نتفهم، دوافع العدو الصهيوني من وراء التقليل من شأن هذه العملية البطولية التي شارك فيها ٢٨ فدائيا فلسطينيا.

ونود أن نضيف هنا اننا لا يمكن ان نفهم على الاطلاق هذا الصمت الاعلامي والسياسي العربي ازاء هذه العملية البطولية، في الوقت الذي يطنطنون فيه صباح مساء ويتدافع الكثيرون منهم لاعلان مواقفهم الاعلامية والسياسية حول اي حدث يمكن ان يجري في اي بقعة من العالم الفسيح.

ونحن لا نملك، من موقعنا، سوى ان ننحني اجلالا لهؤلاء الشهداء الابطال الذي اختاروا الموت في سبيل الوطن والقضية، في زمن الصمت العربي.□

فايز المرعبي

سوف أظل عربيا - ٢٠ -

أين الدولة القائد من مسؤوليتها الجماعية؟



د. حامد ربيع

- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية بغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، مينتشيغان آن آربور.
- رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الابيض المتوسط (ايطاليا).

نعم سوف أظل عربيا!

وسوف أظل اردد هذه الصرخة لا من منطلق العاطفة واللغة الغوغائية ولكن منطلق العلم بمنطقه الجامد حيث تصير قراءة التاريخ هي اساس منهاجيتنا وتحليل الواقع ومعايشته هو محور تأصيلنا وهدفنا النهائي هو البناء الحقيقي المكتمل لنظرة كلية شاملة للقومية العربية تنطلق من هذه الارض لتربط الماضي بالحاضر بالمستقبل لا فقط لتحقيق ذاتية كل عربي في ارض اجداده بل ولتسمح للاجيال القادمة ان تسير في طريق قد أناره التدبر حيث وظيفة هذه الامة قد خطت العناية الآلهية ملامحها ومسالك تطورها.

نعم يا بني، نريد ان تعرف موقفنا المتميز في تاريخ الانسانية. لا يكفينا ان نتحدث عن الذات ولكن هذا الحديث عن الذات هو المنطلق الذي سوف يسمح لنا بفهم اهمية هذه الذات في التراث الانساني القديم والمعاصر وما يفرضه علينا ذلك في المستقبل. يجب ان نفهم ذاتنا لا فقط التاريخية والحضارية بل وكذلك موضع تلك الذات من التطورات التي تعاصرنا وتحيط بنا. كفانا تشبها بالآخرين وكفانا نقلا عن الآخرين وكفانا عبودية ازاء فكر الآخرين. علمنا آباؤنا ان ننتفع بكل خبرة ولكن بشرط ان يظل وجودنا عملاقا يجذب إليه الآخرين ليلقي بظلاله عليهم وليقدم لهم دروس قدسية السمو في اخلاقيات التعامل ومعنى عظمة التعامل مع اخلاقيات الوجود الانساني.

أ - التطور السياسي الذي يعيشه الوطن العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين يحتضن ثلاث ظواهر كل منها يمثل في ذاته حقيقة مستقلة تخضع لمنطق متميز. العناق بين هذه الظواهر الثلاث المستقلة، والمتميزة كان لا بد وان يؤدي الى تشابك واضطراب في المفاهيم وهو ما آن لنا ان نوضحه في صورة قاطعة:

(أولا) الظاهرة الاولى وهي ظاهرة القومية العربية. وهي تعني اتجاه جميع العناصر التي تصف نفسها بانها تعبر عن الانتماء العربي لأن تتكتل وتنصهر في ارادة واحدة. يرتبط بظاهرة القومية العربية وينبع منها:

١ - ظاهرة التحرر القومي وهي ظاهرة تتسع لتشمل وضع حد لتواجد اي عنصر دخيل استطاع ان يقتطع جزءا أيا كان من الارض العربية. تحرير فلسطين، تحرير عربستان، تحرير الاسكندرونة، تحرير الجولان، تحرير طابا، تنتمي جميعها الى هذا الفصل من ابواب الثورة العربية.

٢ - اعادة بناء الدولة والاصلاح السياسي لهذه الدولة المعبرة عن الوجود القومي بمعنى الاحياء العربي الذي سوف ينتهي بخلق الدولة العصرية ذات الفاعلية والتي سوف تسمح للمواطن العربي بأن يحقق ذاته من جانب وان تحترم كرامته الفردية من جانب آخر يمثل العنصر الثاني في التحرك القومي للعروبة السياسية.

٣ - وهذا يعني ان القومية العربية تقوم على فكرة الترابط التاريخي بين التراث القومي والواقع المعاصر بما ينطوي تحت ذلك من تأكيد مفهوم الاستمرارية للوظيفة الحضارية.

(ثانيا) الظاهرة الثانية والتي قد تبدو لأول وهلة مختلطة بتلك الاولى اي بالتطور القومي رغم استقلالها شبه الكامل وهي التطور الوحدوي ليس بمعنى صهر المجتمع العربي في ارادة سياسية واحدة ولكن بمعنى تجميع مختلف القوى الاقليمية التي تنتمي الى القارة العربية في اطار واحد من الوحدة السياسية والتكامل الاقتصادي. مما لا شك فيه ان القومية العربية مقدمة للوحدة السياسية ولكن علينا ان نتذكر ايضا انه من منطلق التنظير المجرد فان الوحدة السياسية يمكن ان تتم بمعزل عن القضية القومية. وهنا يصير محور التساؤل ليس هو فقط اللغة الواحدة او الحضارة الواحدة ولكنه لا بد وأن يتلون هذا السؤال بمنطق التكامل الاقتصادي والتميز الوظيفي في نطاق الاسرة الدولية.

التطور الوحدوي بهذا المعنى يطرح مشاكل اخرى:

١ - اسلوب التوحيد السياسي: هل هو القوة والعنف ام الرضا والاتفاق ام من خلال عملية الاندماج التدريجي او جميع هذه الاساليب دفعة واحدة؟

٢ - كذلك فان الوحدة السياسية تملك نماذجها التي لا تتفق مع نموذج الدولة القومية. الوحدة السياسية تثير في اغلب الاحيان مفهوم الدولة الفدرالية. والدولة الفدرالية تعني في حقيقتها اضعاف للقوى لأنه يتدرج في اطار اكثر اتساعا وتقوية للضعيف لأنه من خلال الوحدة السياسية واطارها الفدرالي سوف يجد من يسانده في مواجهة القوى. فدولة كالمانيا قادرة على ان تبتلع اي دولة اوروبية من حولها لو تعاملت معها على حدة. ودولة كبلجيكا لو ووجهت بدولة فرنسا دون اطار نظامي يضع قواعد للتعامل فإنها لا يمكن الا ان تصيبها الرهبة والخوف. ولكن في اطار نظامي كذلك الذي تسعى الى اقامته أوروبا من خلال السوق المشتركة نجد ان بلجيكا تستمد قوتها من صوت المجموع والمانيا لن تستطيع الا ان تنحني ازاء اي قرار يصدر عن الأغلبية. بهذا المعنى فإن النموذج الفدرالي يسمح بخلق نوع من التوازن حيث يضعف القوي ويقوي الضعيف.

٣ - كذلك فان مفهوم الدولة العربية الواحدة المتحدة تسمح بتخطي مشكلة الاقليات غير العربية والمنتشرة على حدود الاقليم العربي والتي تثير الكثير من المشاكل التي يصعب تخطيها بسهولة من المنطلق القومي المجرد: منطقة الاكراد، منطقة جنوب السودان، منطقة البربر، جميعها تنتمي الى هذا الوطن العربي بحكم المصالح والتكامل الاقتصادي. ورغم ان مفهوم الامن القومي يفرض على تلك الاجزاء بدورها الانتماء العربي الا اننا نعلم ايضا بأن هذا المفهوم ينطلق من مبدأ الضرورة تبيح المحظور. على العكس من ذلك فان الوحدة الاقتصادية لهذه القارة تجعل من هذا الانتماء وقد انطلق ليس من مبدأ مصالح الوطن العربي ذاته ولكن من المصالح الذاتية لنفس تلك الاجزاء. الوحدة العربية هي في جوهرها مشروع تنموي.

(ثالثا) الظاهرة الثالثة والمستقلة عن كلا الظاهرتين: القومية من جانب والوحدوية من جانب

آخر ترتبط باعادة تشكيل علاقة التوازن بين عناصر ومقومات الاسرة الدولية. هذه الظاهرة الثالثة مترتبة على تحقق الظاهرتين الاولى والثانية. اتساع الارض العربية من جانب وموقعها الاستراتيجي من جانب آخر بما يعنيه ذلك من قدرتها على التحكم في المداخل البحرية للبحر الابيض المتوسط ثم الامكانيات الاقتصادية التي سوف تتضخم في حالة الوحدة من جانب ثالث. لا بد وان يؤدي الى تطور معين في علاقة القوى الدولية المتحكمة في اطار التوازنات الدولية.

التميز بين هذه الظواهر الثلاث لا يمنع من وجود علاقات ثابتة، تربط بينها. يبدو ذلك واضحا في قنوات الاتصال التي تفرض التفاعل المستمر بحيث ان النجاح في التطور السياسي المرتبط بأي من هذه الظواهر لا بد وان يسجل نجاحا آخر في التطور المرتبط بالظاهرتين الآخرتين: والعكس صحيح. احدى هذه القنوات التي لم يولها الفقه القومي العربي حتى اليوم اهميتها الحقيقية والتي شوهت في مفاهيم التعامل في المنطقة وحول المنطقة هو مفهوم «الدولة القائد».

ب ـ الدولة القائد اي الدولة التي يجب ان تقود الحركة السياسية سواء بمعنى تكتيل الارادة القومية او بمعنى فرض الحركة الوحدوية او بمعنى التصدي للتعامل مع القوى الدولية تمثل مشكلة اكثر عمقا مما قد يبدو لأول وهلة واكثر خطورة مما نتصور. انها احد العناصر الاساسية لنجاح التطور السياسي في أي بعد من ابعاده. انها اداة خلق الترابط بين مختلف ابعاد التطور. وهي لا تعني فقط حقوقا لتلك الدولة بل وتفرض عليها التزامات. انها تعني كذلك حنكة سياسية معينة محورها الحذر الكلي والشامل لأنها في تحركها وفي كل ما يصدر عنها بشكل او بآخر انما تتحدث باسم هذه المنطقة رضيت بذلك أم أبت.

ما معنى الدولة القائد؟

هذا المفهوم اول من طرحه فيشت فيلسوف الوحدة الالمانية في اوائل القرن الماضي. وكانت المناسبة تدور حول الصراع العنيف بصدد تحقيق الدولة الالمانية الكبرى التي تمثل اكثر النماذج قربا من الواقع العربي. من هي الدولة التي كان يجب ان تقود الحركة الوحدوية في المانيا الذليلة في مواجهة فرنسا الغازية؟ بروسيا أم النمسا؟

الفقه الالماني تنازعته الاتجاهات: فالنمسا اكثر تحضرا واكثر اتساعا واكثر ثباتا وقوة بينما توجهها بروسيا التي تكاد تكون منعزلة متقوقعة حول نفسها لا تمثل تلك الابهة التي يمثلها بلاط فيينا. فيشت في كتابه الاشهر بعنوان «الحديث الى الامة الالمانية» وقف يدافع عن حق بروسيا والتزامها في قيادة الحركة الوحدوية الألمانية. ان حق بروسيا مصدره ان تلك الجماعة هي وحدها التي تمثل النقاء الجرماني وهي اكثر قدرة على تمثيل الحضارة التيوتونية الاصل وهي ذات التقاليد العسكرية الحقيقية وهي التي تصدت لغزو نابليون بونابرت في موجاته المتلاحقة ومن ثم فان حقها في القيادة لا تستطيع ان تنازعها بخصوصه اي جماعة اخرى. الدولة القائد بهذا المعنى تصير وظيفتها واضحة: تكتيل للقوى الاقليمية والقومية، تحمل الالتزام بالسعي نحو تكون الدولة الموحدة ذات الارادة الواحدة.

هذا المفهوم لم تعرفه على العكس من ذلك الخبرة القومية الايطالية. ولكن التحرك الوحدوي في اوروبا الغربية وبصفة خاصة في اعقاب الحرب العالمية الثانية طرحه بوضوح. وانتهى بأن سلم لفرنسا بحقها في قيادة تلك الحركة الوحدوية وقد ظهرت معالم ذلك واضحة خلال فترة وجود ديغول في الحكم الذي لم يتردد في خلق ما أسمي في حينه محور بون ـ باريس. وقد سار على نفس الدرب كلا من بومبيدو وديستان ولكن الشخصية القيادية التي تبلورت في ممارسة ديغول لم يقدر لها ان تعيد النموذج مع ميتران مما كانت له آثاره في تأخير التطور الوحدوي الذي تعيشه اوروبا الغربية منذ عدة اعوام.

لو انتقلنا الى الوطن العربي وطرحنا هذا الموضوع بصراحة ودون حساسيات لكان علينا ان نلاحظ منذ البداية كيف ان جميع المتغيرات فرضت على مصر هذه الوظيفة القيادية. ورغم انه في لحظة معينة وجد التنافس بين القاهرة وبعض عواصم المشرق العربي، ورغم ان دولاً أخرى اعتقدت انها قادرة على ان تؤدي وظيفة مصر في هذه القيادة، الا انه قد آن الاوان لأن نفهم ما تعنيه كلمة «الدولة القائد» بخصوص التطورات المقبلة. انها التزامات وحقوق، انها مسؤولية وقيود قبل ان تكون امتيازات وتطلعات. انها قواعد يجب ان تقنن بصراحة ووضوح.

ولكن قبل ان نتصدى لذلك، اي لتقنين العلاقة بين مصر والدول العربية في ضوء هذا المفهوم اي وظيفة الدولة القائد علينا ان نتذكر الاسباب الحقيقية التي تفرض على مصر تلك المسؤولية.

(أولا) مصر هي الهيبة الدولية. مصر تثير في كل قائد ومسؤول تاريخا يمتد الى قرابة ستة آلاف عام ومن ثم تفرض هيبة معينة تتفاعل جميعها في تشكيل العنصر النفسي في القيادات الدولية والخارجية الامر الذي لا بد وان يقود الى نوع من الاستسلام ازاء ما تحتله مصر من قدرة جماعية. قد يبدو هذا القول يتضمن نوعا من المبالغة وقد يتصور البعض انه تعبير عن تعصب معين ولكن هذا غير صحيح. جمال عبد الناصر استطاع ان يرهب العالم لا بقدراته فقط ولكن بهيبة مصر وليس ادل على ذلك من رهبة القيادات الدولية. ايضا عقب حرب الايام الستة ورغم الهزيمة الساحقة. كذلك علينا الا ننسى ان اغلب التطورات في المنطقة لم تنبع الا من القيادات المصرية. السادات كعبد الناصر اتفقا في حقيقة واحدة: كلاهما فرض احداث المنطقة بغض النظر عن ايجابياتها وسلبياتها. وكما كانت موجة المدّ مردها قدرة عبد الناصر فان موجة الانحسار فرضتها سياسة الرئيس السادات.

(ثانيا) وهي المفتاح الحقيقي للمنطقة الممتدة من ايران حتى موريتانيا والتي اضحت المحور الحقيقي للتوازنات بين القوتين الاعظم. ان المتحكم في هذه المنطقة يستطيع ان يضمن ٥٠٪ من النصر النهائي لو قدر له ان يصطدم بالطرف الآخر. لم تفهم ذلك واشنطن عام ١٩٥٦ ولم تفهمه موسكو عام ١٩٧٣. ولكن كلاهما اضحى اليوم ومنذ بداية الثمانينات على علم بهذه الحقيقة: ان مصر هي الطريق الوحيد للتحكم في هذه المنطقة.

(ثالثا) موضع استراتيجي معين: مصر هي نقطة الالتقاء بين القارات الثلاث القديمة. ومن ثم فهي المفتاح الحقيقي للبحر الابيض المتوسط وهي الاداة المتحكمة في البحر الاحمر وهي الطريق الطبيعي والقادر على ان يصل لا فقط الى قلب افريقيا بل وحتى الى جنوبها. وصول الاتحاد السوفياتي الى قلب القارة الافريقية في لحظة معينة انما كان بفضل التعاون مع النفوذ والفاعلية المصرية.

(رابعا) مجتمع يعيش مرحلة فيضان بشري وحضاري في آن واحد. لقد اقترب من خمسين مليونا وسوف يصل الى الثمانين في خلال اقل من عشرين عاما. اكثر من ٥٠٪ من ابنائه سنهم اقل من العشرين. تعود البراعة المهنية والقدرة التكنولوجية. خالق للحضارات ومصدر للابداع منذ العصر الفرعوني... ورغم انه اليوم يبحث بالحاح عن قيادات جديدة اكثر وعيا واكثر قدرة على التعبير عن قدراته الكامنة فانه هو وحده القادر على ان يخلق في المنطقة الكثير من المتفجرات التي لا يمكن توقعها. خبراء البنتاغون يعلمون جيدا بأن اي انفجار في القاهرة أو الاسكندرية لا يمكن لأي قوة عسكرية ان توقفه. وفي الغد القريب يجب ان ينسحب هذا الحكم على طنطا واسيوط واسوان.

ان مصر هي مفتاح منطقة الشرق الاوسط وهي المدخل الحقيقي للتحكم في الوطن العربي. فهم ذلك اكثر من قائد دولي حصيف بل وأعلن عنه بصراحة ووضوح. ولكن حتى اليوم لم تفهم ذلك معظم القيادات العربية، والقيادات المصرية الحالية غير واعية بهذه الحقيقة. عقب حرب عام ١٩٥٦ دعا الرئيس الاميركي ايزنهاور احد خبرائه لدراسة الوظيفة الدولية لمصر فصدر تقريره بهذه الكلمات: «القوى العظمى فرض عليها ان تجذبها ضفاف النيل. اولئك الذين عرفوا كيف يتربعون في هذه المنطقة ارتفعوا الى القمة العالمية واولئك الذين فشلوا كان قدرهم في النهاية هو الفناء». خاتمة نابليون سجلت على ضفاف وادي النيل قبل ان تكتمل في ووترلو. هتلر فقد معركته الحقيقية في العلمين وليس في ستالينغراد.

فهل نستطيع ان نتصدى لهذا الموضوع بشيء من الصراحة والاعتدال وقد وضعنا في اعتبارنا فقط المصالح القومية الدائمة التي لا تعرف حاكما ولا تتقيد بنسبية زمنية معينة؟

ان التعرض لهذا الموضوع يفرض التصدي لأربعة استفهامات:

(أولا) ما هي التزامات مصر في تعاملها مع الدول العربية.

(ثانيا) وما هي واجبات القيادة المصرية في تحركها الدولي حتى وهي تتحرك باسم مصر دون أي تفويض رسمي من القيادات العربية.

(ثالثا) وما هي التزامات الشعوب والقيادات العربية في كل ما له صلة بمساندة شعب مصر لا فقط في لحظة النجاح بل وكذلك في حالة الفشل.

(رابعا) ويقدم لكل ذلك: ما هي وظيفة مصر الدولية والاقليمية؟

ترى هل آن لنا ان نبدأ لغة العلم بمنطقه الصارم الذي لا يلين؟□

نيكاراغوا

تسخين قبيل مفاوضات العملاقين

كثيراً ما يتردد أن حدة الصراعات المحلية والاقليمية ذات العلاقة بحالة الاستقطاب الدولي، تتصاعد في فترات الحرب الباردة، بينما تميل الى الانخفاض عندما يدب شيء من الدفء في علاقات الدولتين العظميين.

لكن الاحداث على مدى العقدين الماضيين تثبت نتائج مغايرة تماماً. اذ شهدت فترة الوفاق عدداً كبيراً من الصراعات الملتهبة كالحسم في فيتنام، والحرب الهندية ـ الباكستانية، والصراع في القرن الافريقي بما في ذلك وصول القوات الكوبية الى عدة بلدان في افريقيا. في حين شاب فترة التوتر في العلاقات الدولية بعد وصول ريغان الى سدة الرئاسة نوع من الحذر رغم حدة الحرب السياسية والاعلامية التي استعرت بين البيت الابيض والكرملين على اكثر من صعيد في الفترة المشار اليها.

والسبب في هذه المفارقة، على ما يبدو، يعود الى ان كلا من الدولتين تخشى ردود فعل الدولة الأخرى في حالة الحرب الباردة، في حين ان مناخ الوفاق يسلحهما بالقدرة على احتواء الازمات والحد من عواقبها واحتمالات امتدادها.

في ضوء هذا التفسير يمكن النظر الى شيء من التسعير المتعمد الذي اصاب بعض بؤر التوتر ذات الصلة بالاستقطاب الدولي، في الفترة ذاتها التي بدأت تلوح فيها بعض بوادر الانفراج بين موسكو وواشنطن وتتجدد احتمالات لقاء القمة الاميركي ـ السوفياتي الذي لم يسبق ان عقد في ثمانينات هذا القرن.

فمقابل هجوم القوات الحكومية والقوات السوفياتية التي تدعمها، ضد مواقع المتمردين في افغانستان، نجد ان السلطة العليا في الولايات المتحدة قد بدأت بحملة كبيرة من التصعيد الكلامي والعملي ضد الحكم المحسوب على السوفيات في نيكاراغوا، كجزء من حملة تشدد أوسع تجاه كل قوى التحرر في اميركا الوسطى واميركا اللاتينية.

وإذا كانت مطالبة ريغان للكونغرس بالموافقة على تخصيص مبلغ ١٤ مليون دولار كمساعدات للمتمردين في نيكاراغوا، قد اصطدمت بمعارضة قوية



نيكاراغوا مغامرة ريغان المكشوفة

الثاني من حزيران... انتخابات اليونان العامة

باباندريو يسبق المعارضة بتعديل الدستور

أثينا ـ محمود كعوش



اليونان: السياسة الاقتصادية تطغى على حملة الانتخابات

حسم قاضي القضاة ورئيس جمهورية اليونان كريستوس ساتزيتاكس الجدل القائم بين الحكم الاشتراكي والمعارضة، وحدد الثاني من حزيران/ يونيو، موعدا للانتخابات العامة في اليونان. ويمكن القول انه من الآن والى حينه ستكون هذه الفترة صعبة وحاسمة للغاية، خاصة بالنسبة للحزب الاشتراكي الحاكم، ففي هذه الفترة عليه ان يوازن بين مسألتين اساسيتين:

- استكمال خطوات تغيير الدستور فيما يختص بصلاحيات رئيس الجمهورية، ونظام الانتخابات.
- ايجاد مخارج لمسألتي قبرص والعلاقات مع تركيا.

فيما يختص بالمسألة الاولى، بدأ الحزب الاشتراكي يُعد العدة لاجراء تغييرات دستورية في الثالث من شهر أيار/ مايو المقبل، ولوضع الخطوط العريضة للسياسة الخارجية، خاصة فيما يختص بمعالجة المسألة القبرصية، والعلاقات مع تركيا، لأنه وفق الدستور اليوناني، من المفترض ان يُحل البرلمان بعد هذا التاريخ مباشرة.

الحزب الاشتراكي جاد في تعديل دستور عام ١٩٧٥، وهو يعتبره منافيا للنظام الديمقراطي، وخطراً على الجمهورية، في حين تعتبر المعارضة تعديله تحولا باتجاه «هيمنة» الحزب الواحد.

أما فيما يختص بالانتخابات، فمن المعروف ان المعارضة قد استبقت الاحداث، وافتتحت معركتها

في مجلس الشيوخ والنواب الاميركيين كما في الصحافة والشارع، فما ذلك الا لأن جهات كثيرة داخل الولايات المتحدة تشم وراء هذه الحملة الريغانية المفاجئة رائحة مغامرة جديدة تشبه ما قام به ريغان نفسه تجاه الحكم اليساري في جزيرة غرانادا قبل عامين. علما بأن المسالة في نيكاراغوا اخطر بكثير منها في غرانادا. مع ان الحكومة الساندينية نفسها لا تستبعد احتمال التدخل الاميركي، وتحاول ان تؤلب الرأي العام الاميركي والعالمي بصورة مسبقة ضد مثل هذا التدخل، إما للحيلولة دون حدوثه او للمساعدة على احباطه في حال حصوله.

مع ذلك، ورغم كل الضجيج المثار حول الموضوع. لا يستبعد البعض ان تكون هذه الحدة الجديدة في الأزمات المعنية نتيجة لعملية تسخين مقصودة من قبل الدولتين العظميين، بهدف تحضير مائدة المفاوضات فيما بينهما، اذ تسعى كل منهما، قبل الأخرى، لتحسين اوراقها التفاوضية وزيادة حصتها في مقايضة المرحلة الجديدة من الوفاق..

ويدعم هذا التفسير ان موسكو اختارت صباح اليوم الذي سيصوت فيه الكونغرس على مشروع ريغان لدعم المتمردين في نيكاراغوا كي تعلن عن عزم زعيمها الجديد غورباتشيف على التوجه الى نيويورك لحضور الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتذكر باحتمال اللقاء خلال الزيارة المذكورة، بينه وبين الرئيس الاميركي رونالد ريغان.□

مبكرة. وبدأ حزب الديمقراطية الجديدة ـ المعارض ـ محاولات اقتحام «لمعاقل» الحزب الاشتراكي، في الحقلين الزراعي والعمالي، الا ان «اقتحامات» الحزب الاشتراكي «المعتادة» لهذين الحقلين حالت دون نجاح المعارضة في دغدغة عواطف المزارعين والعمال.

الحزب الحاكم مستمر في مخاطبة الرأي العام اليوناني، وفق ايديولوجيته الاقتصادية الواضحة والخاصة، التي قامت عليها انتخابات عام ١٩٨١ العامة، والمتلخصة باحكام الاقتصاد الاشتراكي الغربي، الذي طبقته دول غربية عديدة بعد وصول الاحزاب الاشتراكية الى السلطة فيها. وهي مزيج من الاقتصادين الحر والموجه. اما الايديولوجية الاقتصادية التي يقودها حزب «الديمقراطية الجديدة» المعارض، فهي مستوحاة من النظام الراسمالي، ولم يتجاوز اطار طروحاتها المثالية المغلفة بعدم الوضوح، وهي تتلخص بتقليص النشاطات الاقتصادية في القطاع العام، والتوظيف الحر، وايجاد الفرص الوظيفية امام الشباب، ورفع المراقبة عن الاسواق، وتخفيض الضرائب، وتحرير النظام المصرفي، والمبادلات النقدية، وخلق سوق رأسمالي جديد، وتحويل اليونان من بلد يدور في فلك العالم الثالث الى الاكثر تقدما بين مجموعة الدول الاوروبية.

حتى الآن لم تتضح صورة اللوائح التي سيخوض الحزبان المتصارعان على السلطة الانتخابات المقبلة في ضوئها، الا انه يمكن الجزم انه من غير المعتقد ان يخوض الاشتراكيون والشيوعيون الانتخابات على لوائح مشتركة.□

أوراق ليبية

بين صالح .. والشيخ!

بين الانتماء والانتساب الى الوطن مساحة شاسعة وفرق نوعي كبير. فالانتماء امتداد خير في النفس يربط الانسان بحدود وطنه، والانتساب لا تتجاوز حدوده مساحة بطاقة الهوية الرسمية.

وفي تاريخ الجهاد الليبي ضد الظلم منذ القدم امثلة كثيرة وصور عدة يمثل الكثير منها معنى الإنتماء الصادق، ويمثل بعضها صورة الإنتساب. فدور «عمر المختار» صورة مشرقة تجسد معنى الانتماء وكيف يعانق الانسان الموت وانفه مرفوع وعيناه الى السماء حتى وان حاقت به الهزيمة.

و«باندة عاكف» صورة قاتمة كريهة تمثل الخيانة بابشع صورها وكيف يبيع الانسان اماني وطنه ويقتات من دماء مواطنيه.

بين هذه وتلك صور كثيرة وعديدة، بعضها معلوم وبعضها ما يزال مجهولا لم يدوّن وان تناقله الرواة.. ومن هذه الصور نورد هذه القصة بين قصص الجهاد الليبي..

«... يامكوغط جنّ اوقاتك جنّ». كان الجو هادئا الا من صوت رياح الفجر الباردة في تلك البقعة الجبلية من حدود ليبيا الشرقية، وقد خلا الموقع الامن عناصر الطبيعة التي تداخلت وتناغمت لتشكل سمفونية ترددها جنبات الوادي وتحت سفح احد المرتفعات كانت فرقة رصد ومتابعة ايطالية ترابط متطلعة بانظارها الى الشرق وعلى امتداد الافق الصباحي البارد.. ويمضي الوقت متثاقلا على المجموعة وقائدها الذي انتابه القلق... التفت في نظرة شك وريبة الى وجه اسمر متميز في مجموعته اسمه (صالح).

ـ اين هم (الفلاقة) يا صالح: هل معلوماتك صحيحة؟؟

ارتبك صالح وحاول ان يتكلم ولكن خاجرًا ملحيًا شد حلقه، مذاقه كمرارة خيانته لابناء بلاده.

كانت المعلومة التي باعها صالح لاعداء بلاده تفيد بان قافلة تموين في طريقها الى ادوار المجاهدين سوف تاتي عن طريق الحدود المصرية ضمن القوافل التي تحاول ان تخترق الحصار الذي فرضه (جرسياني جزار برقه) على المجاهدين بعد اعتقال كافة مواطني الجبل في معسكر العقيله.

ومع خيوط الفجر الاولى، اطلت القافلة كالأشباح تتراقص على حافة الشروق فانتبهت فرقة الرصد والمتابعة وتهلل وجه «صالح» الكريه ورمقه قائده بنظرة رضاء وامتنان خاطفه.. «فها قد وقع الفار في المصيدة» كما قال قائد الفرقة وهو يصدر اوامره بالتقدم صوب القادمين كانت القافلة مكونة من ثلاثة جمال محملة بالمؤن والعتاد يحرسها ثلاثة رجال شابان ـ وشيخ عجوز جاوز الستين ملتحيا ومجللا بالمهابة، وجال شعور الثلاثة بالكمين الذي نصبه الاعداء.. تباطأ الشيخ المسن في مشيته في حين اسرع الشابان والجمال الخطى.. فكان طبيعيا ان تتجه فرقة المطاردة صوب الشيخ لضمان القبض عليه واللحاق بالبقية.. وما ان اقتربت منه السيارة الاولى حتى جلس الشيخ جلسة استعداد للرمي في مواجهتهم رافعا طرف ثوبه البدوي «بوكم» على كتفه ومصوبا بندقيته تجاههم.. لتردد مع الفجر جنبات الوادي صوتا مزمجرا هادرا لازال يتردد في سمع التاريخ حتى اليوم.. «يامكوغط جنّ اوقاتك جنّ» مخاطبا «الرصاص المكوغط» واطلق واحدة كان مقرها جبين سائق السيارة التي انحرفت ليصطدم بها باقي الركب ولتحدث عرقلة وربكة في صفوف فرق المطاردة في حين نهض الشيخ الجليل ليلحق برفاق القافلة.. وبعد وقت قصير لملم قائد الفرقة جراح فرقته واعاد ترتيب رتل المتابعة المسعور وعاد للمطاردة بسيارة اخرى وسائق جديد.. وتكرر المشهد.. وكانت رصاصة الشيخ كسابقتها..

وهنا انتفض قائد الفرقة وقد تملكه شعور متباين فيه الخوف والحقد.. الذعر والكراهية.. وعاد للمطاردة متوليا قيادة السيارة هذه المرة بنفسه. فجلس له شيخنا كالأسد رابضاً على ثرى بلاده موجها سلاحه ليسمع الوادي نفس النبرة البركانية الهادرة التي فرت بعدها فلول الفرقة يتقدمهم ـ (صالح) وقد تشتت شملهم وخاب مسعاهم.

نهض الشيخ ليلحق مسرعا برفاق دربه.. متجها هذه المرة الى مخاطبة جمله بعد ان استلم مقودة وتلاقت عيناهما «هذا يا ناب حق الشياب». ولينساب مع القافلة داخل ارض الوطن ولتمتزج بذرات ترابه لتصل الى افواه وسواعد مرابطه على ثغور حمى الوطن.. ومضى ذلك الشيخ المجهول دون ان يعرفه أحد.. وكل ما بقي منه «منارة حق تستنهض الوادي صباح مساء». لتجسد معنى الانتماء النبيل. بقي ان يعرف القارىء ان الذي روى القصة واحداثها فيما بعد هو «صالح» ذلك «البصاص» الذي باع الدين والدنيا وباع الوطن.. وامتد به العمر بضع سنوات بعد الاستقلال عمل فيها «خفيراً» في احد مستودعات الحكومة في مدينة البيضاء: عاش تلك السنوات تلاحقه اللعنة وتحاصره نظرات الازدراء وعقدة الماضي الملوث.. الى ان مات منبوذاً تلاحقه لعنة الاجيال ليمثل نموذجاً وصورة «للانتساب» للوطن. وتمضي الايام وتكر السنون ويبقى الفرق بين الانتساب الى ليبيا والانتماء اليها كالفرق بين صالح.. والشيخ..□

أبو غسان

مات تنكريدو نفيش
بعد ان دشّن عودة الديمقراطية الى البرازيل

مات تنكريدو نفيش، لكن لكي لا يموت امل الديمقراطية وعهد الممارسة السياسية الجديدة الذي بشر به اذ انتخب رئيسا للجمهورية البرازيلية بعد عشرين عاماً من الحكم العسكري.

تسعة وثلاثون يوما في غرفة العمليات بالمستشفى المركزي لسان باولو، حيث اجريت له سبع عمليات جراحية دون ان تتمكن من انقاذه، وقبل ان يؤدي اليمين الدستورية التي اداها بالنيابة عنه نائبه خوس ساليري. وطيلة هذه الايام المريرة كان الشعب البرازيلي برمته، ومختلف طبقاته واتجاهات الرأي فيه، يتابع مرض واحتضار رئيسه بكثير من الحزن والتوقع ذلك ان لا احد رغب في افول الوعد بالديمقراطية الذي اهل به تنكريدو نفيش، وبعد ان عاش الشعب البرازيلي طويلا ايضا تحت استبداد الدكتاتورية العسكرية مثل اغلب شعوب اميركا اللاتينية. وحتى اللحظات الاخيرة من موته ظل الامل حيا والنفوس معلقة بما يشبه المعجزة.

ان تاريخ هذا الرجل السياسي العريق، والذي مات عن سن الخامسة والسبعين من عمره، كان هو الضمانة الوحيدة للبرازيليين لم يقدم في حملته الانتخابية للرئاسة وعودا باهرة، وكل ما فعل هو انه


تنكريدو نفيش: وعوده لم تكن باهرة، لكنه لم يستمر لتحقيقها. .

في المباحثات الأيطالية ـ الألمانية الديمقراطية

"وارسو" يحاور "الناتو" .. وحرب الخليج على طاولة المباحثات

برلين ـ سعيد السعدي

قام يوم الثلاثاء المصادف ٢٣/٤/١٩٨٥، على متن طائرة خاصة، قادما من برلين عاصمة المانيا الديمقراطية، وفد على مستوى رفيع برأسه السيد اريش هونيكر، رئيس مجلس الدولة والسكرتير العام للحزب الأشتراكي الالماني الموحد، بزيارة رسمية لروما تستغرق يومين، تلبية لدعوة من الحكومة الايطالية، ورداً على الزيارة الرسمية التي قام بها الى برلين رئيس الوزراء كراكسي في تموز/ يوليو ١٩٨٤، وهي الزيارة الاولى التي تتم على هذا المستوى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن.

ويمكن القول ان الاعداد لهذه الزيارة قد استغرق شهوراً طويلة، كما انه اتخذ اشكالا بروتوكولية واعلامية مختلفة أبرزت الاهمية التي ترتديها زيارة هونيكر للعاصمة الايطالية على صعيد العلاقات التجارية والاقتصادية المتطورة بين البلدين، والتي من المتوقع لها ان تتوج بالتوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي الشاملة لمدة عشر سنوات بين البلدين.

قضايا العالم في برنامج الزيارة

الى جانب ذلك، واستناداً الى الهموم السياسية الدولية لبرلين وروما، يكون من الصحيح، اعتبار الزيارة، خطوة اخرى على طريق تعزيز الحوار القائم بين دولتين هامتين في حلفي «وارسو »، و «الناتو»، بسبب خضوع اراضيهما لقواعد الصواريخ النووية السوفياتية ـ والاميركية متوسطة المدى، اواخر عام ١٩٨٣، ومطلع عام ١٩٨٤.

واذا كانت مباحثات كراكسي في برلين صيف عام ١٩٨٤، قد جرت في ظل تهديدات متقابلة ومتبادلة


هونيكر: من روما الى وارسو



دشن عهد الامل ودعا الجميع لخوض معركة حاسمة ضد الازمة الاقتصادية والبطالة ولتحقيق الحريات الاساسية. ونجح في تشكيل حلف وطني ديمقراطي في مواجهة الحزب الرسمي الموالي للعسكريين والوصول به الى السلطة، وهو الفعل الذي لم يكن غيره، بتجربته، ومهارته، قادرا على انجازه.

ويجد اليوم خلف الزعيم البرازيلي الراحل تنكريدو نفيش نفسه في مواقع مهمة خطيرة، ولكن تتوفر فيها، في الوقت نفسه ، كثير من فرص النجاح. ذلك ان جميع القوى السياسية والنقابية والمنظمات الشعبية المختلفة اعلنت استعدادها للسير وراءه ودعمه لتطبيق البرنامج الاصلاحي الذي تركه سلفه، وذلك بالرغم من انه لا يحظى بثقة البرازيليين نظرا لتعاونه السابق مع النظام العسكري.

موت الدكتور تنكريدو ، المحامي اللامع، والسياسي المحنك، والذي بكاه كل الشعب البرازيلي غياب مؤقت في البرازيل، او هكذا يقول المعلقون المحليون الذين لا يملكون اليوم من وضع الرئيس الراحل في مقام اسطوري، مؤقت لانه اصبح لديهم شعلة للديمقراطية والعدالة التي يطمح البرازيل لتحقيقها، من اجل تخليد رئيسه الذي لم يحكم ولو ليوم واحد.□

بخريف اوروبي ساخن، او بعصر جليدي في العلاقات بين الشرق والغرب، فان لمباحثات هوينكر في روما الاسبوع المنصرم، حظا افضل، بسبب الآثار الايجابية العامة التي خلفتها عودة موسكو وواشنطن الى مفاوضات الماراتون في جنيف خلال شباط/ فبراير مطلع العام الحالي.

وفيما يبدو، فان برلين وروما على قناعة باهمية الدور الذي تستطيع النهوض به الدول الاوروبية



كراكسي : تصور لحل سلمي لحرب الخليج

الصغيرة والمتوسطة الحجوم، على مستوى تحسين العلاقة بين العملاقين السوفياتي والاميركي، ورغم العثرات فان الرئيس الالماني هوينكر مازال يحمل الكثير من الامل للسياسة التي اعلنها وسار عليها حتى الآن تحت راية «تحالف العقل وتحديد او تقليل الضرر»، في مجابهة المخاطر الجدية المتزايدة لاندلاع حرب نووية شاملة، لا تفرق بين اشتراكي او رأسمالي، بين حاكم او محكوم.

وفي ضوء المعلومات التي توفرت لـ «الطليعة العربية» في برلين، فان من القضايا الجوهرية في جدول مباحثات روما، قضية استمرار حرب الخليج. ان لدى حكومة كراكسي، كما تؤكد مؤشرات عديدة تصورات محددة لتسوية سلمية من شانها الوصول الى حل لنزيف الدماء غير المجدي في حرب ايران ضد العراق، ولهذه التصورات قيمة عملية لكونها تحظى بموافقة عربية كما انها تحظى بتفهم ودعم المجموعة الاوروبية التي تترأسها حاليا ايطاليا. ولا يستبعد في ضوء ذلك ان يقدم الرئيس هوينكر على طرحها او تقديم رأي او تقييم بشأنها امام اجتماع حلف «وارسو» الذي سينعقد اواخر نيسان/ ابريل الجاري في العاصمة البولندية، للبحث في موضوع تحديد او تجديد اتفاقية الحلف.

من جهة ثانية، يحمل هوينكر في جعبته هما آخر يعتقد المراقبون انه سيطرحه امام البابا في لقائه معه، وهو موضوع الكاثوليك الألمان الذين يبلغ عددهم ١,٥ مليون، والذين باستثناء برلين العاصمة، ماتزال علاقتهم اداريا بكنائسهم خارج المانيا الديمقراطية. ولذلك فان هوينكر سيحمل الى البابا رغبة بلاده بقطع هذه الصلات التي تثير بين الفترة والاخرى هواجس سياسية وأمنية.□

lepoint

لو بوان

الجيش الليبي على وشك التحرك

قائد الثورة الليبية موضوع نزاع على المسرح الدولي. وقد بات اليوم موضوع نزاع في بلاده أيضاً. فالهيجان يزداد، خصوصاً داخل الجيش. ويقول دبلوماسي عربي ان عوامل الاضطراب والفتنة تقترب بعضها من بعض حتى باتت تصب في اتجاه واحد. وهنا يكمن الخطر الأساسي بالنسبة الى معمر القذافي.

وقد تسربت اشاعات من طرابلس مفادها ان القذافي تعرض لأربع محاولات اغتيال خلال الشهور الثلاثة الأخيرة. وسواء أكانت هذه الأخبار التي تناقلتها الأوساط الدبلوماسية صحيحة او مخطئة، فمما لا جدال فيه ان الجو السياسي في العاصمة الليبية بلغ ذروة توتره في آذار/ مارس. وقد عُزّزت التدابير الأمنية وشوهدت بعض التحركات العسكرية حول طرابلس.

والحق ان النقمة على سياسة القذافي ليست بالأمر الجديد. وهي ظهرت منذ ١٩٨٢، على أثر تدني عائدات النفط. هذا التدني الذي جرّ معه التقشف. ونسي المواطنون الليبيون الرخاء الذي نعموا به يوماً تحت حكم القذافي، ومن عناصره التطبيب والتعليم المجانيان والملكية السكنية. فقد صودرت محلاتهم التجارية وأقيمت مكانها محلات جماعية تعمل في عهدة الدولة. وهي محلات غابت عن رفوفها معظم السلع الاستهلاكية التي عرفها الليبيون من قبل. والأسوأ من هذا كله ذلك الحكم الديكتاتوري الذي، منذ تأسيس «اللجان الثورية» عام ١٩٧٩، اشتدت وطأته على المواطنين.

غير ان النقمة الشعبية لم تستطع التعبير عن نفسها في حركة معارضة منظمة. والواقع ان الجيش هو القوة الوحيدة المنظمة في ليبيا. والمتطرفون الدينيون لا يجهلون هذا الأمر. وبعد اخفاق انتفاضتهم في ايار/ مايو ١٩٨٤ التي اتخذت شكل الهجوم على ثكنة باب العزيزية في طرابلس، ها هم يحاولون اليوم التغلغل في جميع المراتب العسكرية.

والقذافي نفسه يخشى ان ينقلب الجيش عليه. فالنقمة وصلت الى قلب الثكنات. وقد شق على الضباط رؤية امتيازاتهم تولي على ايدي جماعات اللجان الشعبية. وفي الاسابيع الأخيرة انتخبت عناصر جديدة في تلك اللجان، تراوح اعمارها بين الثانية والعشرين والسابعة والعشرين. وضباط الجيش لا يطيقون تصرفات اعضاء هذه اللجان، اذ في امكان أي مرسوم بسيط يصدر عن لجنة ثورية ارسال أحد كبار الضباط الى تشاد.

وهناك مجال آخر بات فيه القذافي عرضة للسقوط، ألا وهو سياسته العربية التي تشكل لب سياسته الخارجية.

أيكون القذافي، لهذه الأسباب جميعاً، على وشك ان يفقد منصبه كقائد سياسي؟.□

(١٩٨٥/٤/٢٢)



التايمز

هموم السودان الانسانية

اعلن قائد السودان الجديد الجنرال عبد الرحمن سوار الذهب ان اكثر من مليون طفل سوداني يواجهون خطر المجاعة هذا العام. وجاء ذلك في كلمة القاها أخيراً في الخرطوم امام رؤساء البعثات الدبلوماسية وممثلي منظمات الأمم المتحدة ووكالات الاغاثة الأخرى. واعتمد الجنرال سوار الذهب على احصاءات منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف) للمطالبة برفع مساعدات الاغاثة العاجلة.

وقال ان محصول العام ١٩٨٤ الزراعي كان ضئيلاً جداً، وانه سينفد قبل تموز/ يوليو المقبل. واضاف ان ثمة حاجة اساسية الى ٤٠٠ الف طن من الأغذية للعام ١٩٨٥.

ومسؤولو الاغاثة يعملون على قدم وساق للحصول على الامدادات الأولية من الطعام والغذاء والبذور الزراعية بغية ارسالها الى المناطق التي تتهددها المجاعة اكثر من سواها، وهي مناطق قاحلة تعيش فيها خمسة ملايين نسمة تحت رحمة المساعدات الغذائية.

وينتظر سكان تلك المناطق أيضاً هطول المطر في حزيران/ يونيو من أجل تأمين موارد عيشهم للعام المقبل. الا ان المطر يحمل معه خطراً فادحاً، إذ انه يحيل المعابر الترابية انهاراً من الوحل، وهكذا يمنع وصول الشحنات الغذائية الى القرى والمخيمات.

وكان عمال الاغاثة قلقين من ان يؤدي انشغال الحكام الجدد بالمسائل السياسية في اعقاب الانقلاب الى اهمال شؤون الاغاثة الحيوية. الا ان خطاب الجنرال سوار الذهب طمأنهم. ومما جاء فيه: «ان اهتمامنا المباشر بالأمن وبقية الاعتبارات الرامية الى ترسيخ الحكم الجديد لن يمنعنا أبداً من التصدي للأزمة الناشئة عن الجفاف».□

(١٩٨٥/٤/٢٢)

الايكونوميست

لم يبق إلّا الطرد

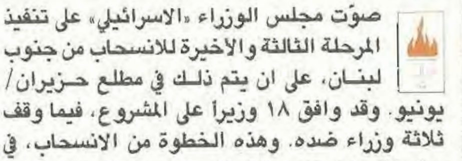
في زاوية «بريد القراء» لمجلة الايكونوميست البريطانية الاسبوعية، نشرت الرسالة التالية بقلم وليد حلبي المقيم في لندن:

في عددكم الصادر بتاريخ ٣٠ آذار/ مارس، جاء ان «الاسرائيليين يحتاجون الى الخروج من لبنان في أسرع وقت لئلا يبدو انهم طُردوا منه طرداً». لكني ارى ان «اسرائيل» تأخرت كثيراً في عملية الخروج حتى بات الطرد أمراً حاصلاً. ولقد اتضح الآن للعالم أجمع ان المقاومة اللبنانية الجنوبية ارغمت الجيش «الاسرائيلي» الجبار على اتخاذ طريق الفرار».□

(٢٠ - ١٩٨٥/٤/٢٦)







هيرالد تريبيون

القرار الغامض

بقلم ادوارد والش

صوّت مجلس الوزراء «الاسرائيلي» على تنفيذ المرحلة الثالثة والاخيرة للانسحاب من جنوب لبنان، على ان يتم ذلك في مطلع حزيران/ يونيو. وقد وافق ١٨ وزيراً على المشروع، فيما وقف ثلاثة وزراء ضده. وهذه الخطوة من الانسحاب، في حال تنفيذها، تنهي التدخل «الاسرائيلي» المباشر في الشؤون اللبنانية الذي بدأ مع الاجتياح في ٦ حزيران/ يونيو ١٩٨٢.

الا ان وزير الدفاع اسحق رابين قال ان «اسرائيل» ستحتفظ لنفسها «بملء الحرية للتدخل العسكري» متى وجدت ذلك ضرورياً.

وتجدر الاشارة الى ان البيان الصادر عن اجتماع مجلس الوزراء المذكور لم يحدد تاريخاً دقيقاً للانسحاب. لكن المسؤولين «الاسرائيليين» صرحوا علناً انهم ينوون سحب قواتهم من لبنان قبل ذكرى الاجتياح الثالثة. وفي مجالسهم الخاصة، قالوا ان هذا الانسحاب قد يتم نحو منتصف ايار/ مايو.

واعلن اولئك المسؤولون انه، قبل الانسحاب النهائي، سيعاد نشر القوات في «حزام امني» شمال الحدود «الاسرائيلية»، وذلك في مطلع الشهر المقبل، على ان يتم سحبها سريعاً وراء الخط الدولي. غير ان «اسرائيل» لم تحدد البتة موقع حزامها الأمني ومساحته، وان يكن بعض المسؤولين جعله على مسافة ١٦ كيلومتراً شرقاً وخمسة كيلومترات (حتى البحر) غرباً.

والوزراء الثلاثة الذين عارضوا خطة الانسحاب الاخيرة هم جميعاً وزراء دفاع سابقون ابدوا تحفظات مختلفة على المشروع الذي صاغه اسحق رابين وقيادة الجيش. وهؤلاء هم آرييل شارون وموشي ارينز وعازر وايزمن.

وقد ارتأى شارون، عضو كتلة الليكود اليمينية و«مهندس» الغزو «الاسرائيلي» للبنان ووزير الصناعة والعمل في الحكومة الحالية، ان الحزام الأمني يجب ان يكون على عمق ٣٢ كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية، وان تتولى حراسته عناصر من الجيش «الاسرائيلي» نفسه.

وذهب موشي ارينز، وهو من كتلة الليكود ووزير بلا حقيبة، ابعد من هذا حين قال ان الحزام الأمني يجب ان يكون اكبر او الا يكون على الاطلاق.

اما عازر وايزمن، وهو وزير بلا حقيبة ايضاً ومصنف في كتبة حزب العمل التي يقودها رئيس الوزراء شيمون بيريز، فعارض خطة الانسحاب بحجة انه لا يريد اي حزام امني على الاطلاق.

وكان وزير الخارجية اسحق شامير الذي يترأس كتلة الليكود عارض خطة الانسحاب المرحلي لدى عرضها للمرة الأولى على مجلس الوزراء في كانون الثاني/ يناير. لكنه صوّت الى جانب تنفيذ المرحلة الثالثة هذه المرة.

وبعد انتهاء الجلسة، اعترف وزير الخارجية اسحق شامير بان «اسرائيل» سرعت عملية الانسحاب على اثر الهجمات التي ما برح الجنود «الاسرائيليون» يتعرضون لها على ايدي افراد المقاومة اللبنانية. وقد قتل اكثر من عشرين جندي «اسرائيلي» في لبنان منذ مباشرة مرحلة الانسحاب الأولى في ١٦ شباط/ فبراير، الأمر الذي حمل مجلس الوزراء على الاسراع في تنفيذ الانسحاب، بعدما جُعل موعده النهائي في اواخر آب/ اغسطس او مطلع ايلول/ سبتمبر.□

(١٩٨٥/٤/٢٢)

THE TIMES

التايمز

فرنسا والأجانب: هل تمنحهم حق التصويت؟

بقلم ديانا جيديس

في خطابه امام رابطة حقوق الانسان الفرنسية - وهو اول رئيس فرنسي يخطب هناك منذ تاسيس الرابطة قبل ٦٤ سنة - قال الرئيس فرنسوا ميتران: «يبدو لي ان اشتراك الاجانب المهاجرين الى بلادنا في الانتخابات الفرنسية المحلية مطلب عادل، يجب ان يصبح يوماً ما قانوناً».

وحرص الرئيس ميتران على عدم اعطاء اي وعد مباشر في هذا الصدد. فالرأي العام يعارض حالياً هذا التعديل. لكنه قال انه ينبغي كسب الرأي العام نفسه اوّلاً.

وسارعت احزاب المعارضة الى التعبير عن وقوفها ضد اي قانون يتيح للمهاجرين الاجانب في فرنسا - وعددهم اربعة ملايين - الادلاء بأصواتهم في الانتخابات الفرنسية، سواء اكانت محلية او غيرذلك. وقال السيد جان لوكانويه، قائد حزب الاتحاد الديمقراطي الفرنسي (حزب الرئيس السابق جيسكار ديستان): «مهما بلغ الشعب الفرنسي من الكرم، فهو لن يقبل ان يضع مدنه وقراه في عهدة اشخاص نالوا مناصبهم بفضل اصوات من الخارج».

وكان الرئيس ميتران، خلال حملته الانتخابية عام ١٩٨١، طرح برنامجاً من ١١٠ اقتراحات، جاء في احدها انه سيسعى الى منح المهاجرين الذين انقضى على وجودهم في فرنسا خمس سنوات على الاقل حق الاشتراك في الانتخابات البلدية. ومنذ ذلك الحين، لم يشر احد الى هذه المسالة حتى اليوم.

وهناك آراء مختلفة حول الدافع الذي جعل الرئيس الفرنسي يطرح الامر في هذه الفترة بالذات التي تشهد تازماً في العلاقات العرقية في بلاده. وقد ذهب بعض ساسة اليمين الى ان الهدف كان تقوية حس النفور من الاجانب لدى الراي العام، وبالتالي صب المزيد من اصوات الناخبين الى جانب الجبهة الوطنية العنصرية (التي يقودها جان ماري لوبن)، الأمر الذي يعني اضعاف المعارضة اليمينية التقليدية.

ويذهب آخرون الى ان الرئيس ميتران، الذي اتهم بالتخلي عن مبادئه الاشتراكية وانتهاج خط اجتماعي ديمقراطي وسطي، شاء طرح هذه المسالة في هذا الوقت بالذات لطمانة ذوي العلاقة الى انه لا يزال متمسكاً باشتراكيته التقليدية.

ولكن مما لا شك فيه ان الرئيس ميتران شاء التوجه الى الاحداث الذين سيدلون بأصواتهم للمرة الاولى في الانتخابات النيابية العامة خلال السنة المقبلة، وهؤلاء يبلغون نحو ثلاثة ملايين. وقد تولدت في صفوفهم اخيرا ردود فعل قوية ضد الحركة العنصرية، بفضل النشاط المكثف الذي بذلته احدى الحركات اللاعنصرية، خصوصا بين تلامذة المدارس.□

(١٩٨٥/٤/٢٣)

الاقتصاد العراقي يدخل مرحلة جديدة وينال ثقة من يقرأون.. المستقبل

من الوضع الصعب عام ١٩٨٣ الى وضع لم يتوقعه الكثيرون

مع اقتراب الحرب الايرانية ـ العراقية من نهاية عامها الخامس يتابع المراقبون باهتمام التغيرات الكبيرة التي دخلت مجرى الحرب والوضع السياسي والاقتصادي الذي يحيط بها بشكل اعم، الامر الذي يجعل العراق من وجهة نظرهم تبعا للتبدل الكبير في الموازين العسكرية لصالحه، ونظرا للتحسن الاقتصادي الكبير الذي تم تسجيله، في وضع متين يرسم آفاقا أكثر إشراقا من اي وقت مضى.

والحقيقة ان هذا الاهتمام المتزايد من قبل الخبراء الاقتصاديين او من قبل الاوساط الاقتصادية والمالية يدلل بما لا يقبل الشك ان العراق، وعلى الرغم من كل الصعاب التي تحتمها حرب من هذا النوع بطولها وكلفتها وضراوتها، قد استطاع ان يتغلب على المعضلة الاقتصادية التي بدأ يعاني منها بعد اقدام النظام السوري على غلق الانابيب التي كانت تنقل نفطه الى البحر المتوسط لمساعدة النظام الايراني، وان يحقق قفزات نوعية في العديد من الميادين مما جعل الشركات والحكومات الاجنبية تتعامل معه اليوم بمزيد من الثقة والطمأنينة.

وليس خافيا ان العراق قد مر في فترة حرجة خصوصا عام ١٩٨٢ نتيجة الانفاق الكبير الذي تتطلبه ظروف الحرب، والاستمرار في تنفيذ المشاريع التنموية الضخمة التي كان قد بدأها من قبل، هذا من جهة، ومن جهة ثانية نتيجة التقلص الكبير المفاجىء للموارد المالية الخارجية بعد توقف ضخ الصادرات النفطية عن طريق الخليج العربي وهو منفذ العراق الاساسي في تلك الفترة، وبعد ان قام النظام السوري في ربيع ١٩٨٢ بإغلاق الانبوب النفطي العراقي الذي يمر عبر الاراضي السورية الى البحر المتوسط.

سواء توقفت الحرب ام استمرت: قدرة العراق التصديرية من النفط تتضاعف هذا العام وبعض الصناعات تدخل حقل التصدير

المرحلة الصعبة

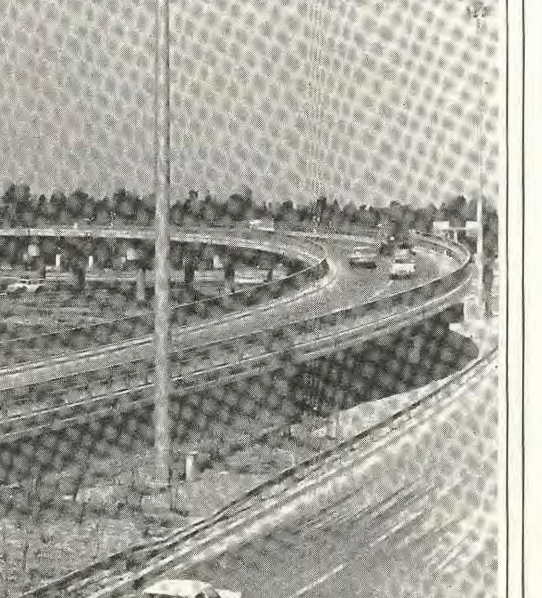
فمن المعروف في هذا الشأن ان العراق كان يُعتبر في نهاية السبعينات وتحديدا قبل بداية الحرب من اكبر البلدان المصدرة للنفط في العالم وكان يحتل المرتبة الثانية بين بلدان منظمة اوبك بعد المملكة العربية السعودية حيث بلغ حجم صادراته حوالي ٣,٢ مليون برميل/ يوم من اصل انتاج كلي قدره ٣,٥ مليون برميل، كما تم تقدير دخله المالي السنوي تبعا لذلك بحوالي ٢٧ مليار دولار.

وقد تمتع نتيجة هذا الموقع بوضع نقدي قوي كان من بين مؤشراته ارتفاع حجم الاحتياطي من العملات الصعبة الى ما يزيد عن ٣٥ مليار دولار، على الرغم من سياسة الانفاق في البرامج التنموية الضخمة والطموحة من مشاريع عمرانية ومشاريع البنية التحتية التي شملت الطرقات والسكك الحديدية والمطارات والجسور، ومن مشاريع استراتيجية يذكر منها بناء صناعة البتروكيمياويات والصناعات التعدينية الى غير ذلك...

من هنا فان اندلاع الحرب وتوقف تصدير النفط عبر النافذتين الجنوبية والغربية قد انعكس بشكل جلي على مجريات الامور الاقتصادية اذ تقلصت الصادرات بشكل كبير والى ما يراوح بين ٦٠٠ الف و ٧٠٠ الف برميل/ يوم فقط عام ١٩٨٢، مما ادى الى تراجع المداخيل الخارجية بنفس الحجم تقريبا، سيما وان النفط كان لا يزال يشكل حتى ذلك التاريخ القسم الاعظم من مداخيل الصادرات.

ان هذا التبدل السريع يفسر الصعوبات التي عرفها العراق خلال سنة ٨٣ ووقوع بعض الاشكالات مع الشركات الاجنبية التي تقوم بتنفيذ بعض المشاريع فيما يتعلق بمسألة الدفع وسداد الاقساط المستحقة من العقود المبرمة معها.

ولقد جاءت تلك المشاكل الطارئة بمثابة باعث لدى المسؤولين العراقيين للتوقف امام الواقع الاقتصادي بكل جزئياته، واعادة النظر بالسياسة الاقتصادية تبعا للمستجدات المذكورة وما تخبئه من خلفيات وابعاد. فالمشاكل المطروحة حسبما جرى الاستشفاف في وقت مبكر هي نتيجة تضافر العديد من العوامل من بينها تقلص العائدات المالية من جهة والاستمرار في سياسة الانفاق خصوصا فيما يتعلق بزيادة الواردات العسكرية والمدنية، وكذلك المثابرة في تنفيذ المشاريع التنموية الملحة وغير الملحة، في وقت بدت فيه المساعدات المالية العربية ـ على الرغم مما قيل فيها الكثير ـ مخيبة للآمال او على الاقل غير قادرة على تعويض الاعباء المالية الناتجة عن وضع الحرب التي لا يمكن اعتبارها انها تستهدفه وحده، بل كل الاقطار العربية وعلى الاخص منها دول الخليج العربي.


طرقات وجسور جديدة: مشاريع البنية التحتية مستمرة

التخطيط للمستقبل

هذا الفهم، قاد كما هو واضح ومنذ فترة، الى رسم منطلقات جديدة وتحديد الأولويات للاقتصاد العراقي، في ضوء الاخذ بعين الاعتبار ان الحرب سوف تستمر الى فترة طويلة، وبالاعتقاد الضمني بضرورة الاعتماد على الذات، عن طريق تجاوز العقبات المطروحة وايجاد منافذ اخرى، من شانها ان تفتح آفاقا واسعة امام الاقتصاد العراقي.

لقد تمثلت هذه الانطلاقة الجديدة منذ نهاية ١٩٨٢ وبداية ١٩٨٣ بتبني سياسة تقشفية نسبية من خلال اتخاذ العديد من الاجراءات المالية والاقتصادية، وقد تم على ضوء ذلك ايقاف بعض المشاريع غير المستعجلة والعمل على تخفيف العجز في الميزان التجاري، وهو ما تم التوصل اليه خلال فترة وجيزة، كما تم في الوقت نفسه انجاز العديد من المشاريع الانتاجية التي من شانها اشباع الطلب الداخلي، بهدف الاستغناء عن الاستيراد، وتطوير بعضها بغية التصدير الى الخارج وعدم الاعتماد فقط على المداخيل النفطية.

ومما يذكر في هذا الشأن انه تم خلال الحرب كهربة القسم الاعظم من المناطق التي كانت تتضمنها الخطط التنموية، كما تم انجاز العديد من مشاريع البنية التحتية. ويؤكد المسؤولون في نفس السياق ان العراق اصبح يصدر الاسمدة والعديد من المنتوجات الاخرى بعد ان استطاع تامين احتياجاته المحلية منها، كما ازدهرت العديد من الصناعات الحديثة مما جعل الاقتصاد العراقي يتمتع بقدرة تصديرية في المجال الصناعي.

واضافة الى ذلك فقد تم سريعا التغلب ولو جزئيا





البدائل كثيرة لزيادة الصادرات النفطية

على المشاكل المطروحة من جراء اغلاق المنافذ النفطية آنفة الذكر، حيث قامت الحكومة العراقية خلال العامين الماضيين بايجاد اكثر من بديل بغية زيادة الصادرات من النفط سواء توقفت الحرب او استمرت.

من بين تلك البدائل تطوير قدرة الانبوب الذي ينقل النفط من شمال العراق الى البحر المتوسط عبر الاراضي التركية لزيادة قدرته، وهو ما تم انجازه، وكذلك بناء انبوب مواز تم التوقيع عليه بشكل نهائي في الثامن عشر من الشهر الجاري في انقره من قبل وزير النفط العراقي السيد قاسم احمد تقي ووزير المال التركي احمد البتموسين وقد اعلن في العاصمة التركية ان عمليات التنفيذ سوف تبدأ في مطلع شهر تموز/ يوليو القادم وتنتهي خلال فترة اقصاها ٨ اشهر. والجدير بالملاحظة ان اتمام هذا الخط سوف يرفع من حجم الصادرات النفطية عبر تركيا من ٤٦ مليون طن الى ٧٠ مليون طن في العام.

واضافة الى ذلك فان مشروع الخط الجديد عبر الاراضي السعودية الى البحر الاحمر والذي هو قيد التنفيذ سوف يتم انجازه حسب بعض التوقعات في نهاية العام الحالي ومن المعروف ان هذا المشروع يتضمن استخدام القدرة الاستيعابية غير المستخدمة في الانبوب السعودي، وكذلك مد خط مواز له مما سيمكن العراق من تصدير ما مقداره ١,٦ مليون برميل/ يوم عبر السعودية.

والمشروع الثالث في هذا الصدد هو انشاء خط آخر يصل الحقول النفطية العراقية الى خليج العقبة على البحر الاحمر عبر الاردن، والذي من المقدر ان تقارب قدرته نصف مليون برميل/ يوم. في حال انجازه.

حقيقة تفرض نفسها

ويمكن ان نستنتج في ضوء ما سبق ان بمقدور العراق قريبا ان يضاعف من صادراته التي بلغت مؤخرا حسب التقديرات الدولية ١,٢ مليون برميل/ يوم، وان بمستطاعته ان يتجاوز ذلك بكثير اذا ما اراد ذلك واذا ما سمحت ظروف السوق النفطية. غير ان ما يتوجب الاشارة اليه مع ذلك هو ان تنفيذ المشاريع المذكورة الى جانب المنافذ المعطلة حاليا يعني قبل كل شيء ضرورة اعطاء العراق هامشا كبيرا من الحركة في المستقبل بخصوص تصدير النفط.

هذه الحقيقة تعرفها الاوساط المالية والحكومات الاجنبية التي تتعامل مع العراق تجاريا واقتصاديا، الامر الذي يدفعها منذ فترة الى نفض كل الشكوك حول آفاق الاقتصاد العراقي وازالة كل تردد فيما يتعلق بابرام عقود كبيرة وجديدة معه، سيما وان عمليات الاستكشاف قد دلت في السنوات الاخيرة على ان العراق يعد من البلدان التي تتمتع باحتياطات نفطية هائلة.

وقد اشار وزير النفط العراقي الى هذه النقطة قائلا «ان اجمالي احتياطات النفط الثابتة قد بلغت ٦٥ مليار برميل، وانه من المتوقع ان يرتفع هذا الرقم خلال فترة قصيرة الى ١٠٠ مليار برميل».

من كل ما تقدم يمكن القول ان الوضع الاقتصادي ـ بعد تلك العقبات التي طرحت نفسها سنة ١٩٨٢ ـ قد اخذ منحى جديدا يعزز من تفاؤل المسؤولين العراقيين، ويقوي من اعتقاد الخبراء الاقتصاديين في العالم بكون العراق قد تجاوز نقطة الخطر ليدلل على استمرار عمليته التنموية وحتى قبل توقف الحرب.

ولا تنقص الادلة على هذه الحقيقة في هذه الآونة، اذ يكفي تتبع النشاطات الاقتصادية، وتوقيع العديد من الاتفاقات الهامة مع اكثر من طرف دولي، وفي اطار العديد من المجالات.

ويذكر المراقبون على سبيل المثال التطوير الملحوظ للعلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفياتي، حيث قدم هذا الاخير اعتمادات مصرفية بقيمة ٢ مليار دولار لاقامة محطتين لتوليد الكهرباء، كما ذكرت المصادر العراقية ان المباحثات مع الاتحاد السوفياتي لاقامة محطة طاقة نووية بقدرة ٦٠٠ ميغاوات لا تزال قيد الدرس.

اما بخصوص العلاقات مع فرنسا التي تعتبر العميل الاقتصادي الاول للعراق فقد لوحظت جملة من التطورات الايجابية بعد ان ابدت الشركات الفرنسية في مرحلة ما نوعا من التخوف حول مستقبل مشاريعها. فخلال الزيارة التي قام بها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي الى باريس في بداية شهر آذار/ مارس الماضي تم الاتفاق بين الطرفين على جدولة الديون المترتبة، كما كانت باريس قد منحت العراق قرضا بقيمة ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي لتمويل جزء من مشروع خط الانابيب عبر السعودية، وكذلك تم الاتفاق مع الشركة العامة للكهرباء الحكومية الفرنسية على تطوير الشبكة الكهربائية في العراق.

واخيرا وليس آخرا اعلنت المجموعة الكورية الجنوبية «سامسينغ» عن موافقتها على البدء في بناء شبكة من الطرقات المعبدة تصل كلفتها الى ٢٢٨ مليون دولار، مثلما تتسابق شركات اجنبية اخرى لتنفيذ العديد من المشاريع التي ينوي العراق القيام بها.

ان ما سبق يؤكد بما لا يقبل الشك ان الاوضاع الاقتصادية في العراق تسير بشكل لم يتوقعه الكثيرون، على الرغم من ظروف الحرب الصعبة كما ان بعض المؤشرات الاقتصادية تؤكد ان اوضاعه افضل من الكثير من البلدان في العالم الثالث والمنطقة التي تعتبر في وضع طبيعي، كما تدل على ان العراق يسير بتفاؤل لاستكمال عملية البناء التي يريد المسؤولون منها ان تقود الى بناء قاعدة اقتصادية وصناعية متميزة بين البلدان النامية.□

القسم الاقتصادي

في زيارة الرئيس الجزائري الى واشنطن

نقلة نوعية في العلاقات التجارية والإقتصادية

اكتست الـزيـارة التي قـام بهـا الـرئيس الجـزائري الشـاذلي بن جديـد الى الولايـات المتحدة فيما بين ١٧ و ٢٢ من نيسان/ ابريل الجـاري اهمية خـاصة لمـا تنطوي عليـه من ابعاد جديدة في العلاقات بين البلدين، ولما فتحته من آفاق بخصوص المبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي بينهما في المستقبل.

فهذه الزيارة قبل كل شيء هي الاولى من نوعهـا، التي يقوم بها رئيس جزائري الى واشنطن بعد نيل الاستقلال سنة ١٩٦٢، اذا ما استثنينا من ذلك اللقاء الذي جرى عام ١٩٧٤ بين الرئيس الراحـل هواري بومدين والرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون على هامش الدورة الخاصة للامم المتحدة حول مسالة المواد الاولية.

كما ان هذا الحدث يأتي اليوم في ظل تحسن ملحوظ في العلاقات الاميركية ـ الجـزائريـة خصوصـا منذ بداية عام ١٩٨١ اثر الدور البارز الذي لعبته الحكومة الجزائرية في اطلاق سـراح الرهـائن الاميركيـين في طهران، وذلك بعد جمود العلاقات السياسية وتوترها بين البلدين، لاسيما فترة قطع العلاقات الدبلوماسية بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣، وكذلك تفجر خـلاف الغاز مـع الشركات الاميركية سنة ١٩٨٣ وما رسمـه من ظلال مؤقتة.

وأهميـة المحطة الاميـركيـة هـذه في السيـاسـة الجزائرية تتمثل بالتأكيد برغبة الطرفـين في اقامـة علاقات ايجابية، ورغبة الجزائر على وجه الخصوص في ايجاد علاقات متوازنة مع واشنطن كي لا تترك ذلك حكرا لاقطار المغرب العربي الاخرى لاسيما المغرب، علما ان الاعلام الجزائري حاول قبيل الزيارة وخلالها التخفيف من هذا الانطباع من خلال القول ان هـذا الحدث «يتسجل في اطـار التعاون المتعـدد الاطراف والعلاقات الودية مع كل الدول والشعوب».

غير ان ما يستحق التوقف عنده الآن اضافة الى هذا الـوجه السيـاسي الذي سـوف تتوضـح معالمـة في المستقبل هو موضوع العلاقات الثنائية لاسيما منها العسكرية، والتجارية والاقتصادية.

فعلى الصعيد العسكري أولا، لفت نظر المراقبين مؤخرا الاخبار المتعلقة بنية الجزائر في تنويع مصادر السلاح ورغبتها في شراء بعض الانواع من الاسلحة الاميركية، وهي المسألة التي لم تنفها الجزائر، والتي قالت بصددها المصادر الرسمية الاميـركية ان ادارة البيت الابيض لا تمانع في بيع الجزائر ما تحتاجه منها على ان يقتصر الامر على اسلحة دفاعية.

أما بخصوص العلاقات الاقتصادية بـين البلدين فقد اتضح منذ بدء الزيارة الاهميـة التي تحتلها في زيارة الرئيس الشاذلي. فقد ضم الـوفد الـذي رافقه وزراء الطاقة والاقتصاد والمال والتجارة الخارجية، اضف الى ذلـك ان حجم المبـادلات التجـاريـة بـين واشنطن والجزائر هو من الاهمية بمكان بحيث يجعل الطرفين يفتشان عن سبل تطوير التعامل والتعاون في هذا الميدان.

وتقول المصادر الجزائرية تذكيرا بتطور العلاقات الاقتصادية والتجارية منـذ ما بعـد الاستقلال «ان انعدام العلاقات السياسية لم يكن عائقا في وجه تنمية علاقات اقتصادية... فحتى سنة ١٩٧١ سجل الميزان التجاري مع الـولايات المتحـدة عجزاً بـالنسبة الى الجزائر». غير ان التيار انقلب في مـا بعد اذ سجـل الميزان التجاري في الثمانينات فائضا لصالحها تجاوز ٦ مليارات دولار حسب المصادر نفسها.

وخلال العام الماضي ١٩٨٤ جاءت الولايات المتحدة في مقدمة البلدان المتعاملة مع الجزائر على المستوى التجاري حيث بلغت وارداتها ٣ مليار و ٧٠٠ مليون دولار بينما لم تتجاوز صادراتها ٥٠٠ مليون دولار، مما شكل فائضا في الميزان التجاري الجزائري تجاوز ثلاثة مليارات دولار.

وتعود هذه الاهمية الملحوظة للواردات الاميركية لاستيـراد كميات كبيـرة من النفط والغاز، علمـا ان اعلان شركة «ترانكلاين» الاميركية في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٣ بفسخ عقد لشراء كميـات كبيرة من الغاز حرم الحكومة الجزائرية من مبالغا اضافية لا يستهان بها.

احمد الطالب الابراهيمي: نأخذ من أي كان دون عقد.

ان واقع العلاقات التجارية كما هو مشار اليه من قبل يدفع المسؤولين الاميركيين لزيادة صادراتهم الى الجزائر بهـدف تخفيف العجز الحـاصل في الميـزان التجاري، مثلما يشجع الطرف الجزائري في ظل هذا الواقع للاستفادة من الامكانات المتوفرة في الاقتصاد الاميركي كما هو الحال في حقلي الزراعة والتكنولوجيا المتقدمة.

ففي الميـدان الزراعي كـانت الجـزائـر ولا زالت تستورد كميات كبيرة من الحبوب الاميركية، الا انها تبـدو مهتمة بشكـل كبير في الاستفـادة من التقنيـة الاميركية لتطوير الموارد الزراعية في المناطق القاحلة وتطـوير انتـاج الثروة الحيـوانيـة ومنتـوجـاتهـا المختلفة، ويذكر ان وزيري الزراعة في البلدين كانا قد وقعا على «بروتوكول» يحدد اوجه التعاون بينهما في بداية العام الماضي.

اضافة الى ذلك فان الجزائر تنـوي الاستفادة من السـوق الاميركيـة لزيـادة صـادراتهـا من التمـور والمشـروبـات الكحـوليـة، كـون تـوسيـع السـوق الاوروبيـة المشتركـة كان قـد طرح مشكلـة تسويق الخمور الجزائرية الى البلدان الاوروبية.

ومـا تقدم يلقي الضـوء بوضـوح على ان الشق الاقتصـادي لا يمكن ان يكون غـائبا عن محـادثات الرئيسين الشاذلي بن جديـد ورونالـد ريغان، الامـر الذي اكده الـرئيس الجـزائـري في خطابـه في البيت الابيض ردا على كلمة الترحيب التي القاهـا الرئيس الاميركي، فقد جاء «ان التعاون والتبادل التجاري بين الولايات المتحدة والجزائر قد عـرفا تطـورا لا يمكن انكار فائدته بالنسبة لاقتصاد البلدين، مثلما ان هنالك دون شـك مجالا لتطـوير تعـاون ديناميكي يحتـرم مصالح الشريكين».

ضمن هذا الاطار من المنفعـة والاحترام المتبـادل الذي ركزت عليه الجزائر، يمكن تسجيل البروتوكول الذي وقعه وزيرا التجارة في البلدين في اليوم الثاني للقاء ريغان ـ بن جديد والمتعلق بانشاء لجنة مشتركة لتنشيط التـعـاون التجـاري والاقتصـادي والتكنولوجي.

والحقيقة ان تشكيل هذه اللجنة يأتي كثمرة هامة بين النتائج العملية للقمة الجزائـريـة ـ الاميركيـة، ومن المقرر في مرحلة اولى ان تلتقي اللجنة المشتركة مرة كل سنتين على ان يتم تشكيل لجان فرعية يناط بها دراسة المسائل الثنائية المختلفة ضمن اختصاصاتها.

المسؤولون في الجزائر يرون في هذه الاتفاقية خطوة هامة يمكن ان تساهم في انتقال التكنـولوجيـا التي تحتـاجها الجـزائر، وامكـانية مسـاهمة الشـركـات الاميركية في عمليـة التنمية التي تنتهجهـا، دون ان يعني ذلك اي تغير في الموقف السياسي الجزائري على الساحة الدولية.

هذا على الاقل ما اكده بحزم وزير الخارجية السيد احمد طالب الابـراهيمي حينما قـال معلقا عـلى هذه النقلة في العلاقات: «ان الجزائـر تأخـذ من اي كان ودون اية عقدة، ما يهم تنميتنا عندما تتطلب المصلحة الوطنية ذلك»..□

حنا ابراهيم

اخبار الاقتصاد

ندوات

المنظمة العربية للتنمية الصناعية

من المقرر ان تعقد المنظمة العربية للتنمية الصناعية في منتصف شهر ايار/ مايو في بغداد ندوتها حول التضامن والتنسيق العربي المشترك لتنفيذ المشاريع الصناعية.

ويشارك في هذه الندوة ممثلون عن المنظمات الاقتصادية العربية كمجلس الوحدة الاقتصادية العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة



الاقطار العربية المصدرة للنفط - اوابك - والمنظمة العربية للثروة المعدنية اضافة الى الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية.

وسيتم خلال الندوة ولمدة يومين مناقشة العديد من المواضيع والدراسات والاقتراحات ذات الصلة بالعمل الصناعي والصناعات العربية المشتركة في المستقبل. ويذكر ان من بين المشاريع المدرجة على جدول الأعمال اربعة مجمعات لصناعة الحديد والصلب ومصنعاً للأسمدة الكيمياوية لسد احتياجات الدول العربية في هذا المجال.□

الولايات المتحدة

تراجع الدولار وهبوط معدلات النمو

أعلنت الأوساط الرسمية الأميركية ان معدلات النمو الاقتصادي في الاقتصاد الأميركي تراجعت بسرعة اذ لم تتجاوز ١,٣٪ (بمعدل سنوي) بالمقارنة بـ٤,٣٪ خلال الربع الأخير من العام الماضي ١٩٨٤، الأمر الذي دفع وزير التجارة مالكوم بالدريج الى القول انه اصبح من الصعب على الولايات المتحدة ان تحقق معدل نمو ٣,٩٪ للعام الحالي ١٩٨٥ الذي رسمته الادارة الأميركية في خططها.

ومثل هذا التراجع الملحوظ انعكس مباشرة على سعر العملة الأميركية التي تأخذ مواقعها بسرعة امام العملات الأوروبية الأخرى.□

ديون

البيرو وصندوق النقد الدولي

أعلن السيد آلان غارسيا المرشح المُنتخب، لرئاسة البيرو ان بلاده ستقوم بالاتصال بالاطراف الدائنة في محاولة منها لجدولة ديونها المستحقة دون المرور عن طريق صندوق النقد الدولي الذي وصفه «بشرطي النقد الدولي».

وقال غارسيا ان البيرو ستجد نفسها بعد ثلاثة ايام من دخوله المحتمل الى قصر الرئاسة (٢٨ تموز القادم) امام مشكلة سداد اقساط الديون والمقدرة بـ٠,٥ مليار دولار حيث بلغت مجمل ديونها ١٣,٥ مليار دولار.

واضاف بعد ذلك انه يرفض وصفات الصندوق المتعلقة باجراء اصلاحات اقتصادية كونها لا تأخذ بالاعتبار مسائل البطالة والبؤس ولا تعود بالفائدة سوى على البلدان الصناعية.□

مصر

صناعة سيارات

ذكرت المصادر الصناعية الغربية ان عدة شركات عالمية شهيرة لصناعة السيارات (فولكسفاكن - جنرال موتورز - بيجو - فيات - نيسان) تتنافس في هذه الفترة على الفوز بمشروع صناعة السيارات في مصر الذي تنوي الحكومة المباشرة به قريباً.

ويذكر في هذا الصدد انه من المقرر ان تبلغ الطاقة الانتاجية للمشروع ١٠٠ ألف وحدة سنوياً كما تقدر كلفته بـ٤٥٠ مليون دولار.□

آفاق

أوبك تتابع وتراقب

يجتمع في جنيف هذا الاسبوع وتحديداً في ١٩٨٥/٤/٣٠ «المجلس التنفيذي للرقابة» في منظمة اوبك برئاسة الشيخ أحمد زكي اليماني وزير البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية بغية التوقف امام الأوضاع التي تشهدها السوق النفطية ومنظمة الأقطار المصدرة للنفط - أوبك.

ويأتي هذا الاجتماع بعد أقل من ستة اسابيع على لقاء المجلس إياه في التاسع عشر من آذار/ مارس الماضي، والذي تم خلاله تدارس التطورات الأخيرة في الساحة النفطية في ضوء الاشاعات المتناقضة حول عدم التزام بعض الأعضاء بالقرارات المتعلقة بالانتاج والأسعار، والتي تم اتخاذها في نهاية العام الماضي وبداية العام الجاري اثناء اجتماعات المنظمة.

ومن المعلوم في هذا المجال ان المجلس المذكور هو آخر هيئة تم انشاؤها من قبل - أوبك - في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٥ والذي أوكلت اليه مهمة التنسيق بين اعضاء المنظمة لا سيما عملية الانضباط الذاتي في شأن الانتاج والاسعار، بعد ان كانت هذه المسألة تستند في جزء هام الى لجنة المتابعة التي يرأسها وزير النفط في دولة الامارات وعضوية الجزائر والعراق وايران وليبيا والاكوادور.

وليس من قبيل المصادفة ان يجتمع المجلس من جديد بعد اسبوع فقط على اجتماع لجنة المتابعة المذكورة التي تباحث اعضاؤها في جنيف يوم الثلاثاء الماضي في التطورات الأخيرة التي شهدتها السوق النفطية وقرار بريطانيا بتخفيض اسعار نفطها في بحر الشمال من نوع برانت بما يزيد قليلاً عن دولار للبرميل والتوقعات المتعلقة بالطلب العالمي خلال النصف الثاني من العام الحالي.

والواقع ان الاخبار المتعارضة حول عدم التزام بعض الاعضاء بقرارات المنظمة لا يزال يشكل مادة قلق للجميع على الرغم من الانطباع السائد ان الفترة الماضية اتسمت في نهاية المطاف بمؤشرات ايجابية من بينها ان الانتاج الكلي للمنظمة تراوح عموماً بما يقارب ١٦ مليون برميل/ يوم، وهو السقف الرسمي للانتاج، وان الاسعار في السوق الحرة قد اتسمت بثبات نسبي على عكس بعض التوقعات المتشائمة التي ذهبت الى القول باحتمال تراجع كبير في الاسعار.

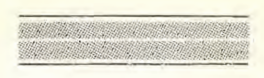
الا ان تلك المؤشرات الايجابية لا تلغي مع ذلك ان مرحلة الترقب والخطر التي تعيشها اوبك منذ فترة لا تزال مستمرة بدليل كون الدراسات العالمية حول الطلب العالمي لا تزال تؤكد ان المستقبل القريب لا ينبىء بتبدل كبير في هذا الجانب خصوصاً اذا ما أخذ بالاعتبار ان معدلات النمو في البلدان الصناعية - المستهلكة الكبيرة للنفط - لا تزال منخفضة ومن غير المتوقع ان ترتفع بسرعة خلال فترة العام القادم.

ومما يزيد من مصداقية هذه الحقيقة ان معدلات النمو في الولايات المتحدة الأميركية قد سجلت بعض الهبوط خلال الشهور الماضية مقارنة بالتوقعات الرسمية، وهذا ما يمكن اعتباره في مجال آخر أحد الأسباب الكامنة وراء تراجع الدولار.

وباختصار شديد يمكن القول ان آفاق الطلب العالمي على النفط لا تزال محدودة، وان العديد من البلدان النفطية لا تزال عرضة للانزلاق في دوامة خروق الاتفاقات نظراً لمصاعبها الاقتصادية واحتياجاتها المالية.

واذا كان الآن من غير المتوقع ان تفضي اجتماعات المجلس التنفيذي الى قرارات هامة فذلك يعني ان حالة المتابعة والترقب ستستمر مرة اخرى ما لم تدخل عوامل مفاجئة كعودة التسابق بين بعض اعضاء اوبك والبلدان النفطية الأخرى لتنزيل الأسعار.□

ح.ا.





انطباعات
زائر بعد غياب

بغداد الحرب هي أيضاً بغداد الحب والفرح والحياة

عندما كنت أنظر الى الصغيرة مي تقفز بين مقاعد الطائرة وممراتها مع شقيقيها، وهي تكرر على مسامعهما أننا جميعا ذاهبون الى بلدها (باعتبارها مولودة في بغداد وتفاخر بتاريخ ميلادها الذي يقع في ٣٠ تموز ١٩٧٨)، كنت استرجع في نفسي «نصائح» بعض الأصحاب الذين كانوا يسألونني بدهشة: كيف تأخذ عائلتك واطفالك لقضاء عطلة في بغداد هذه الايام؟ ألا تسمع أنباء قصف ايران لها بالصواريخ؟

لا أنكر ان بعض القلق كان يتسرب الى نفسي، لكنه سرعان ما كان يصطدم بهذا الشوق الكبير الذي ينبض بعضه في عيون الصغار.. وكنت اعالجه ببعض الحسابات البسيطة:

ـ الصاروخ مجرد انفجار، يحصل مثله يوميا في الكثير من المدن في هذا العالم. اما نسبة الخطر في ان نكون ضحاياه فلا تتجاوز الخمسة الى اكثر من ثلاثة ملايين (عددنا الى عدد سكان بغداد). ثم ان حصول انفجار، مهما كان حجمه، في مدينة واسعة كبغداد يبلغ طولها ستين كيلومترا وعرضها أكثر من ثلاثين، ليصيب منها بضعة امتار مربعة، يجب الا يثير اي خوف على الاطلاق.

وكنت اخلص من هذه الحسابات الباردة الى ترداد ما قلته لقريبة سألتني عشية سفرنا ما اذا كان هناك خطر في زيارتنا لبغداد فأجبتها: وهل تعتقدين انه يمكن ان يكون اكبر من الخطر المحيط بنا ونحن مقيمون في باريس!

مجرد لحظات قليلة من المناقشة الذهنية، ثم تفيض في المخيلة جملة من الافكار الجميلة: مسافة قليلة من الوقت ونكون في بغداد التي زرناها آخر مرة قبل ثلاث سنوات:

ـ كم سيكون مؤثرا لقاؤنا مع الصديق فلان وعائلته وأولاده! وفلان وفلان!

ـ كم سيكون مغريا منظر اولادنا وهم يدخلون حديقة الدار التي كنا نسكنها، ويسكنها الآن أصحابها الذين صرنا واياهم كما الاهل.

ـ أليس مثيرا انني لا اعرف اين مقر «الف ـ باء» في حين تعرفه رسائلي.. وكيف سيكون لقائي مع اسرتها، مع الزملاء القدامى الذين تشدني اليهم عشرة وزمالة وصداقة حميمة، ومع الزملاء الجدد الذين لم يتح لي بعد ان التقي بهم، في حين تتجاور كتاباتنا في الصفحة الواحدة؟

ـ ثم يأتي سؤال كبير.. ومغر في آن واحد: كيف هو العراق الآن؟ الجميع يقولون انه تغير وتطور وصار اكبر واحلى.. ترى كم تغير وكيف؟

وتكر سبحة الاسئلة. وكلها تشعل في الصدر نيران اللهفة.. مع ان بعضها يثير القلق بدون شك: هل استشهد أحد من الدائرة الصغيرة للاصدقاء الاقربين والجيران؟.. ومن هو؟ وكيف سنلتقي أهله أو أطفاله؟ صحيح ان الشهادة عرس لكن هذا لا يلغي قلق المواجهة مع حالة الشهادة وجوانبها الانسانية.

وفجأة يعلن قائد الطائرة عن الشروع في الهبوط الى مطار صدام الدولي: وجه بغداد العروس مضاء بالبشر والنور والحرية. يا له من شعلة فرحة! وبالكثير من السخرية يقفز الى الذهن ان رافسنجاني كان يهدد قبل يومين بقصف مطار بغداد. ـ ترى.. الى هذه الدرجة يكره حكام ايران الضوء والمرايا ولقاءات العائدين بأهلهم واحبتهم!

ـ ولماذا الدهشة.. ألم يسبقهم النظام السوري الى ارسال حقيبة متفجرات موقوتة انفجرت على حزام الامتعة لتقتل كثيرين قبل ان تتاح لهم فرصة ضم اطفالهم المستقبلين الواقفين على بعد امتار ينظرون بكل ما في الدنيا من حب وفرح وشوق الى الوالد العائد المحمل بالحب والهدايا. وكان ذلك عام ١٩٧٩؟

لم يكن عالمنا الداخلي المليء بمختلف المشاعر الدافقة تلك اللحظات بأقل سعة من قاعة انتظار الحقائب الفسيحة التي راحت مي تلعب فيها دور «الدليل» مدعية معرفة كل شيء في بلدها. وكان اول ما قامت به هو تعريف شقيقها طارق:

ـ هذا عمو صدام حسين.

ـ اعرف. فهذا يحبني. أنا.

وخلف الزجاج كان لنا اصدقاء اعزاء بالانتظار، رأتني أبادلهم التحية من بعيد فطلبت مني ان ابلغها بأسمائهم لتمارس لعبة «المعرفة» مع شقيقيها، بعد اكتشافها انهم لا يقلون عنها معرفة بالرئيس صدام حسين وحبا له وثقة بحبه لهم ولكل الاطفال في العراق.

في الطريق من المطار كان الصديق العزيز ابو علاء يقابل اعجابي بالطريق ذاته، بحديث المتحمس عن شبكة الطرق السريعة التي غيرت معالم بغداد بقدر ما قفزت بها وبحركة السير فيها سنوات الى امام. ولم أكد أصدق، حين وصلنا الى عقدة «ام الطبول»، بان هذا كله قد تحقق خلال السنوات القليلة الماضية. وعادت بي الذاكرة الى الوصلة التي لا تتجاوز الخمسمائة متر بين ساحة المسبح وساحة عقبة بن نافع التي استغرق العمل فيها عدة سنوات.. وكانت دهشتي اكبر حين مرت بنا السيارة في تلك الاحياء بل المدن السكنية الجديدة التي نهضت في قلب عاصمة الرشيد.. انها النهضة.. وهذه لا تقاس بالانجازات فحسب، بل بتطوير قدرة البلاد على الانجاز. ما اروع ان ترى بأم عينيك شعارات تجسدت واقعا. أليس هذا هو الفعل الحقيقي لشعار «يد تبني ويد تحمل السلاح»؟ انها المعجزة الحقيقية ان نهوض العراق في

البناء لا يقل عن نهوض العراقيين في الدفاع عن وطنهم وعروبتهم..

وصلنا الفندق ـ وكان الاطفال يعتقدون اننا سنصل الى البيت ـ وفيما نحن نحاول اقناعهم باننا سنزور البيت غدا، وانه لم يعد بيتنا لاننا بالاصل كنا مستاجرين، وان الذين يسكنون فيه الآن هم اصحابه الحقيقيون، وهم اصدقاء اعزاء.. في هذه الاثناء سمعنا صوت انفجار صاروخ ايراني غادر كان هدفه ان يدمر طمانينة النوم في عيون اطفال بغداد ويقتل عددا منهم ومن اهلهم بشكل عشوائي ودون تعيين. ولماذا التعيين؟ ان حكاما حاقدين معتدين كحكام طهران ينطلقون اصلا من ان كل عراقي، سواء كان طفلا ام شيخا ام رجلا ام امراة، هو خصم لهم ومقاتل، او مشروع مقاتل، ضد عدوانهم، ودفاعا عن الوطن والارض والشرف.

وشاء ربك في تلك الليلة ان يسقط الصاروخ في مكان خال فيذهب كل الجهد والمال الذي شاركهم فيه حكام دمشق وطرابلس دون ان يمس حذاء طفل في بغداد او تتحطم له لعبة.

فجاة، وبعد لحظات قليلة من سماع صوت الانفجار، احسست بطمانينة غريبة. لاحظت زوجتي ابتسامتي وتساءلت باستغراب. فقلت لها:

إنه مجرد انفجار واحد. فأين هو من راجمات الصواريخ التي كانت قوات حافظ اسد تمطرنا بحممها في بيروت الغربية عام ١٩٧٦؟ او اين هو من القصف العشوائي الكتائبي، حتى لا نتحدث عن القصف الصهيوني خلال الحصار، او القصف المزدوج خلال حصار طرابلس؟

ونمنا ليلتنا الاولى وسط مشاعر الفرح والشوق الى صباح بغداد المضيء وشمسها القوية. لنستيقظ متاخرين جدا، ففي ذلك اليوم بالذات قفز الفارق بين توقيت باريس وتوقيت بغداد الى ثلاث ساعات (مع الاعلان عن التوقيت الصيفي في العراق).

مع بداية نهارنا وقبل بدء تدفق الاصدقاء سرقت بعضا من الوقت لزيارة «الف ـ باء».. وكان اللقاء يحمل في طياته بعض خفر العاشقين، بين المكان المتغير وبعض الوجوه القديمة وبعض الجديدة، وبين ابن قديم في الاسرة يعود من سفر طويل. واني اذ اتعمد الآن الا أعبر عن المشاعر التي انتابتني، إلا ان هناك ما لا أستطيع كتمانه وهو الاعجاب الشديد بقدرة رئيس التحرير على خلق جو من الالفة بسرعة البرق، رغم ان ذلك كان لقاءنا الاول. وبعفوية شديدة جدا تحولت زيارتنا كلها الى مناسبة للمعايشة العائلية الاليفة بيننا وكاننا اصدقاء طفولة. وهي معايشة غذاها الاصدقاء القدامى بما في قلوبهم من طيب وحب.

ما كان بودي ان ادخل في الجوانب الشخصية من الزيارة، لان ذلك يحتاج لصفحات عديدة. تظل قاصرة عن ايفاء الاصدقاء الكثر ما يستحقون من عرفان بجميلهم وتقدير لضيافتهم.

لكم هو مدهش ان يدهشك ما تعرفه.. لقد كنا جميعا مندهشين من هذا الحجم من الصداقات التي نكتنز في بغداد.

□ □ □

كانت معركة الحويزة قد انتهت قبل ايام قلائل، وكانت ما تزال حديث الجميع. والكل يفخر بها باعتبارها «تاج المعارك». وفي اول مرور لي على المفترق القريب من الفندق رأيت شريطا اسود على احد البيوت ينعي الشهيد جمال... الذي استشهد في معركة الحويزة وانضم الى شقيقه الشهيد... والذي سبقه في معركة...

هذه الانتصارات العراقية الكبيرة، ليست انتصارات مجانية وبدون ثمن. بل دونها ثمن باهظ وباهظ جدا يدفعه العراق من دماء خيرة ابنائه.. الابناء البررة لهذه الامة وذخيرتها في معارك المصير القومي.

وفي حرص العراق على هذه الذخيرة يكمن سر الموقف الاصيل الذي يجمع بين القدرة على صد العدوان بجدارة وبين الدعوة الصادقة والمستمرة للسلام وحقن الدماء واقامة علاقات حسن الجوار مع الشعب الايراني.

□ □ □

بين الدعوات الكثيرة التي لبيناها، كانت هناك دعوة ذات طابع خاص جدا، هي دعوة الاخ حسن الكاشف بمناسبة شفائه بعد الحادث الخطير الذي تعرض له وكاد يودي بحياته لولا عناية الله. وكان جميلا جدا بعد كل الذي سمعناه عن حال الزميل حسن في اعقاب الاصطدام: عن أضلاعه المحطمة واحشائه الممزقة وغير ذلك، ان نراه بين مجموعة كبيرة من الاصدقاء يحتفل بالشفاء مع عائلته واولاده الذين تعرضوا جميعا للخطر.. فيملأ البيت والوجوه والقلوب جو من السعادة الغامرة.

□ □ □

الدعوة الاخرى المميزة بطابعها الخاص، كانت دعوتنا الى «بيتنا»، وكان فرحا عظيما ان يلتقي الاطفال مع ذاكرتهم وذكرياتهم، وان نتمتع ـ الى جانب كرم الضيافة الاصيل لدى العراقيين، واصحاب البيت نموذج منه ـ برؤية اشجار زرعناها وقد ارتفعت في سماء الحديقة، لا سيما شجرتي الزيتون والنخيل اللتين كانت زراعتهما استجابة للقرار الذي صدر عام ١٩٧٨ وطالب كل شاغل حديقة منزلية بوجوب زرعهما. وزادنا فرحا ان احدا من الجيران ـ وعدد كبير منهم من العسكريين ـ لم يصب بمكروه خلال هذه الفترة.

□ □ □

وفي اليوم الاخير، قبل عودتنا، كنا في سفرة عائلية الى جزيرة بغداد السياحية، وهي واحدة من المنجزات الحضارية الكبيرة والكثيرة في عاصمة الرشيد. وفي الطريق توقفنا لان رتلا من الشاحنات العسكرية كان يعبر في طريقه الى الجبهة. وكان الجميع يلوحون بايديهم ويرفعون شارات النصر بفرح. وكانت بهجة كبرى للصغار ـ كما للكبار ـ انهم متعوا النظر برؤية هؤلاء الاسود الميامين يحملون عزيمتهم وفرحهم ليصدوا بهما جحافل عدوان الجهل والعصبية والشر.

وبعد ان انتهى العبور، تابعنا سيرنا الى الجزيرة، حيث استقبلتنا مضيفة عراقية تطوعت لمرافقتنا وارشادنا الى معالم هذا الصرح السياحي الكبير.

وكان اول ما دلفنا اليه قاعة «الديسكو» لنشاهد مجموعة كبيرة من الشباب في ربيع العمر وهم يرقصون.

اخذتني المفارقة فقلت لرئيس التحرير: قبل لحظات كنا نودع شبابا ذاهبين الى الجبهة، وها نحن الآن امام هذا الحشد من الشباب الراقص، فيا له من تضاد.

اجاب: «اتدري، ان حالة من حب الحياة تملأ صدور العراقيين. ان الجنود انفسهم عندما ياتون في اجازة من الجبهة سرعان ما يرتدون ثيابهم المدنية ويهرعون الى مراتع الفرح واللهو والحياة».

يا لهذا العراق الجديد المدافع عن الحياة بالشهادة!

وقفزت الى ذهني مقارنة جادة بين ما هو عليه الحال الآن وبين ما كان في السنتين الاوليين من الحرب عندما كان هناك لدى البعض بعض من الخوف من العصبية الطائفية لجاهلية خميني... اما الآن فقد سقطت الخمينية داخل العراق، تماما كما سقطت وهي تحاول اجتياز الحدود بعدوانها العسكري.

لقد امتنع ايمان العراقيين بربهم ودينهم عن ان ينجر الى حالة طقوسية مجوسية تحول الدين الى تعاويذ وحركات جاهلية متعصبة خالية من اي جوهر. فتمسكوا بالاسلام دين ايمان وسعادة لا دين حقد وكراهية.

وسيسجل التاريخ ان قائدا من بلاد الرافدين قد تصدى في القرن العشرين لجاهلية ارعبت عواصم الدول الكبرى. وان هذا القائد استطاع بشجاعته وحكمته ان يوقظ في قلوب العراقيين كل ما تحتاجه هذه المهمة التاريخية الكبرى من جراة واقدام.

وبهذا المدلول ـ بالتاريخ لا بالجغرافيا ـ تقاس قادسية صدام.

□ □ □

وبسرعة مذهلة انتهت الزيارة. كانت كلمح البصر. وعدنا باطمئنان اكبر وثقة بغد العراق والامة العربية اقوى وأصلب، رغم كل ما نراه في اربعة ارجاء هذا الوطن من مؤامرات لم يشهد لها التاريخ مثيلا (هي بحد ذاتها دليل على عظمة هذه الامة وصلابة وجودها الذي يحتاج لكل هذا الحجم من التآمر.. وتبقى صامدة مع ذلك).

وخلال العودة.. سالني ابني فجاة:

بابا.. لماذا الناس يحبوننا هنا اكثر من باريس؟

فاجبت: لانهم اهلنا يا بني.

وكنت في شوق شديد للوصول، كي احدث الذين «نصحونا» بعدم الزيارة عن مدى السعادة التي عشناها في تلك الزيارة. غير اني وانا في حالة الانتظار تلك، كنت احس بان خيطا رفيعا من القلق والخوف يتحرك في اعماقي. فقلت لنفسي: ان ازماننا من القهر قد زرعت في قلوبنا الخوف من الفرح. اما كان آباؤنا واجدادنا يقولون ربنا اعطنا خير عاقبة هذا الفرح؟

وظل هذا الخيط الرفيع يتطاول حتى وصلنا الى البيت فوجدته يكمن لي في سماعة الهاتف. انه نبأ وفاة امي في سورية.

ويختلط الشخصي بالعام، ولا يعود الفارق بين فرح الاطفال في العراق ووفاة الام في سورية مسألة شخصية فقط، بل يصبح فارقا بين حالتين في هذا الوطن.□

عدنان بدر

نافذة

الماراثون الادبي

غداً، في الثلاثين من نيسان ينتهي آخر موعد للترشيح الى «الجائزة التقديرية للثقافة العربية» التي اعلنت عنها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وخصصتها لأحد المفكرين العرب المعاصرين على مجموع ما ألف وكتب واسهم به في ميدان الفكر القومي ومرتكزاته الثقافية والروحية... وقيمة هذه الجائزة خمسة عشر الف دولار اميركي مع مسكوكة تحمل شعار المنظمة التي تتخذ من العاصمة التونسية مقراً لها.

المسابقة أعلن عنها منذ زمن بعيد، ونشرت نص الاعلان او صورة مقتضبة عنه اغلب الدوريات العربية، ولكننا لم نقرأ أن أحداً من المفكرين العرب قد تقدم اليها، ولا نعرف ـ حتى هذه الساعة ـ عما اذا هناك من تقدم للاشتراك في مسابقة المنظمة شخصيا او من خلال مؤسسة علمية كالمجامع اللغوية والعلمية والجامعات والمعاهد والاتحادات والهيئات.

وسواء أكان هناك من رشح نفسه بشكل شخصي او رشحته هيئة او مؤسسة فان هذه الجائزة لها مدلول يختلف تماما عن مدلولات الجوائز «العربية» الاخرى خاصة تلك القطرية منها، لان هذه الجائزة لا تمنحها حكومة من الحكومات العربية ولكنها تقدم من خلال منظمة عربية شاملة هي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تتبع لجامعة الدول العربية وعلى هذا فانها تكون اكثر شمولية من جوائز عربية باسم اشخاص او مؤسسات رسمية.

لقد اشترطت المنظمة في الاعمال المقدمة اليها «ان تتسم بالجدة والاصالة والاسهام الفعلي في اغناء الفكر القومي ومرتكزاته الثقافية والروحية وان تكون في مجموعها محققة للقيم القومية والانسانية وان تكون متوافقة مع رسالة المنظمة». وعلى هذا فان المكتبة العربية زاخرة بمثل هذه الاعمال سواء لكتاب ومفكرين مازالوا على قيد الحياة، أو انهم فارقوها ـ وهذه مشكلة من مشاكل هذه الجائزة على ما يبدو، اذ انها مخصصة لنتاجات المفكرين الاحياء، لأن في اعلان الترشيح ثمة فقرة تنص على: «يرسل المرشح مع طلبه خلاصة عن سيرة حياته ونشاطه ونتاجه»!

وبانتظار ما تفصح عنه الاسابيع الاولى بعد انقضاء مدة الترشيح، فان اللجان التي تكون قد شكلتها المنظمة ستشتغل على تسمية واحد من المرشحين، واذا لم يحصل هذا، فانها مدعوة لأن تسمي احدا، لكي لا يقال بأن ليس هناك من «مفكر» عربي! خاصة وان هناك الكثيرين ممن يعزفون عن الاشتراك في المسابقات. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

«سوق عكاظ» في الأردن

مسرحية «سوق عكاظ» التي انتهى من كتابتها المسرحي المغربي الطيب الصديقي والتي يقدم فيها نماذج من امثال ونوادر وحكم العرب ستقدم في الاردن قريبا مع عدد من الممثلين العرب.

يقوم الصديقي الآن بتصوير مسرحيته «الروح والراح والريح» للتلفزيون المغربي وهي قراءة جديدة لأشعار ابي نواس. □

فنانون من مصر في مهرجان موسكو

وزير السينما السوفياتي وجه دعوات خاصة الى عدد من فناني مصر للاشتراك في مهرجان موسكو السينمائي للفترة من ٢٨ يونيو، حزيران ولغاية ١٢ يوليو/ تموز.

لجنة المهرجانات المصرية لم تحدد بعد الافلام التي ستشارك في المهرجان اما الذين تسلموا الدعوات فهم سعد الدين وهبة رئيس اتحاد النقابات الفنية ومصطفى محمد علي عميد معهد السينما والمخرج يوسف شاهين وفاتن حمامة ونبيلة عبيد. □

مهرجان الخزف العراقي

تقوم دائرة الفنون التشكيلية العراقية بتنظيم معرض فني شامل لأعمال الخزف العراقي تكون المشاركة فيه مفتوحة للرواد وللشباب وذلك خلال شهر أيار/ مارس.

بهذه المناسبة تستعد الدائرة لاصدار دليل مصور وملون عن الخزف العراقي وقد تشكلت لجنة لدراسة توفير المستلزمات الضرورية لانجاح هذا المهرجان ضمت كلا من: عامر العبيدي، ليلى العطار، سهام السعودي، نهى الراضي، طارق ابراهيم، اسماعيل فتاح الترك. □

الحرف العربي... بطاقات سياحية

مجموعة من البطاقات السياحية التي تتضمن صوراً مختلفة من الخط العربي بأشكاله المتعددة اصدرها الخطاط العراقي المعروف غني العاني.

تتضمن هذه البطاقات اشعارا لأبي الطيب المتنبي وسواء من الشعراء العرب بالاضافة الى الحكم والامثال العربية.



بطاقة بالخط العربي

الصورة المنشورة الى جانب هذا الخبر تتضمن خطا لعبارة عربية هي: «كن على حذر من الكريم اذا اهنته، ومن اللئيم اذا اكرمته، ومن العاقل اذا احرجته...». □

فهرس المخطوطات العربية

اصدرت المكتبة الوطنية في باريس الجزء الثالث من القسم الثاني من المخطوطات العربية الموجودة فيها



المغني الجوال.. شريف علوي

شريف علوي في ا...

«المجموعة الاسلامية» ويتناول وصفا تفصيليا للمخطوطات المرقمة من ١١٢١ الى ١٤٦٤.

وضع هذا الجزء جورج وجدا وايفيت سوفان وستواصل السيدة سوفان اعداد الفهرس بالنظر لوفاة جورج وجدا (عام ١٩٨١)، وهي تتولى الاشراف على جناح المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية ويضم اكثر من سبعة آلاف مخطوطة عربية. □

بريجيت باردو.. قضية امام المحاكم

الممثلة السينمائية الفرنسية المتقاعدة، بريجيت باردو، اقامت دعوى قضائية ضد صديقها القديم المطرب ساشا ديستيل، لأنه نشر كتاباً تضمن تفاصيل خاصة جدا عن حياتها، ومما لا تريد ان يعرفه الجمهور!

محامي باردو الذي قدم الشكوى امام احدى المحاكم الفرنسية طالب بتعويض قدره مائة وخمسون الف فرنك فرنسي، يدفعه المغني وناشر الكتاب.

الصورة المنشورة الى جانب هذا الخبر تظهر فيها باردو الى يسار ديستيل عام ١٩٥٨ وهما يستعدان لدخول مبنى الاوبرا في باريس.. وايام زمان ليست كأيام الحاضر!! □



ب.ب. أيام زمان

السبت، الحادي عشر من شهر أيار/ مايس، المقبل سيغني الفنان العربي التونسي شريف علوي على مسرح الاولمبيا بباريس.

الاثنين، السادس من الشهر نفسه، سيكون له لقاء موسع مع ممثلي الصحافة الفرنسية والعربية، من خلال دعوة خاصة وجهتها ادارة المسرح.

هي ليست المرة الاولى التي يغني فيها مطرب عربي على ارض فرنسا، وخصوصا على مسرح الاولمبيا الذي يعتبر الصعود عليه امتيازا للفنان نفسه... لكن شريف علوي يمتلك حضورا فنيا خاصا من خلال اغانيه التي يؤديها بالعربية.

يلقبونه بالمغني الجوال، لأنه لا يستقر في مكان، من تونس الى فرنسا الى اميركا الى افريقيا... حاملا قيثارته ويغني، تماما مثل اولئك المغنين الذين نقرأ عنهم في الاشعار القديمة.

في الاضبارة التي تم توزيعها على الصحافة نقرأ مجموعة من المقالات التي كتبتها عنه صحف ومجلات عربية واجنبية، ومقابلات اجريت معه ايضا يؤكد فيها انه يسهم في تعريف العالم بالموسيقى العربية التي كانت مجهولة من قبل المستمع الاوروبي، وهو في سعيه هذا قد حقق نتائج ملموسة، وسعت الى اللقاء به شبكات التلفزيون التي استضافته متحدثا عن فنه، ومغنيا لاغنياته.

يستقي شريف علوي اغنياته من الاشعار الجاهلية ومن كتب المقامات العربية، ويقدم من خلالها صوتا تمتزج فيه ارهاصات الشرق بسحر الادوات الموسيقية العربية، وهو يمزج فيها احيانا نوتات موسيقية من الهند، على اساس من ان ثمة وشائج عديدة بينها وبين موسيقى العرب.

انها المرة الاولى التي يعتلي فيها شريف علوي خشبة مسرح الاولمبيا الباريسي وسيرافقه في العزف عشرون عازفا موسيقيا من الاقطار العربية والهند، وستشاركه في الغناء مطربة تونسية تؤدي اغاني المطربة الشعبية التونسية المعروفة «صليحة» وهي الفنانة صوفيا صادق. □

المهرجان الثالث للسينما العربية بباريس

يختتم غدا، الثلاثين من نيسان، مهرجان الفيلم العربي الثالث الذي يقام في فرنسا مرة كل عام وتشرف عليه جمعية الفيلم العربي بباريس.

من الافلام التي ستعرض غدا: فيلم «عزيزة» للتونسي عبد اللطيف بن عمار، وفيلم «شفيقة ومتولي» للمصري علي بدرخان، وذلك ضمن الاسبوع الثالث من اسابيع المهرجان الذي ابتدأ في السابع عشر من نيسان/ ابريل.

تميز مهرجان هذا العام باسبوعين كاملين عرضت فيه مجموعة افلام يوسف شاهين، ضمن احتفال تكريمي خاص به، في صالتي سينما الاولمبياك.

حفل افتتاح اعمال المهرجان تم في الاربعاء، السادس عشر من نيسان في قصر شايو، السينماتيك الفرنسية بعرض فيلم دريد لحام «الحدود». □

المهاجرون والمسرح

«مسرح العمال المهاجرين في فرنسا ١٩٧٣ - ١٩٧٨» عنوان كتاب جديد للدكتور فريدريك معتوق صدر مؤخرا عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر في بيروت ويلقي اضواء على تجربة العمال العرب المهاجرين في ميدان المسرح.

يعتبر الكتاب ان مسرح العمال المهاجرين في فرنسا يشكل نقطة التقاء وتبلور فكرية عبر فيها العمال العرب والافارقة عن حياتهم كما عاشوها. □

في روما معرض لخوان ميرو

افتتح في روما مؤخرا معرض لأعمال الرسام الاسباني الكبير خوان ميرو الذي توفي قبل عامين في احدى جزر مايوركا الاسبانية.

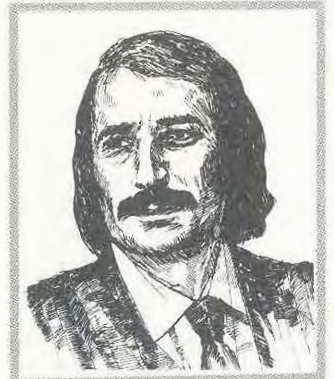
ستعرض لميرو في هذا المعرض التكريمي ٢١٠ لوحة من اعماله الفنية المرسومة والمنحوتة وسيستمر المعرض لمدة شهرين كاملين. □



الطيب الصديقي



سعد الدين وهبة



عامر العبيدي



بريشة صبيح كلش

يوسف شاهين

ندوة أدبية

شاعر من تونس وناشرة من فرنسا

"أصوات حية" .. لشعراء العالم الثالث

محمد قاسمي شاعر من تونس أصدرت له الناشرة «شانتال» من مدينة غرونوبل الفرنسية ديوان «مجاعات»..

مسابقة للشعر ضد الشعر.. ولشعراء العالم من غير الفرنسيين!.

قد يبدو الأمر غريباً بعض الشيء.. ان ينشر الشاعر العربي قصائده، اول ما ينشرها، خارج بلاده.. ان يتيه في البحث عن دار نشر، أية دار، تتبنى عشراً او عشرين من قصائده لكي تقدمها في كتاب، وعذره في ذلك انه انما يكتب بلغة غير لغته، رغم ان له قصائد في لغة أهله وعشيرته.. هذه الحالة ليست غريبة على عدد كبير من الكتّاب الشباب العرب الذين يعيشون في أوروبا، سواء اولئك الذين استوطنوها او وجدوا انفسهم فيها كأبناء لأبائهم المهاجرين.. وفي فرنسا من هؤلاء اعداد كبيرة.

في كل مدينة من مدن فرنسا تجد العشرات من هؤلاء الفنانين والشعراء والكتّاب الذين يكتبون بلغتين او بلغة واحدة.. البعض منهم يكتب بالفرنسية لأنه لا يجيد العربية لغة للكتابة او لأن جمهوره الواسع لا يفهمه الا من خلال لغة فرنسية، والبعض الآخر ينشط في الكتابة بالفرنسية ومع هذا فانه يكتب بالعربية أيضاً، وهذه مشكلة عسيرة على فهم من لا يعرف تفاصيل الحياة هنا، في فرنسا، وخاصة حياة المهاجرين العرب بكافة ابعادها، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعلى هذا الاساس فان ثمة جمعيات ومؤسسات ثقافية اخذت على عاتقها، ولو بشيء من التعثر، مهمة احتضان هذه الطاقات المهاجرة، ليس للعرب منها فحسب، وانما لعموم المهاجرين الأجانب الى فرنسا ومن شعوب وبلدان العالم، البعض منها يخضع مباشرة لضرورات الادارة الثقافية للمؤسسات الفرنسية، والبعض الآخر له مواصفات اخرى خاصة المراكز الثقافية التابعة لسفارات البلدان الأجنبية ويعنينا منها هنا نشاطات مراكز الثقافة لاقطار المغرب العربي، والتي يغلب عليها، عادة، تقديم تفاصيل الحياة الثقافية للأقطار ذاتها، كعروض افلام سينمائية لمخرجين منها، او اقامة معارض الفن التشكيلي والصور الفوتوغرافية وغير ذلك مما يقع ضمن دائرة اختصاصاتها الفنية والأدبية.

أصوات حية

غير ان ثمة دور نشر فرنسية صرفة، سواء في العاصمة باريس او في المدن الفرنسية الأخرى وعلى وجه التحديد، تلك المدن التي تتواجد فيها جاليات أجنبية، اخذت على عاتقها التخصص في نشر كتب ادبية لهؤلاء الكتّاب من غير الفرنسيين، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ثمة دار نشر في مدينة غرونوبل في جنوب فرنسا تخصصت بنشر شعر الأجانب، وخاصة من شعراء العالم الثالث سواء الذين يتواجدون على الأرض الفرنسية او خارجها واسم هذه الدار (شعر ٢٠٠٠)، وتقيم عادة مسابقة للشعر ولها سلسلة اسمها «اصوات حية»، وقد اعلنت في مسابقتها لهذا العام التي اطلقت عليها تسمية «ضد الشعر» انها خصصت ثلاث جوائز لثلاثة شعراء شريطة ان تحمل كتاباتهم «بعداً شعرياً اصيلاً، غير تقليدي، يستند الى لغة جديدة تعد الشعر بالخروج من ازمته»، وهي مسابقة مفتوحة لكل مواطني العالم «على ان تكون القصائد مكتوبة بالفرنسية»!!، ومن شروط هذه المسابقة أيضاً التي ستنتهي آخر موعد لاستلام النصوص المشاركة في منتصف ايار/ مايو ١٩٨٥، ان «يرفق النص بصك مصرفي بمبلغ ٥٠ فرنكاً فرنسياً او ٣٠ فرنكاً للعاطلين عن العمل والطلاب».

دار النشر هذه تشرف عليها كاتبة وفنانة فرنسية اسمها «شانتال» اتخذت لها اسماً عربياً هو «ياسمين»، اصدرت مؤخراً كتاباً جديداً لشاعر عربي هو محمد القاسمي الذي يقيم في غرونوبل بعنوان «مجاعات» ومعها، الناشرة والشاعر، كان لنا هذا اللقاء.

الناشرة شانتال والتي قامت أيضاً

الشاعر: هذا هو كتابي الثاني



الناشرة: سميت نفسي ياسمين!



يتحدثان للزميل فيصل جاسم عن الشعر ومصاعب نشره.

بتصميم واخراج ديوان «مجاعات» بالفرنسية لمحمد قاسمي، قدمت له بمقدمة نقدية تحاول ان توجزها: «لقد كتبت مقدمة الكتاب ليس لأنني ناشرته فقط، وانما لأنه يبدو لي ممثلاً للقصيدة الجديدة، لشاعر عربي يكتب بالفرنسية وله امكانات في الكتابة بلغة عصرية. . في الجزء الأول، حيث القصائد القصيرة. . تتماشى لغته مع ايقاع العصر، قصائد تخص الماضي، تتفرع عنه، وتندمج فيه: الطفولة، الفقر، الهموم، وفيه مناخ يبدو

غريباً للأوروبيين، ويبدو لنا من خلاله



ديوان «مجاعات» . الغلاف.



نحن الغرباء

قصيدة للشاعر التونسي محمد القاسمي من ديوانه بالفرنسية «مجاعات» ومن ترجمته شخصياً.



ألم أقل لكِ
اننا لسنا، فحسب، غرباء في هذا الشارع
اننا غرباء في كل المدينة
غـربـاء . .
غرابة الثور
وراء المحراث.

●●

قفي وانظري هذا الرجل
الذي يتلوى على جسر الألم
انه ثمل . .
ثمل جوعاً
كما يعتقد . .
كما يتظاهر بالاعتقاد
لكي تبقى الاشياء كما هي
غير واضحة . .
انه جائع هذا الحيوان الشقي
وهو يعرف ذلك جيداً
وهذا مؤلم للغاية
يعني انه سيأتي ذات يوم، فجراً،
قبل ان يمضي النهار . .

●●

سيأتي اول قوادي النهار الليلي
مزوقاً بعلامات أدعائية خالدة
من طرف السيد محافظ الدائرة ما قبل الأخيرة
سيأتي لرفع الجثة
قبل ان يمر جائع ثانٍ
قد يفهم انه ليس دائماً . .
يموت الناس جوعاً . .
جـوعـاً . .
قبل النهاية. ■

عالم غريب، هو العالم الثالث بكافة ارهاصاته. . فالفقر والجوع والفاقة والحرمان موضوعات غريبة بالنسبة للكثيرين من قراء الفرنسية، وهذه الموضوعات اعجبتني، بسيطة ولكنها تنم عن الحقيقة.

■ وماذا يمكن القول عن الجزء الثاني من «مجاعات»؟

ـ في الجزء الثاني، اسلوب آخر، انها لغة فوضوية تنتج عن اصطدام قاس بالحياة، قلق، وفوضى، والشاعر هنا يتحمل الحياة بقوتها وقسوتها، ويقيم لها طقساً لغوياً فريداً، طقساً يصدم لأول وهلة قناعاتنا.

■ وهل تنطبق هذه الرؤية على كتابه السابق «شوكة الزمان»؟

ـ انا اعتبر «مجاعات» خطوة تالية موفقة، وثمة وشائج عديدة بين الديوانين.

محمد قاسمي من جهته يجد في ديوانه الثاني خطوة جديدة، ويضيف قائلا: «انه خطوة للأقتراب من مشاكل يومية تخص كل الناس، الفقراء والضعفاء والمعوزين، وأنا هنا أواصل التزامي الشعري الذي بدأته في «شوكة الزمان».

الناشرة شانتال تؤكد انها لا تريد ان تقصر نشرها للشعر على الشعراء العرب، بل هي تريد ان تقدم ثقافات العالم، طالما يتيسر لها ذلك، وهي تتمنى ان تقدم شعراً من اميركا اللاتينية وآسيا وافريقيا. . .

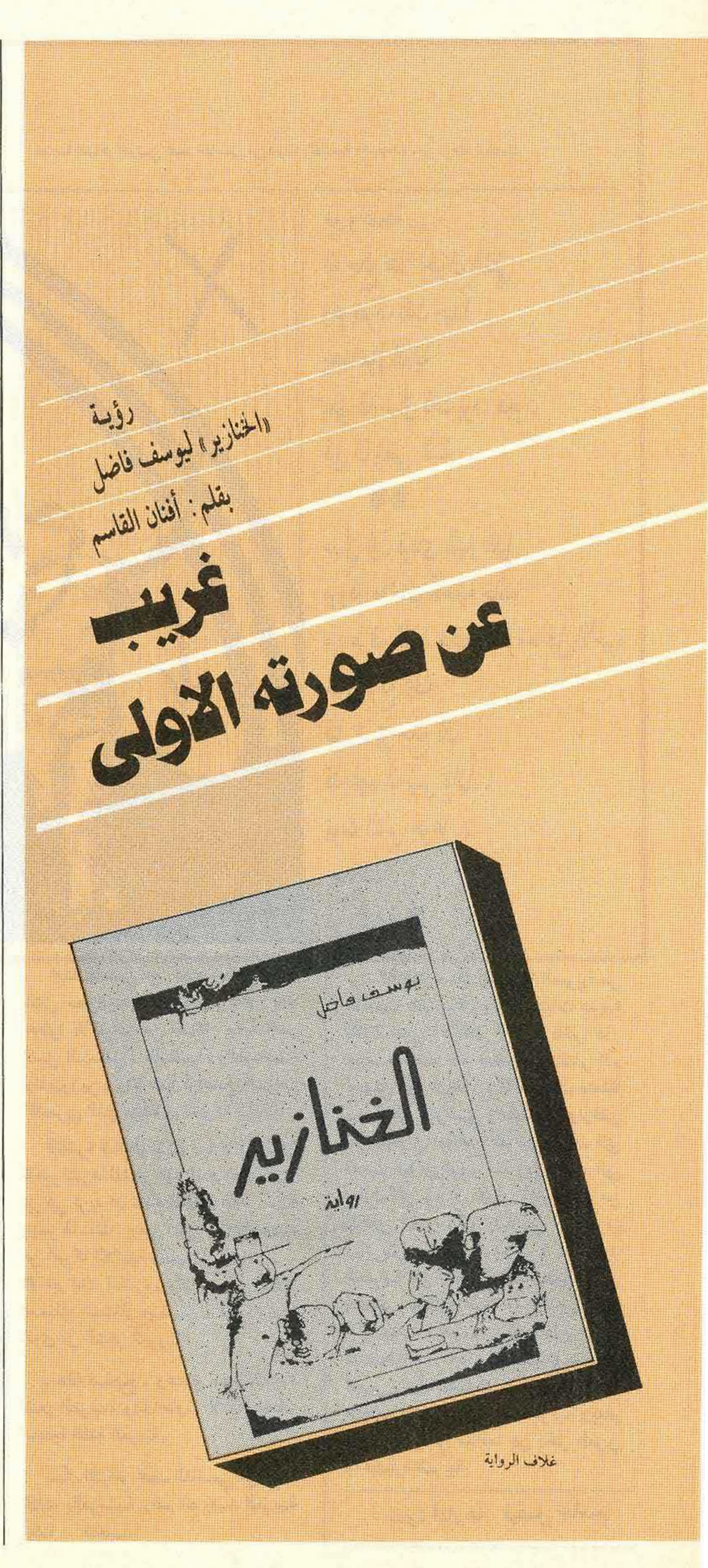
■ غير انك كناشرة، وكما يبدو من خلال اسمك المستعار «ياسمين» ذات ميول اقوى الى الشعر العربي؟

ـ هذا صحيح، وعندي ميول شديدة لشعر العرب، وانا احاول الآن ان اتعلم ابجدية اللغة العربية.

نسأل الشاعر محمد القاسمي عن سبب كتابته بالفرنسية رغم انه يجيد العربية أيضاً. . فيجيب:

ـ انا اكثر ميلاً للقصيدة العربية من القصيدة الفرنسية، ولديّ كتابات عديدة باللغة العربية ولكنني لا اجد ناشراً لها، وقد حاولت مع بعض دور النشر فلم احصل على نتيجة، وأنا ما ازال متعلقا بتاريخي وارضي وثقافتي وارفض الانصهار في المجتمع الفرنسي، رغم انني قدمت اليه من تونس منذ زمن بعيد، انني حاول كل يوم ان اقترب أكثر فأكثر من ثقافتي العربية، وتاريخي وذاكرتي وذكرياتي. . لقد أصدرت ٤ كاسيتات شعرية عن القضية الفلسطينية التي تسكنني، وادافع عنها، ومن عناوين هذه الكاسيتات «يامريم» و«هنا طنّ صوت فلسطين». . انها بالنسبة لي خبزي اليومي، وانا اشارك بشكل مستمر في التجمعات الجماهيرية العربية ويعلو صوتي الشعري مدافعاً عن الحق العربي والحضارة العربية.

ندوة أدارها: فيصل جاسم



غلاف الرواية

في رواية «الخنازير» (منشورات الجامعة ـ الدار البيضاء ١٩٨٢) للكاتب المغربي يوسف فاضل لدينا نوع آخر من الواقعية ندعوها بالواقعية التغريبية، التغريب من غرابة سردية في اسلوب السرد ومادته وبنيتي زمانه ومكانه، والتغريب من اغتراب اجتماعي واستلاب انساني.

ندخل مباشرة في التغريب منذ الجملة الأولى للرواية: «علمت فيما بعد ان المقدم «لام» خرج ليصلي ركعتين، ولم يكن ضوء الصبح قد استقر، فرأى حجراً لا هو دائري تماماً ولا هو مفلطح تماماً، وإن تحقق فيه النظر تقول بداخله تتحرك غابات، وعلى سطحه تمشي وتجيء اقواس قزح» (ص٧) فالمقدم المُغرّب بحرف، الذي خرج ليصلي باكراً، وليرى ذاك الحجر العجيب سوف يقدّم في البناء السردي لتحوّل «الحجر» الى مكان «معجز» يقصده الفلاحون «بقمح وشعير وزيتون وساعات حائطية. تحرث كل شعاب الناحية، وتأتي بأمراضها ومصائبها تمسحها على الحجر...» (ص٨) لنعرف ان الحجر غريب عن صورته الأولى (بداخله تتحرك غابات، وعلى سطحه تمشي وتجيء أقواس قزح) وهو ما كان إلا للتغريب القائم على استلاب الفقراء لقوتهم وعقولهم.

ويعلم الراوي بالحدث «فيما بعد» وصوله الى تلك «المدينة الصغيرة» ـ مثلما يدعوها ـ حدث وقع «فيما قبل» وصوله بسنوات (ص٧). اي انه ينقل حدثاً ماضياً (قبل وصوله) في لحظة متأخرة (بعد وصوله) مما يدلل على عجز الراوي عن فعل اي شيء، وفي الوقت نفسه على اهمية الحدث الذي سيبني في مستقبل الوقائع القادمة. اهميته من غرابته الشكلية والاجتماعية، من موقعه المكاني، اي صورته الخاصة (بداخله تتحرك غابات واقواس قزح) وصورة المكان الذي هو فيه (المدينة الصغيرة بفلاحيها وعساكرها)، ولكن أيضاً من موقعه الزماني، وقد كسر بنية الزمان التقليدية، فصار ماضيها في حاضرها او مستقبلها، واعطى للزمان بنية اخرى غريبة، «لا يمكنها الا ان تكون رمزية» (ص١٠)، اعمل الراوي «كل جهده كي تكون اقرب الى الصحة» (ص١٠). وفي هذه العبارة الأخيرة تدليل «لهمّ» هام في كتابة «غريبة» لا تنفصل عن واقعها الحقيقي.

واكثر ما يتجلى ربط الغريب بالواقعي في عناصر التغريب مثلما تظهر بالترتيب منذ السطر الأول في الرواية، فهي، أولاً وقبل كل شيء الراوي/ السارد ثم المقدم لام، فالأكحل، فالكولونيل، فالفتاة التي يحبها الراوي، فالخياط، فالموظف... الخ. وكلها صفات لاصحابها، او هي مختفية/ مغتربة من وراء صفات، بصفاتها، لأجل التغريب في الترميز طريقة في التشخيص من شخص وواقع، وليس «للتنميط» الذي ستنفيه البنية الخاصة لكل عنصر كبنية متناقضة في ذاتها، متناقضة مع غيرها او متنامية.

ان الراوي/السارد هو أهم عنصر في بنية النص، وهو العنصر المشخص لباقي العناصر في حركتها الداخلية والخارجية. إنه يبدأ السرد بكلمة «علمت» (أول كلمة في الرواية)، أي أنه يسرد (وهذه حركته) ما أعلمه الآخرون (وهذه حركتهم)، فيقلل من هيمنته على الحدث ككلي العلم كلي الوجود، دون ان يقلل من ملاحقته له حينما يقول: «كنت منجذباً بشكل طبيعي الى الكوارث دون سواها مخلفاً ورائي عالماً عامراً بالاشارات والعلامات» (ص١٠). وفي هذا موقف من الكارثة او الفاجعة او المأساة أو أيضاً الغرابة، وهو منجذب اليها «بشكل طبيعي»، أي بشكل «عادي»، ليبني الغريب من «العادي»، وتكون وليدته الرواية (العالم العامر بالاشارات والعلامات)، والتي ستظل تؤمىء باشاراتها وعلاماتها الى «العادي» الى الواقعي.

والتغريب في بنية الراوي الذاتية ينبني من حركته أولاً، فهو يذهب الى تلك المدينة الصغيرة التي يغرّبها بحرف «خ»، ثم ليترك مدينة «خ» بعد ان قضى فيها «ما يزيد عن العام» (ص١٠). وبعد ان قضى مع زوجته خمسة أعوام دون ان تأنف أو تستبد بها لحظة ضجر» (ص١١). الغرابة هي في ذهابه الى تلك المدينة الصغيرة على الخصوص، ودون ان ندري كيف ولماذا، ويمكن ان لا تكون هناك غرابة في تركها، فقد حصل ذلك بعد «كوارث» عاشها، ولكن الغرابة ان يتركها ويترك في الوقت نفسه زوجته «الوادعة». والغرابة الثالثة عندما نعرف انه ذاهب الى مدينة الدار البيضاء، الى «الوضوح» المكاني والزماني، ولكن على اساس تغريب اجتماعي، «فالوضوح» سيبقى غامضاً لأننا لا نعرف ما وراء القرار الذي هو الدار البيضاء كصراع حياتي قادم، ولأننا نعرف ان الفعل الحدثي الهام هذا المتجسد بقرار الذهاب الى الدار البيضاء قد تم «منذ مدة»، ولم يتحقق إلا «الآن» حينما يقول الراوي: «إنني إنما أنجزت أمراً تقرر بينه وبين نفسه منذ مدة» (ص١١)، أي بعد ان فات أجله، ليعيدنا ذلك الى مسألة العجز الذاتي للبطل، وخاصة اذا كان القرار من صنع القرار نفسه (أمر

تقرر بينه وبين نفسه)، من شرط خارجي يدلل على ان الذهاب الى الدار البيضاء لن يغير من «الأمر» شيئاً، بل على العكس سيفاقم من التغريب، وعلى هذا الاساس تتحول الدار البيضاء كصفة لمغامرة جديدة ما هي «بيضاء» الا بالاسم فقط، كإشارة او علامة.

اما التغريب في بنية الراوي الخارجية، اي في علاقاتها مع عناصر التغريب الأخرى في النص، فهي تقوم إما على اساس الاحساس الغريب: «لا اذكر اين رأيتها اول مرة. انه لما حدث ان تعرفت عليها، وتيقنت انها هي، سرعان ما شملني احساس غريب، ومن خلاله عرفت ان وجهاً كوجهها لم يكن بالغريب عليّ». (ص١١) وإما على اساس حالة من الاستعداد: «إلا أنني لما نظرت اليها بدا لي الوجه غير غريب عليّ، واننا لا بد التقينا مرات ومرات (إنني كنت في حالتي القصوى من الاستعداد للقاء فريد كهذا، وبهذا المعنى ليس في الأمر غرابة) وهكذا وجدتني اتعقبها» (ص١٢). ولكنه تسويغ عاطفي ونفسي فقط لا غير، لا يمكنه وحده ان ينفي الغرابة في العلاقة (وجدتني اتعقبها) او يبرر قيامها. بل ان في قيامها تتنامى علاقة اخرى مع الكولونيل، فلحظة تفكير الراوي بفتاته، «في نفس اللحظة يدخل الكولونيل ليقول إنه بحاجة لمساعدته» (ص١٢). انها علاقة تتنامى من علاقة «دون إذن مسبق» بعد ان توقفت العلاقة الأولى «مؤقتاً»، فهي كأحداث ستستمر في فصول اخرى، ومن خلال علاقات اخرى حتماً.

وينتقل الراوي الى المستوى الثاني في علاقته الخارجية حين التدليل عن بنياتها الخاصة التي هي متناقضة في ذاتها - مثلما سبق لنا وقلنا - فالكولونيل رمز «الارادة» عندما يفكر في اصدار جريدة «لم يأخذ (الراوي) كلامه مأخذ الجد» (ص١٢)، ورغم «حماسه» للمشروع، «لم يحدث شيء من هذا» (ص١٢). وعندما يذهب وإياه لتفقد المعتقلين في السراديب تثير عذاباتهم «الضحك»، ويدلل عددهم الكبير ان اعوان الكولونيل كلهم لو اتحدوا لما استطاعوا اعتقال كل هذا العدد، ومع ذلك يزهو الكولونيل بقوله: «لقد فعلت كل هذا بمفردي» (ص١٣)، ويفسر الراوي ذلك «بالجنون» (ص١٣) المعارض للقرار السياسي، والذي يعبّر عن «خوف يستبد به» (ص١٤)، «وحتى عندما يحاول الظهور بمظهر الخائف الحائر الذي لا يدري ما يقدم وما يؤخر، فإنه فقط ليبرر فظاعة أخرى تختمر في ذهنه» (ص١٤)... وهكذا حتى «ينجز» الراوي رسم العلاقة. □



سينما

«كاوس» .. وحكايات بيرانديللو

من الافلام الايطالية لسنة ١٩٨٤ شاهدنا مؤخرا «كاوس» المأخوذ من «قصص لسنة» احد اعمال القاص المسرحي الايطالي المشهور بيرانديللو واخراج الاخوين باولو وفيتوريو تافياني. اربع حكايات تدور احداثها في اجواء جزيرة صقلية جنوب ايطاليا حيث البحر والريح والقمر والطبيعة كلها تضفي لمسات غريبة لابراز ما يكمن في اعماق الشخصيات المتصارعة، كان اختيار بيرانديللو هو المطلوب للغوص في عالم من العواطف والانفعالات. فهذا المؤلف الذي ولد في صقلية ويعرف جيدا اعماق شخوصه من الفلاحين البسطاء الى السفاحين العتاة والارستقراطيين المتزمتين. اختار المخرجان كلمة «كاوس» اليونانية الاصل عنوانا لفيلمهما وهي تعني الفوضى الشاملة التي بدأ من خلالها خلق العالم. فحوادث الفيلم تدور في عالم تعمه الفوضى والضياع والبحث عن الحقيقة وتحقيق الذات وذلك في نهاية القرن التاسع عشر.

تظهر هذه الحكايات جوانب متباينة لصقلية دون السقوط في افلام قصيرة منفصلة اذ تبقى صقلية هي البطلة والخطر الذي يربط فيما بينها. بل ان التنوع يضيف هنا طرافة وجاذبية اكبر. في «ترتيل للموتى» يرفض احد السادة الاثرياء من الاقطاعيين لفئة معينة من فلاحيه حق دفن امواتهم في مقبرة خاصة. وهذا يتعارض مع عادات وتقاليد الفلاحين الموروثة. وامام قصر الاقطاعي

مشهد من الفيلم

يجلس الفلاحون على الارض لفترة طويلة محاولين الحصول على مطلبهم. غير ان الشرطة تتدخل لفض النزاع بالقوة. لكن هذا لا يزيد الفلاحين الا تصميما فيلجأون الى طريقة ذكية تكمن في التظاهر بموت رئيسهم الروحي ودفنه في المكان المخصص له في المقبرة. وامام هذا الامر الواقع لا يستطيع احد التدخل بينما تنطلق تراتيل الفلاحين الحزينة.

وفي «الابن الآخر» ام وحيدة تحاول دون جدوى بعث رسالة لابنيها اللذين هاجرا للعمل في اميركا مع مجموعة من المسافرين للعمل هناك والذين لا يعيرون لها اية اهمية. وفي الوقت ذاته ترفض الام اعطاء حبها لابن آخر ولدته ايام حرب التحرير الايطالية زمن غاريبالدي ١٨٠٧ - ١٨٨٢ والذي ولدته بعد ان إغتصبها احد المجرمين في ظروف دموية رهيبة اذ كان يذبح الشباب احيانا ويحول رؤوسهم الى كرات يلعب بها. مع المسافرين تلاحظ الأم المجرم الذي اغتصبها فتتأمله وتتذكره ثم تدحرج له «بطيخة» على الأرض رمزاً للرأس الذي كان يلعب به... اما «شر القمر» فتحكي قصة فلاح يتحول الى وحش يعوي ذي قسوة متناهية كلما يرى القمر مكتملا. تعود هذه الحالة المرضية الى طفولته عندما كانت تتركه امه ليالي طويلة لوحده وسط الحقل الموحش للعمل حتى ساعة متأخرة في الزرع والحصاد. آنذاك كان يراقب القمر الذي تحول بالنسبة له مع الزمن الى رمز للضياع والشر والعدوانية. يتزوج الفلاح من شابة جميلة دون ان يخبرها بمرضه وفجأة مع البدر يتحول الى وحش يريد قتلها. فتهرب مذعورة الى امها في المدينة. وبعد ان يتضرع لها قائلا الحقيقة تعود اليه مع امها وشاب صديق تتفق معه لتقضي بين احضانه ساعات حب لا تنسى. وفي ليلة البدر المنتظر يلجأ الزوج الى الحقل غير ان البدر لا يظهر نتيجة اختفائه وراء الغيوم،

وبينما يقبل الصديق الزوجة على الفراش بعد ان اغلقا الابواب عليهما يعود الزوج ويتطلع من كوة الباب ليجد زوجته في احضان الصديق وفجأة يتحول الى الوحش وكأن شر هذا العالم هو القمر نفسه الذي يخافه ويرهبه. ويكاد يكسر الباب ويحطم الجدران ويبرز القمر من وراء الغيوم ليزيد الموقف حدة ووحشية. ولا يستطيع الصديق ان يلبي طلب الزوجة رغم الحاحها الشديد ويخرج وقد ملأه الحب والألم للزوج المريض لمساعدته والذي وقع مغشيا عليه وسط الحقل. ويطلب من الزوجة الاعتناء بزوجها ورعايته بينما يختفي مع الام بعيدا.

وفي «حديث مع الأم» نرى قاصا (هو رمز لبيرانديللو نفسه) يعود الى صقلية بعد غربة طويلة متأملا كل شيء حوله. وهذه الحكاية ليست الا عودة الى الماضي البعيد (فلاش باك) حيث تبرز الام المتوفاة فجأة لتحدث ابنها بيرانديللو حديثا من القلب للقلب. وتعود بنا الذكريات الى اخواته واخوانه ايام الطفولة... الى مرحهم ولعبهم على تلال البحر الرملية وفي امواجه الزرقاء اللامتناهية. ثم كان هجرة العائلة من صقلية نحو عالم آخر.

الجذور العميقة

لقد استطاع المخرجان بمهارة وابداع مزج جمال صقلية وطبيعتها في كافة حكايات الفيلم. لا يكاد يمر مشهد دون ان يلعب ضوء الشمس او الحقول الخضراء الواسعة او امواج البحر المتلاطمة دورا في خلق الاجواء اللازمة لتراجيدية هذه الشخوص. هي شخوص بسيطة عموما تعيش ظروفا يومية وتاريخية قاسية وترتبط بالارض بشكل متين رغم الصعوبات المختلفة الموجودة. وما عودة بيرانديللو الأخيرة لبلده الا الدليل على عودة الشاعر لمهده الاول ولذكرياته وعالمه.. لقد اظهر المخرجان حبا عميقا جدا لشخوصهم ولصقلية بالذات. فهي ارض الالهام الأول وهي الأم التي تحتضن اطفالها مهما غابوا عنها. لمسات شاعرية مؤلمة تعم الحكايات الاربعة منها تراتيل الفلاحين الحزينة وهم جالسون على الارض يتأملون رئيسهم الروحي... ومنها اللحظات المفجعة عندما يكتشف الزوج خيانة زوجته فيتحول الى وحش ثم يمسك الشجرة المنتصبة في وسط حقله ويهزها بعنف متطلعا الى البدر وكأنه يريد ان يحطم كل شرور هذا الكون. ويبقى رفض الصديق خيانة صديقه لحظة اخرى شفافة كما تبرز لوعة وسذاجة ووحدة الام وهي تبحث جاهدة للاتصال بأولادها الذين نسوها في الغربة في اميركا وحيث يركز المخرجان على وحشية الواقع عندما تدحرج الام البطيخة تحت اقدام مغتصبها. وكم هي مؤثرة عودة بيرانديللو لارضه وبيته ولقاء الابن بأمه في عالم متخيل مشحون بنار الشوق والذكريات.

لقد عبر الاخراج بمرونة وسلاسة وبتقنية قوية عن مضامين الحكايات واستطاع الغوص في الجذور الانسانية لكافة الشخصيات التي اداها ممثلون قديرون تم اختيارهم بأناة وخبرة. □

د. سعدي بحري

في تأسيس جمعية الصداقة الفرنسية ـ العراقية برئاسة جاك بيرك

احتفال القصيدة واللوحة



البياتي وبيرك... وبينهما السفير العراقي.

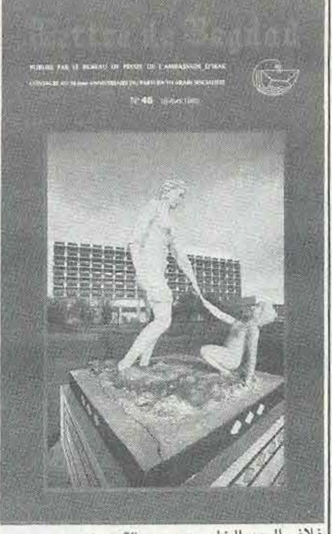


البياتي... حديث الشعر

في الخـامس عشر من نيسـان/ ابـريل الجـاري تم الاعـلان في القـاعة الـدبلوماسية الفرنسية بباريس عن اعلان تأسيس جمعية الصداقة الفـرنسيـة ـ العـراقيـة التي يتـرأسهـا البروفسور جاك بيرك، في أمسية أقامها المركـز الثقـافي العـراقي في العـاصمـة الفـرنسية وحضـرهـا جمـع غفيـر من السيـاسيـين والمثقفـين والصحـافيـين الفرنسيين والعرب.

يأتي الاعلان عن تأسيس هذه الجمعية نـظراً لتـطور العـلاقـات الفـرنسيـة ـ العراقية، وقـد جاء اختيـار البروفسـور المستشرق جاك بيرك ممثلا لعمق الروابط بين الشعبين الفرنسي والعراقي، خاصة وان بيرك يحظى بسمعة عالية في ميدان الاستشـراق وفي اهتمامـاته عـلى صعيد اللغـة والادب والتـراث العـربي، وقـد تشكلت الجمعية على النحو التالي:

- جاك بيرك ـ رئيسا
- كلودين بلتا ـ السكرتارية العامة.
- جون بيير شيفنمو ـ عضو
- فيليب دي سان روبير ـ عضو
- الن ميود ـ عضو
- بول بلتا ـ عضو
- جورج كورس ـ عضو
- ميشيل لولون ـ عضو
- جون دريش ـ عضو
- موريل فرانكوز ـ عضو
- بيير روسي ـ عضو


Lettre de Bagdad

غلاف العدد الخاص من «رسالة بغداد»

القـاعـة في تلك الامسيـة غـصت بـالمدعـوين الـذين كـان بـاستقبـالهم البروفسور جاك بيرك وعقيلته والدكتور محمـد صـادق المشـاط السفيـر العـراقي بباريس وعقيلته ولقد اقيمت بهذه المناسبة امسية شعرية للشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي الى جانب معـرض للفن والفولكلور العراقي.

اختار الفنان جميل حمودي الذي اشرف عـلى المعـرض مجمـوعـة من اللوحـات التشكيلية التي علقت عند مدخل القاعة لعدد من الفنانين العراقيين، فبالاضـافة الى لـوحاتـه كانت هنـاك اعمال للفنـان الكبير فايق حسن وعلي الجابري وراكان دبدوب وارداش كاكـافيان وحسن عبـد علوان وسـواهم بالاضـافة الى لـوحات لبعض الفنـانين الشبـاب كصبيح كلش وعـزام البزاز وعبـد الصاحب الـركـابي وفاضل عكرفي وفؤاد جهاد وسواهم مع اعمال من الخط العربي لغني العاني.

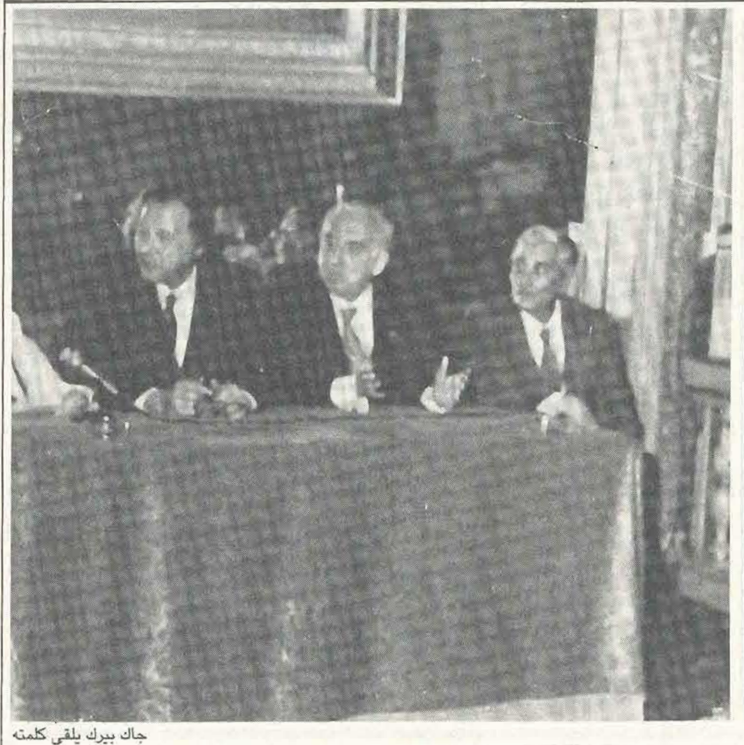
المركز الثقـافي العراقي وزع في هـذه المناسبة عددا خاصا من النشرة الاعلامية التي يشرف عليها صادق عزيز ويحررها كاظم المقدادي، بالاضافة الى كاتولوغات عن الفن التشكيلي والفولكلور العراقي.

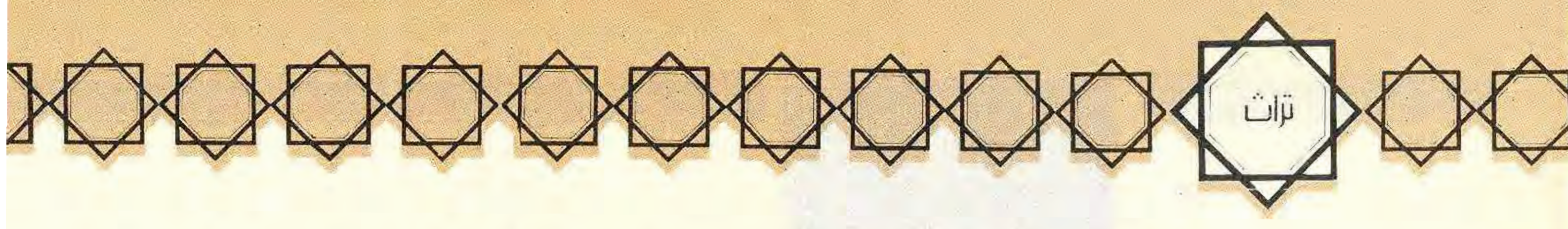
أمسيـة الشعر التي احيـاهـا الشـاعـر البياتي كانت فرصة للقاء مع شاعر كبير عبر مجموعة من قصائده مثل: الشهيد، بغداد، القصيدة، الطاووس وسواها وقد كان يقرأها بالعربية وينقلهـا مترجمـة الى اللغة الفرنسيـة الصحـافي الفـرنسي بول بلتا.

لقد اختار البياتي قصائده التي قرأهـا بعناية ودقة فلقد ذكرت القصائد بأجواء مدينة بغداد وبعالمها الجديد وخاصة تلك القصيـدة التي يتحـدث فيهـا عن «بـاب الشيخ» وعن مقبرة الغزالي بالاضافة الى قصيدته عن «الشهيد» الذي يتحول عنده الى رمز كوني.

ان هذه الامسية التي اعلن فيهـا عن تأسيس جمعية الصداقة الفرنسية ـ العراقية كانت ناجحـة الى الحد الـذي غصت به القاعة بالمدعـوين العرب والفـرنسيين، وفـرصة للقـاء برئيس وأعضـاء الجمعية فضـلا عن التعرف عـلى الفن التشكيـلي المعـاصر في العراق من خـلال مجموعـة الاعمال التي عرضت في الجناح الخاص بها ومن ثم الاستماع الى قصائد الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي. □


في معرض الفن التشكيلي


جاك بيرك يلقي كلمته



منهج الطبري في كتابة التاريخ



نبغ في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي طائفة من العباقرة العرب بينهم الشاعر والكاتب والمؤرخ واللغوي والجغرافي والفقيه. . وأينا توجهنا في ذلك العصر الزاهر نجد مؤلفات قيمة اصبحت فيما بعد مصادر وأمهات في شتى آفاق المعرفة.

عاش في هذا القرن البحتري وابن الرومي وابن المعتز من الشعراء.

والمازني والزجاج وثعلب من النحاة.

وابو حاتم السجستاني والمبرد من اللغويين.

والبلاذري وابن طيفور واليعقوبي من المؤرخين.

في هذا العصر نبغ ابن جرير الطبري.

ولد الطبري سنة اربع وعشرين ومائتين، وكان مولده بآمل، وهي مركز طبرستان، وقد روى لنا الطبري نفسه سبب تسمية البلاد التي نشأ بها «طبرستان» فقال: «جئت الى ابي حاتم السجستاني وكان عنده حديث عن الاصمعي عن أبي زائدة الشعبي في القياس، فسألته عنه، فحدثني به، وقال لي ابو حاتم:

- من أي بلد أنت؟

فقلت: من طبرستان.

فقال: ولم سميت طبرستان؟

فقلت: لا ادري.

فقال: لما افتتحت وابتدىء ببنائها كانت أرضاً ذات شجر فالتمسوا ما يقطعون به الشجر، فجاؤوهم بهذا الطبر الذي يقطع به الشجر فسمي الموضع به.

وقد ظهرت سيماء العبقرية على الطبري منذ الصغر، قال عن نفسه في خلال حديثه مع أحد أصحابه:

حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وانا ابن تسع سنين».

ولمح أبوه فيه الذكاء والاخلاص في طلب العلم، فبذل جهده لمساعدته في ذلك.

وكتب الطبري الحديث ببلده، ثم بالري وما جاورها أخيراً قدم الى بغداد. . وكانت بؤرة الثقافة والعلم، واقام بها حيناً من الزمن يكتب عن شيوخها ويحضر مجالسهم، ثم انحدر الى البصرة فسمع من كان بقي من شيوخها في وقته، ثم توجه الى الكوفة ثم عاد الى بغداد ليتفقه بها ثم اتجه الى مصر، وكتب في طريقه عن علماء الشام والسواحل والثغور ثم صار الى الفسطاط في سنة ٢٥٣ وتنقل بين الشام ومصر وظهرت قدراته في دراسة القرآن والفقه والحديث والشعر والنحو، وعاد الى مدينة السلام - بغداد - وهو يتابع الكتابة عن العلماء ويحضر دروسهم، ثم استقر به المقام في بغداد، واشتهر اسمه فيها.

وقد افاد الطبري من المواد التي جمعها مؤرخو القرن الثاني الهجري، وانتفع بحركة النقل عن اللغات الأجنبية التي بدأت في ذلك القرن، واستعمل طريقة الاسناد التي جرى عليها رواة الحديث.

وتأثر بطريقة اهل الحديث، واستطاع ان يجمع فيه مجموعة من مختلف الروايات والأخبار التاريخية، وقد استطاع ان يربط بعضها ببعض ببراعة فائقة،

أشارات الوقف

لم يلاقِ جانبا من لغتنا العربية من الاهمال، مثل ما لاقته اشارات الوقف. فقلما نجد في كتابات المحدثين من يلتزم باستخدامها، وحتى الذين يلتزمون بها، يجهلون، في غالبيتهم، الاصول الفصيحة في كيفية استعمالها واماكن توزعها الحقّة. . . رغما من ان اشارات الوقف، كما في اللغات الاخرى كالفرنسية والانكليزية، تلعب دورا رئيسا في تبيان المعنى الحقيقي، وتفسير مرامي الجملة داخل النص او المقال او البحث.

لذا آثرنا ان نضع بين يدي الكتّاب - باختصار - جدولا لاشارات الوقف، مع شرح طرق استعمالها.

- النقطة (.)

١ - وتوضع في اواخر الجمل التامة المعنى، البسيطة منها والمركبة، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، وكذلك توضع عند انتهاء الكلام وانقضائه مثل: الايام دول: ومن توانى عن نفسه ضاع، ومن قَهَرَ الحق قُهِر.

٢ - تستعمل بعد المختصرات اطلاقا.

- الفاصلة (،)

وهي اكثر الاشارات استعمالا وشيوعا.

١ - توضع بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والاعراب مثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل.

٢ - توضع بين الشرط والجزاء وبين القَسَم والجواب إذا طالت جملة الشرط او القَسَم مثل:

اذا كنت في مصر ولم تكُ ساكنا ... على نيلها الجاري، فما انت في مصر

٣ - توضع بين المفردات المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيل المسافة بينها فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجد لصناعته غير مخلف لمواعيده.

٤ - توضع بين الجمل المتعاطفة.

٥ - توضع بين الجمل المعترضة.

٦ - توضع بين كلمات عديدة، صفات كانت ام اسماء، افعالا ام حروفا، في الجملة.

٧ - توضع بعد نعم او لا جوابا لسؤال تتبعه الجملة.

٨ - توضع بعد ارقام السنة حين يُبتدأ بها في الجملة، او بعد الشهر او اليوم.

٩ - توضع بعد لفظ المنادى مثل: يا عليّ، أحضر الكراسة.

١٠ - توضع بعد مخاطبة المرسل اليه في الرسائل الشخصية، وبعد عبارة الختام التي تجيء قبل توقيع المرسل.

- الفاصلة المنقوطة (؛)

١ - توضع بعد جملة، ما بعدها سبب فيها مثل: زيدٌ من خيرة الطلاب في صفه؛ لانه حسن الصلة بأساتذته وزملائه، ولا يتخلف عن المدرسة قط، ويستذكر دروسه بعناية وجد.

٢ - توضع بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الاعراب مثل: اذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وان رأيتم الشر فدعوه.

٣ - توضع بين اجزاء الجملة الواحدة، التي يشبه بعضها بعضا.

- النقطتان (:)

١ - توضع بين القول والمقول مثل:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبّني ... فأعف ثم اقول: لا يعنيني

والواقع ان ابا جعفر الطبري وقع في الخطأ الذي شمل معظم المؤرخين، وهو انهم لا يتجاوزون الوصف والسرد. .

لم يفكر الطبري في تعليل الحوادث، ولم يحاول تعرف اسبابها، ولم يعمل على كشف البواعث العميقة التي تعمل وراء التغييرات الاجتماعية الظاهرة، وكان يكتفي بذكر الاسباب المباشرة،

وهو في روايته للحوادث يكتفي بالتعويل على الاسناد، دون ان يعرض النص نفسه على تفكيره الخاص، ويزنه بميزانه، ويخضعه لبحثه وتحليله.

وقد انتقد ابن خلدون طريقة الطبري في مقدمته، وحمل عليها وقال «إن الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران الاحوال في الاجتماع الانساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق، وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً او سميناً، لم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها باشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار، فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، ولا سيما في احصاء الاعداد من الأموال والعساكر اذا عرضت في الحكايات، اذ هي مظنة الكذب، ومطية الهذر، ولا بد من ردها الى الأصول وعرضها على القواعد».

وقد أخذ ابن خلدون على الطبري ذهابه الى ان غزوات التبابعة ملوك اليمن وجزيرة العرب قد امتدت الى افريقيا والمغرب، وقال ان هذه الاخبار بعيدة عن الصحة وعريقة في الوهم والغلط، وانها اشبه باحاديث القصاص الموضوعة، وذلك لأن ملك التبابعة انما كان بجزيرة العرب، وقرارهم وكرسيهم بصنعاء اليمن.

لقد كان الطبري رجلاً واسع المعرفة، غزير العلم، مستقل التفكير، ولا شك انه كان يغربل الروايات والاقاويل، واعتمد في موسوعته على وثائق كثيرة واحاديث وروايات واخبار ممحصة الى حد ما، وفيها ما يدل على دقة النظر وصدق الحكم، وقد أجاد عرضها، واحسن تنسيقها، حتى اغنت عن الرجوع الى ما كان قبلها، واصبحت مادة يستمد منها المؤرخون، ويعتمد عليها ويسيرون في اضوائها.

وقد مهد الطبري الطريق لمن جاء بعده من كبار المؤرخين العرب مثل المسعودي، صاحب «مروج الذهب» وابن مسكويه مؤلف كتاب «تجارب الأمم»، وابن الأثير واضع كتاب الكامل، ابن خلدون مؤلف كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر.

واسلوب الطبري عربي أصيل يجمع بين السهولة والجزالة والوفاء بالغرض من اقرب سبيل، وفي تصويره للحوادث وضوح وقوة.

وقد مكنته سعة معرفته بالأدب واشعار العرب من ان يضع في كتابه طائفة من عيون الشعر العربي، والخطب البديعة والحكم والامثال، وهو ينتقي بذكاء، ويذكر كل قصيدة بمناسبتها وكذلك كل بيت او خطبة.

وكان الطبري يقول الشعر على طريقة علماء عصره، ونقل ياقوت الحموي في معجم الادباء ابياتاً طريفة له هي:

اذا اعسرت لم اعلم رفيقي
واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي
ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي
لكنت الى الغنى سهل الطريق.

وأبرز ميزة في هذه المقطوعة ميزة الصدق. . فقد عاش الطبري زاهداً، قانعاً، بعيداً عن ابهة السلطة والسلطان، قانعاً بما يرده من مال ورثه عن أبيه.

ويذكر المؤرخون ان «محمد بن عبد الله» الوزير، وجه اليه هدية قيمتها عشرة آلاف درهم وكتب معها رقعة وسأله ان يقبلها وقال للذي حملها اليه:

ـ ان قبلها والا فسلوه ان يفرقها في اصحابه ممن يستحق.

فلما دخل عليه رسول الوزير امتنع عن قبول الدراهم، ولما قال له الرسول «فرقها في اصحابك على من يحتاج اليها ولا تردها» اجابه الطبري: «هو اعرف مني اذا اراد ذلك».

لقد حقق كتاب الطبري «تاريخ الأمم والملوك»، المعروف بتاريخ الطبري نجاحاً هائلاً، وتولى عدد من المستشرقين ترجمته او ترجمة اجزاء منه الى اللغات الانكليزية والفرنسية والروسية والاسبانية والالمانية وغيرها من اللغات الحية، ونشر عدة مرات في العالم العربي افضلها تلك النشرة التي تولى تحقيقها الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم.

لقد بذل الطبري جهداً مضنياً في سبيل كتابه الكبير، ومع طول معاناته للدراسات الجدية ومعالجته التأليف في المسائل الصعبة التي تستغرق الجهد وترهق الاعصاب، ظل محتفظاً بهدوء النفس، وصفاء الخاطر وطيبة القلب،

وقد ترك اثراً جميلاً في نفوس تلامذته ومنافسيه، وقد وصفه احد تلامذته فقال:

كان أبو جعفر ظريفاً في ظاهره، نظيفاً في باطنه، حسن العشرة لمجالسيه، متفقداً لأحوال اصحابه، مهذباً في جميع احواله، جميل الأدب في مأكله وملبسه وما يخصه في احوال نفسه، منبسطاً مع اخوانه، حتى ربما داعبهم احسن مداعبة».

توفي ابو جعفر الطبري سنة ٣١٠ للهجرة، وكان مع الجاحظ وابن قتيبة والكندي اغزر المؤلفين العرب نتاجاً في تاريخ الأدب العربي. □

---

٢ ـ توضع بين الشيء وأقسامه وانواعه مثل: اصابع اليدين خمس: الابهام، السبابة. . ومثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

٣ ـ توضع قبل الامثلة التي توضع قاعدة كما وضعنا ونضع بعد كلمة «مثل» الواردة اعلاه ولاحقا.

٤ ـ توضع قبل تعداد النقاط في امر ما.

٥ ـ توضع بعد مخاطبة المرسل إليه في الرسائل الرسمية.

٦ ـ توضع قبل الجمل المقتبسة.

ـ علامة الاستفهام (؟)

١ ـ توضع بعد جملة الاستفهام سواء أكانت أداته ظاهرة ام مقدرة مثل: ما اسمك؟

٢ ـ توضع بين القوسين للدلالة على شك في رقم، او كلمة او خبر.

ـ علامة التعجب او الانفعال (!)

١ ـ توضع في آخر جملة يعبّر بها عن فرح او حزن او تعجب او استغاثة أو تأسف مثل: بشراي!!!

٢ ـ توضع بعد الجملة المبتدئة بما التعجبية اطلاقا، استحسانا كان أم استقباحا، وتوضع ايضا بعد الجملة المبتدئة بـنِعْمَ أو بئس، وبعد الاغاثة.

ـ الشرطة (ـ)

١ ـ توضع في اول السطر في حال المحاورة بين اثنين اذا استغني عن تكرار اسميهما.

٢ ـ توضع بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانا في اول السطر.

٣ ـ توضع بين كلمات في جملة للدلالة على بطء النطق بها.

٤ ـ توضع في اواخر الجمل غير التامّة، دلالة على التردد في انهائها لسبب ما.

٥ ـ توضع بعد الارقام او الحروف او الكلمات دلالة على نقص فيها.

٦ ـ توضع قبل الجمل او النقاط المشار اليها بالارقام.

ـ الشرطتان (ـ. . . ـ)

توضع الشرطتان لتفصلا جملة او كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها.

ـ الشولتان المزدوجتان (« »)

١ ـ توضعان حول الاقتباس الحرفي.

٢ ـ توضعان حول جملة القول.

٣ ـ توضعان حول عناوين الكتب لتوضيحها واظهارها، اوحول عناوين القصائد او المقالات.

ـ القوسان (. . . .)

١ ـ يوضعان حول عبارات التفسير والدعاء القصير؛ فالتفسير كقولنا: توضع النقطتان بين القول والمقول (اي الكلام المتكلم به) ومثال الدعاء القصير ان نقول: كان عمر (رضي الله عنه) مثال الخليفة المسلم العادل.

٢ ـ يوضعان حول اشارة الاستفهام بعد خبر اوكلمة اوسنة دلالة على الشك فيه.

٣ ـ يوضعان حول الاسماء الاجنبية.

ـ القوسان المركنان [ ]

يوضعان حول كل زيادة تقع في الاقتباس الحرفي، اوحول كل تقويم فيه.

ـ النقط الافقية (. . . .)

١ ـ توضع بعد الجملة التي تحمل معاني اخرى، كما توضع بدلا من عبارة الى آخره، في سياق الحديث عن شيء ما.

٢ ـ توضع للاختصار وعدم التكرار بعد جملة او جمل.

٣ ـ توضع للدلالة على ان هناك حذفا في الاقتباس الحرفي.



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه

شهداؤنا قمم

القصيدة مهداة الى الأخت ام ياسر والأخت أم فيد وإلى كل عربية ماجدة أعطت لمعارك الأمة المصيرية زوجا أو أبا او ولدا أو أخا.



محمد رشيد المعاضيدي

كل الذي سطّر الشعراء والقلم ... كل الذي نمقوا نثراً وما نظموا
ما أبدع الفن من لون ومن عمل ... كل الذي صوّروا.. كل الذي رسموا
كل الذي قيل في تخليد ذكرهم ... وما يقال.. وما يوحي به النغم
يظل في السفح لا يرقى لعالمهم ... فعالم البذل لا ترقى له الكلم
وحسبهم في جنان الخلد منزلة ... شهداؤنا فوق هامات العلا قمم

***

يا أم ياسر صبراً ما لنخوتنا ... عذر ومن حولنا الأخطار تحتدم*
فالحب والشعب والتأريخ والشيم ... والأرض والعرض في أعناقنا ذمم
وليس منا فتى يلوي شكيمته ... غاز ويثنيه عن غاياته عجم
«أنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً ... أن نَبتدي بالأذى» لكنهم ظلموا
وما لنا عن ركوب الموت من بدلٍ ... فهو العراق ومهر الرافدين دم

***

بوركتمُ فتيةً يفدون أمتهم ... وما تباهي بأسمى منهمُ أمم
فما هوى كوكب منهم ولا غربت ... شمس بعالمنا إلا أنتخت همم
تسابقوا والمنايا بعض لعبتهم ... وكبروا عندما أهوالها أقتحموا
وأطبقت قبضة الفرسان راعفة ... فأدبرت كربة وأنجابت الظلم
وراع كسرى أن أنهارت جحافله ... وأن من ساقهم لجحيمها أنهزموا

***

فيا أبن وقاص مازالت «صحائفنا ... بيضاً وخضراً مرابعنا» إذا ندموا
ويا أبن وقاص مازالت «وقائعنا ... سوداً وحمراً مواضينا» إذا هجموا
ولم يزل عمرٌ فينا وحنكته ... ولم يزل ذوالفقار.. السيف والقلم
فيا لخيبة أحفاد المجوس ويا ... بئس الذي أعلنوا.. بئس الذي كتموا
أما دروا أن فينا البعث يجمعنا ... وأننا به بعد الله نعتصم؟!

***

ها نحن صلنا ومازال الرفاق هم ... عهدي بهم ان يظلوا عند عهدهم
طال المسير فما هانت عزائمنا ... جلّ المصاب فلم ترعش بنا قدم
«نحن الذين كسرنا القيد عن فمهم ... حتى تحرك من بعد الهمود فم
الناعقون وراء الركب هل لهم ... ان يفسحوا الدرب للأحرار لهم»
وأنت بشراك يا تأريخ أمتنا ... سجل فأنك أنت العادل الحكم
سجل على أنصع الصفحات مفتخراً ... اذا رأيت بنا الساحات تزدحم
وكحل العين وأهتف حين تلمحها ... طلائع البعث عند «الهور» تلتحم
فتلك نذرٌ عليها حان موعده ... نذر الى كبوة التأريخ تنتقم

* أم ياسر: شقيقة الشاعر وأم الشهيد المقاتل ياسر حواس منيف المعاضيدي الذي أستشهد في معارك سيف سعد الأخيرة.

ملامح من الماضي

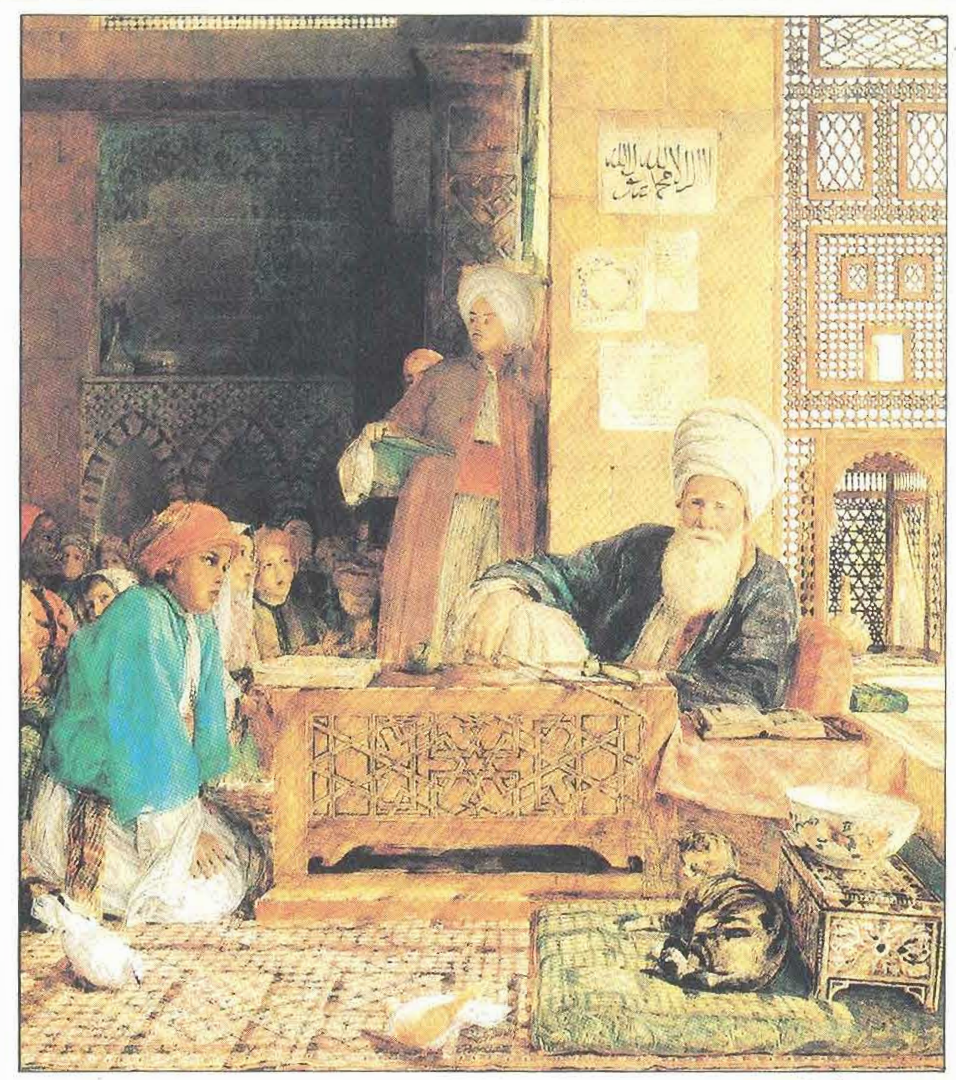
يظل الشرق حلماً غامضاً مليئاً بصور السحر والجمال، انه الجهة التي تتركز عندها انظار الفنانين والادباء والمصورين على مر الدهور، ولقد اغتنت فنون التشكيل في اوروبا، بما رسمه الفنانون المستشرقون الذين جابوا الشرق خاصة فيما رسموه عن احوال الناس ووسائل الحياة والاسواق والازقة ومناظر الطبيعة الخلابة.

قبل ايام انتهى في المركز الثقافي العراقي بلندن معرض تحت عنوان «ملامح من الماضي» تضمن صوراً ولوحات نادرة صورها رحالة اجانب او عرب رواد، وتضمن معروضات من الصور الاجتماعية العربية في قرون خلت كالأزياء والبيوت والشوارع والازقة والاسواق فضلا عن حالات اجتماعية عرفت آنذاك ككاتب الرسائل ومعلم التلاميذ الصغار فيما كان يعرف بـ «الكتاتيب» وغير ذلك من اوجه النشاط الاجتماعي المختلفة.

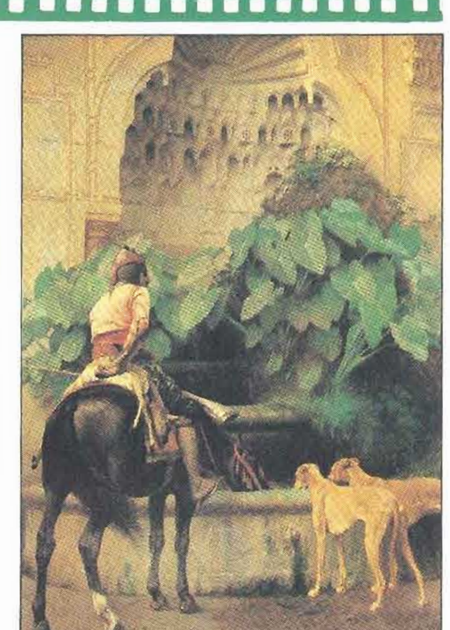
المعروف ان اغلب هذه اللوحات، الاصلية منها خاصة، محفوظة في متاحف العالم ويكفي المرور ولو سريعا في واحد من اروقة متحف اللوفر للاطلاع على ما يتضمنه من النفائس والذخائر التي تصور المجتمع العربي في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين لفنانين كبار في طليعتهم دولاكروا وماتيس وسواهما من عباقرة الرسم الاوروبي المعاصر. □

الغلاف الاخير

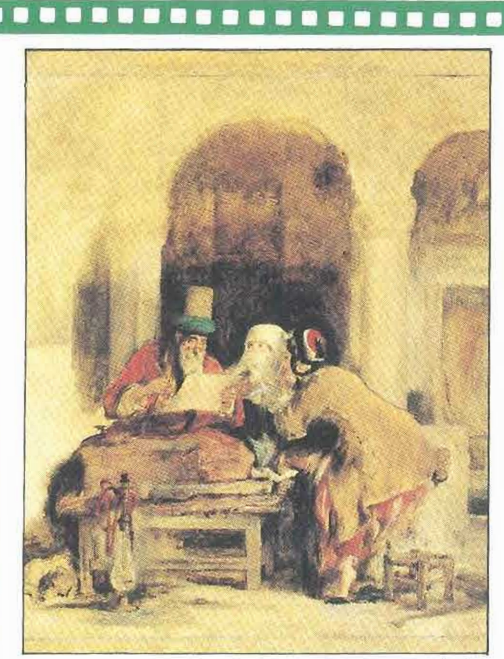
بائع السجاد... يعرض بضاعته للبيع



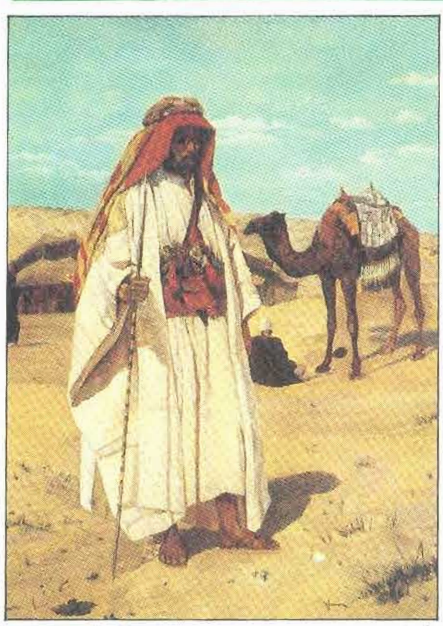
المعلم وتلاميذه الصغار



الارتواء من البئر



كاتب الرسائل



شيخ عربي


الطليعة العربية